العلم

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25381

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 23 من ربيع الأول 1444 الموافق 20 من أكتوبر 2022

الجامعة المغربية ستخسر 5 آلاف من أساتذة التعليم العالي

اتجاه إلى إحداث منصة وطنية للتوظيف تتوخى الاستحقاق والشفافية والإنصاف

2

الدورة 12 للجنة المركزية لحزب الاستقلال

تنعقد الدورة 12 للجنة المركزية لحزب الاستقلال يوم السبت 25 ربيع الأول 1444 الموافق 22 أكتوبر 2022 بالمركز العام لحزب الاستقلال بالرباط ابتداء من الساعة الثانية والنصف بعد الزوال (14,30).

وستخصص هذه الدورة لدراسة موضوع: المغرب بين المتغيرات الجيوستراتيجية والتحديات الاقتصادية والبيئية العالمية.

وستتميز أشغال هذه المحطة التنظيمية الهامة ب:

- العرض السياسي للأخ نزار بركة الأمين العام للحزب.
- عرض حول: المغرب بين المتغيرات الجيوستراتيجية والتحديات الاقتصادية والبيئية العالمية.
- مناقشة حول عرض الأخ الأمين العام وهو موضوع الدورة.

مجلس الوزراء برئاسة جلالة الملك يصادق على التوجهات العامة لمشروع قانون المالية لسنة 2023:

تنزيل الورش الملكي لتعميم الحماية الاجتماعية والإنعاش الإقتصادي في صدارة الاهتمامات

صادق المجلس الوزاري الذي ترأسه جلالة الملك محمد السادس بالقصر الملكي بالرباط، الثلاثاء، على التوجهات الكبرى لمشروع قانون المالية لسنة 2023، والذي جاء في أربعة محاور تتعلق بـ"ترسيخ ركائز الدولة الاجتماعية"، و"إنعاش الاقتصاد الوطني من خلال دعم الاستثمار"، ثم "تكريس العدالة المجالية" و"استعادة الهوامش المالية من أجل ضمان استدامة الإصلاحات".

ووفق بلاغ للناطق الرسمي باسم القصر الملكي، يهدف المحور الأول المتعلق بـ"ترسيخ ركائز الدولة الاجتماعية"، إلى "تنزيل مختلف مكونات الورش الملكي لتعميم الحماية الاجتماعية، لاسيما استكمال تعميم التغطية الصحية الإجبارية لكل الفئات الاجتماعية، والتعميم التدريجي للتعويضات العائلية، وذلك عبر مقاربة جديدة للاستهداف المباشر للفئات الهشة ترتكز على إعمال السجل الاجتماعي الموحد، وتسريع تعميمه على جميع جهات المملكة".

ولتحقيق هذا الهدف، يتوجه مشروع قانون مالية 2023، حسب العرض الذي قدمته وزيرة الاقتصاد والمالية أمام أنظار جلالة الملك إلى "مواصلة تأهيل منظومة الصحة الوطنية، من خلال الرفع من الاعتمادات المخصصة لقطاع الصحة والحماية الاجتماعية".

كما سينص مشروع القانون أيضا على "إقرار دعم مباشر من طرف الدولة" من أجل تسهيل الولوج للسكن ، لفائدة الفئات المستهدفة، ذلك نظرا لأهمية تسهيل الولوج للسكن، وضمان شروط الحياة الكريمة.

وسيتم أيضا ضمن مقتضيات المحور الأول "تفعيل خارطة الطريق المتعلقة بإصلاح منظومة التربية والتكوين، وتشجيع المشاركة الكاملة للمرأة في كل المجالات الاقتصادية وصيانة حقوقها، والعمل على إدماج الأشخاص في وضعية إعاقة".

وبعد أن صادق المجلس الوزاري على التوجهات العامة لمشروع قانون المالية برسم سنة 2023، تمت المصادقة على مشروع ظهير شريف يتعلق بصلاحية الطائرات العسكرية للملاحة وبسلامتها الجوية.

كما، صادق المجلس الوزاري على مشروعي قانونين تنظيميين بتغيير وتتميم القانونين التنظيميين المتعلقين بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية وبالنظام الأساسي للقضاة.

ويهدف المشروع المتعلق بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية، على الخصوص، إلى إعادة النظر في هياكل المجلس على مستوى الأمانة العامة والتنظيم الإداري، وملاءمة الوضع القانوني للهيئة المشتركة للتنسيق في مجال الإدارة القضائية، وتخليق انتخاب ممثلي القضاة، وتعزيز دور المجلس في السهر على قيم النزاهة والاستقامة داخل الجسم القضائي.

كما صادق المجلس الوزاري على مشروع قانون تنظيمي يقضي بتغيير وتتميم القانون التنظيمي المتعلق بالتعيين في المناصب العليا. ويهدف هذا المشروع إلى :

- إضافة "المكتب المغربي لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة" و"المؤسسة المشتركة للنهوض بالأعمال الاجتماعية لفائدة موظفي وأعوان الإدارات العمومية" إلى لائحة المؤسسات العمومية التي يتم التداول في شأن تعيين مسؤوليها في مجلس الحكومة.
- واستبدال تسمية "المجلس العام للتجهيز والنقل واللوجيستيك والماء"، الوارد ضمن لائحة المناصب العليا بالإدارات العمومية التي يتم التداول في شأن تعيين مسؤوليها في مجلس الحكومة، بتسمية "المجلس العام للتجهيز".

وتجسيدا للعناية الخاصة التي ما فتئ جلالة الملك، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، يوليها لأفراد هذه القوات، صادق جلالة الملك على مشروعي مرسومين يتعلقان بالمجال العسكري.

وفي إطار تفعيل الرؤية الملكية السديدة للسياسة الخارجية للمملكة، بخصوص توسيع شبكات الشراكات وتنويع مجالاتها، وإرساء علاقات تعاون مثمر مع مختلف الفضاءات الجغرافية، صادق المجلس الوزاري على ثماني اتفاقيات دولية، ثلاث منها ثنائية وخمسة متعددة الأطراف.

وفي ختام أشغال المجلس، وطبقا لأحكام الفصل 49 من الدستور، وباقتراح من رئيس الحكومة، وبمبادرة من وزيرة الاقتصاد والمالية، تفضل جلالة الملك، أعزه الله، بتعيين السيد محمد بنشعبون، مديرا عاما لصندوق محمد السادس للاستثمار".

فرانسوا هولاند يبعث من الرباط برسائل واضحة للحفاظ وتمتين علاقة المغرب بفرنسا

شخصيات وطنية ودولية تطلق مبادرات لمحاربة الرشوة والفساد بالقارة السمراء

عزيز اجهبلي

بعث رئيس فرنسا الأسبق فرانسوا هولاند برسائل واضحة في الندوة الدولية :»حول الحكامة الجيدة بإفريقيا»، التي نظمتها الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها أيام 19 و20 أكتوبر 2022 بالرباط، داعيا إلى الحفاظ وتمتين العلاقة بين المملكة المغربية والجمهورية الفرنسية، بالرغم من بعض التوترات وسوء الفهم الذي يحدث أحيانا، وبالنظر إلى ما تتميز به هذه العلاقة على المستوى التاريخي والثقافي والجغرافي والاقتصادي كذلك.

وأكد هولاند في كلمة أدلى بها في افتتاح هذه الندوة الدولية على العمل وتطوير العلاقة بين فرنسا والقارة السمراء وتحديد علاقة باريس بالرباط . وبخصوص محاربة الرشوة قال الرئيس الفرنسي الأسبق، إن كل القارات والدول معنية بمحاربة هذا الآفة. وتحدث في هذا الباب عن التجربة الفرنسية، في نفس الوقت نوه بالتجربة المغربية، خاصة بعد تأسيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية ضد الرشوة ومحاربتها.

ودعا هولاند إلى تكثيف الجهود في سبيل محاصرة هذه الظاهرة، التي قال عنها، إنها عامل معرقل لأي تطور كيفما كان نوعه، موضحا أن الظروف الدولية الحالية تفرض انخراط جميع الفاعلين ضد الرشوة والفساد، خاصة وأن العالم لم يتخلص بعد من الجائحة، ليدخل أزمة حرب، أثرت تداعياتها على الطاقة وعلى الحياة اليومية وعلى العلاقات بين الدول.

محمد بشير الراشدي رئيس الهيئة الوطنية للوقاية من الرشوة ومحاربتها شكر الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا هولاند على كل المبادرات التي اتخذها في إطار دعمه التنظيم هذه الندوة بمدينة الرباط، وكذا على مشاركته شخصيا في افتتاحها.

وقال الراشدي إن العالم يواجه اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تحديات كبرى، في سياق يتميز بتصاعد الاحتجاجات الاجتماعية التي تتخذ تمظهرات مختلفة، تقليدية ومبتكرة، يجمع بينها قاسم مشترك يأتي في مقدمة هذه الاحتجاجات، وهو المتمثل في نبذ ورفض جميع أشكال الفساد والشطط والامتيازات غير المستحقة وانعدام المساواة الناتجة عنها، مقابل المطالبة بمزيد من الشفافية في تدبير الشأن العام والحكامة التي تضمن الولوج العادل إلى وسائل وشروط المساهمة الواسعة في إنتاج الثروة وإعادة توزيعها.

وتحدث رئيس الهيئة عن مختلف التقارير الإقليمية والدولية التي عالجت موضوع التنمية وتضع الفساد بمظاهره المتنوعة ضمن العوامل الأولى التي تقف حائلا أمام التنمية، وتضعف حظوظ الدول في اغتنام جميع الفرص من أجل ضمان تنمية سوسيو اقتصادية تتماشى مع قدراتها وإمكاناتها الحقيقية.

وقال إنه في القارة الإفريقية، وبمتوسط تنقيط لا يتجاوز 100/33 في مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية، تعاني هذه القارة، أكثر من أي منطقة أخرى في العالم،من الأعباء المعتدة للعواقب الوخيمة لآفة الفساد،والتي تتبدىء بشكل خاص من هروب رؤوس الأموال المقدرة في سنة 2020 لوحدها بحوالي 89 مليارّدولار. ويؤكد تقاطع البيانات والمؤشرات غير المباشرة التي تغذي تقارير المنظمات المعنية، التأثيرَ الملموس للفساد على الناتج الداخلي الخام للقارة،والذي يستأثر بأكثر من 6 نقاط من هذا الناتج الداخلي.

وأضاف أن دراسة أجراها صندوق النقد الدولي، أكدت إن المكاسب السوسيو اقتصادية المحتملة المرتبطة بتوطيد الحكامة العمومية المسؤولة في إفريقيا يمكن أن تكون أكثر أهمية بمرتين إلى ثلاث مرات من تلك التي يمكن أن تحققها البلدان ذات التنمية المماثلة في مناطق أخرى من العالم.

المملكة المغربية أول دولة تبرم شراكة خضراء مع الاتحاد الأوروبي:

ناصر بوريطة : أداة متميزة للعمل في إطار التوجيهات السامية لصاحب الجلالة فيما يتعلق بالاستدامة

العلم / وكالات

في مبادرة هي الأولى من نوعها يقوم بها الاتحاد الأوروبي مع بلد شريك في إطار البعد الخارجي للاتفاق الأخضر لأوروبا، حظيت المملكة المغربية أول أمس الثلاثاء بسبق توقيع مذكرة تفاهم مع المجموعة الاوربية تهم إرساء شراكة خضراء تجمع الطرفين .

مذكرة التفاهم التي تعزز أواصر الشراكة والتعاون التي تجمع منذ عقود الرباط ببروكسيل، وقع عليها بالأحرف الأولى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، ونائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، المفوض في سياسة العمل حول المناخ، فرانس تيمرمانس، وتهدف إلى إرساء شراكة خضراء بين الشريكين في مجالات مكافحة التغيرات المناخية، والانتقال الطاقي، وحماية البيئة بما فيها المجال البحري، والنهوض بالاقتصاد الأخضر والأزرق.

حفل التوقيع جرى بحضور وزير الصناعة والتجارة، رياض مزور، ووزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة، ليلى بنعلي، ووزيرة الاقتصاد والمالية، نادية فتاح العلوي.

ومن شأن هذه الشراكة الخضراء، ذات الطابع الاستراتيجي والتي تحمل في طياتها فرصا حقيقية للتعاون السياسي والاقتصادي والتقني والتكنولوجي، أن تضع، أيضا، مكافحة التغيرات المناخية، وتطوير وتسريع الانتقال الطاقي، وحماية البيئة والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر والمنصف، ضمن أولويات العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والمغرب.

وستتيح مذكرة التفاهم للشريكين التقدم نحو أهدافهما المشتركة ليصبحا اقتصاديات منخفضة الكربون في سبيل تحقيق الحياد المناخي، مع ضمان سلامة إمداداتهما من الطاقة. ويتعلق الأمر، أيضا، بتحفيز الانتقال نحو صناعة منخفضة الكربون من خلال الاستثمار في التكنولوجيا الخضراء، وإنتاج الطاقات المتجددة، والتنقل المستدام، والإنتاج النظيف في القطاع الصناعي. كما ستمكن الشريكين من تعزيز تعاونهما وجعله رافعة لتنمية مستدامة تعود بالنفع على الجانبين، ومن شأنها تحفيز انبثاق فرص اقتصادية واجتماعية، بالموازاة مع تطوير التعاون الثلاثي وجنوب- جنوب في مجال التغيرات المناخية، والطاقات الخضراء، الموقعة اليوم بين المغرب والاتحاد الأوروبي أداة متميزة للعمل في إطار التوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس فيما يتعلق بالاستدامة.

السيد ناصر بوريطة، أبرز أن الاتفاقية تتماشى بشكل تام مع التوجيهات الملكية السامية , موضحا أن جلالة الملك حدد، في وقت مبكر، توجه المغرب: توجه نحو الاتحاد الأوروبي وتوجه نحو البيئة .

المسؤول المغربي أوضح أن الشراكة الخضراء في مفترق طرق بين الجانبين ، مشيرا إلى أنها تتلاءم بشكل طبيعي مع الاستراتيجيات القطاعية الوطنية في مجال الانتقال الطاقي، وتخلص الاقتصاد المغربي من الكربون، فضلا عن التأقلم مع المناخ والقدرة على التكيف معه والاقتصاد الأزرق.

من جهته أكد نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، المفوض في سياسة العمل حول المناخ، في كلمة له بحفل التوقيع أن تعزيز العلاقات الثنائية بين الرباط وبروكسل يتوفر على "إمكانيات غير محدودة" في العديد من المجالات.

والاقتصاد الأزرق والبيئة.

بلاغ صحفي لبعثة الاتحاد الأوروبي بالرباط أكد أن الشراكة الخضراء بين الاتحاد الأوروبي والمغرب تعد إحدى المبادرات البارزة في خطة الاستثمار الأوروبية الملحقة بالبيان المشترك حول الشراكة الأوروبية المتجددة مع المتوسط.

ذات المصدر أضاف أنه ومن منظور متعدد الأطراف، ترسل هذه الشراكة إشارة سياسية هامة تنطوي على طموح مشترك قبل انعقاد الدورة 27 لمؤتمر الأطراف.

في كلمة بالمناسبة شدد وزير الشؤون الخارجية و التعاون على أن الشراكة الخضراء

أخبار أخرى

مزهرية

تم الكشف عن أكبر مزهرية للفخار بالمغرب تمت صناعتها بأسفي، من طرف 3 "معلمين" محليين، في مجال الخزف والسيراميك، و12 خريجا من مدرسة التكوين المهني في المجال.

وانجزت المزهرية العملاقة في مدة زمنية اقتربت من السنة، بتمويل كلي وخاص من المجمع الشريف للفوسفاط (OCP) الذي أعلن احتفاءه باليوم العالمي للفخار بأسفي، بتكلفة مالية بلغت 800 ألف درهم"، بغطاء يحمل عبارة آسفي "حضارة وفخار"، وبطول ستة أمتار، وعرض مترين، وقفت المزهرية أو (الفاز) كما يسميها الأسفيون، شامخة بأهم مدار، يربط أسفي بمدينة مراكش والدار البيضاء، قرب محكمة الاستئناف بملتقى شارعين رئيسيين، الحسن الثاني، ومولاي يوسف، واستقطبت بسرعة زوارها.

لافارج

أقرت شركة الإسمنت الفرنسية لافارج، أمام محكمة أمريكية، بدعم تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد، وتنظيمات إرهابية أخرى. وقبلت لافارج غرامة قيمتها 777،8 مليون دولار نظير أموال دفعتها لاستمرار تشغيل مصنعها في سوريا، بعد اندلاع النزاع المسلح هناك في 2011. وأشار الادعاء العام إلى أنها المرة الأولى التي تقر فيها شركة في الولايات المتحدة بمساعدة الإرهابيين.

الحكومة ماضية في خفض الضريبة على الأدوية

إشكالية الأدوية تتطلب إصلاحا جذريا ضمن منظور شمولي

العلم: عبدالإلاه شهبون

تسير الحكومة في اتجاه اتخاذ تدابير تقضي بخفض الضريبة على القيمة المضافة على الأدوية، ضمن مشروع قانون المالية لسنة 2023 ، بما يساهم في خفض الأسعار.

وتدرس وزارة الصحة والحماية الاجتماعية،مع وزارة الاقتصاد والمالية إمكانية خفض الأسعار، الذي ينتظر أن يسري اعتبارا من يناير من السنة المقبلة.

ولن يقتصر ذلك على الأدوية فقط، بل سيشمل المنتجات الصحية والمستلزمات الطبية وشبه الطبية المستوردة، علما أن المغرب يسعى إلى تأمين مخزون استراتيجي من الأدوية التي تعتبر ضرورية لعلاج بعض الأمراض، لتفادي تسجيل أي خصاص.

وفي هذا السياق، قال كريم أيت أحمد، رئيس رابطة الصيادلة الاستقلاليين، إنه سبق لهم أن قالوا في سنة 2009 إن الضريبة على القيمة المضافة على الأدوية ليس لها تأثير كبير، مضيفا في تصريح ل «العلم» أن غالبية الأدوية التي فيها إشكال صعوبة الولوج أو ارتفاع الثمن معفية أصلا من هذه الضريبة، ضمنها الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة والخطيرة، علما أن الضريبة على القيمة المضافة على الأدوية لا تتعدى 7 بالمائة.

وتابع المتحدث ذاته،» إذا أردنا تخفيضا حقيقيا في أسعار الأدوية، لابد أن تطرح الأمور بشكل آخر، ونعالج المشكل من جذوره»، مشددا على أن الدولة يتوجب عليها القيام بإصلاح شمولي للقطاع، خصوصا ونحن مقبلون على مشروع تعميم التغطية الصحية، كما أن الأداء سيكون مضمونا بحكم أن الدولة هي التي ستؤدي من خلال الصناديق، إضافة إلى أن حجم الأدوية سيعرف زيادة كبيرة.

ودعا رئيس رابطة الصيادلة الاستقلاليين، إلى خفض الضريبية على القيمة المضافة على الطب الإشعاعي والتحاليل الطبية التي مازالت نسبتها في حدود 20 بالمائة، مشيرا إلى أن الدولة مطالبة بإصلاح شمولي للقطاع.

من جانبه، قال علي لطفي، رئيس الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة والحق في الحياة، «إذا تأكد فعلا القرار الذي أعلن عنه الأستاذ نزار بركة وزير التجهيزفي البرنامج الإذاعي «ديكريبتاج» بإلغاء الضريبة على القيمة المضافة على الأدوية والمنتجات الصحية فستكون سابقة في تاريخ الحكومات، وستكون فعلا قد انخرطت في احترام مبدأ الحق في الصحة كحق إنساني لا يمكن إخضاعه لمنطق التجارة، وأن الإصابة بمرض ما ليس اختيارا، وباعتبار أن هذا الحق في الصحة وولوج الدواء بالمغرب لا يزال بعيدا عن متناول ملايين من المواطنين، نتيجة السياسات الصحية المتبعة وممارسات راسخة بخصوص أسعار الأدوية المرتفعة جدا ، وأسعار التحليلات الطبية في المختبرات الخاصة، والأسعار التي تفرضها المصحات على المرضى ،خلافا لما هو منصوص عليه في التعريفة الوطنية المرجعية التي أقرتها الوكالة الوطنية للتأمين الصحي ووزارة الصحة والحماية الاجتماعية».

وأضاف، في تصريح ل «العلم» أن الضريبة على القيمة المضافة، إضافة إلى عدم تحديد أسعار الأدوية وفق التكلفة ونسبة مقبولة من الأرباح، تظل من العوائق الرئيسية التي تحول دون الوصول إلى الأدوية المنقذة للحياة، مشيرا إلى أن القدرة الشرائية لنسبة كبيرة من المواطنين لا تسمح لهم بولوج أدوية لكونها ليست في متناول قدراتهم المعيشية ،هذا فضلا عن ضعف التغطية الصحية، لذلك دخل المغرب في إطار مشروع مجتمعي ملكي ضخم يتعلق بتعميم الحماية الاجتماعية وضمنها تعميم التأمين الإجباري على المرض.

وتابع المتحدث نفسه، أنه منذ أزيد من عشر سنوات ونحن في الشبكة نطالب مراجعة حقيقية لأسعار الأدوية بالمغرب وحذف الضريبة على القيمة المضافة على الأدوية، وقد أكدنا على أنه من بين أسباب ظاهرة ارتفاع أسعار الأدوية الأصيلة والجنيسة أيضا إخضاع الأدوية للضريبة على القيمة المضافة بنسبة 7٪، و على عكس دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ففي فرنسا على سبيل المثال نسبة الضريبة لا تتجاوز2,10 بالمائة، وفي وسويسرا لا تتجاوز 2.5 بالمائة و في دول عربية وافريقية معافة منها، ارتفاع سعر الدواء بالمغرب يؤدي إلى صعوبة ولوج الأدوية لفئة واسعة من المواطنين وهو ما كشفت عنه تقارير عدة مؤسسات دستورية ، ونخص بالذكر منها لجان تقصي الحقائق البرلمانية وآخرها تقرير مجلس المنافسة الذي وضع تشخيصا مفصلا ومتكاملا حول السياسة الدوائية بالمغرب ووقف على عدد من الاختلالات والنواقص، مطالبا بسن سياسة دوائية وطنية تهدف تأمين جودة وسلامة وفعالية الأدوية والمنتجات الصحية وتوفير الأدوية الأساسية والأدوية الجنسية ذات جودة عالية وفعالية وبأثمنة مناسبة تراعي القدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين.

كما دعا علي لطفي، إلى مراجعة نظام تحديد أسعار الأدوية بالمغرب بتعديل المرسوم رقم 2.13.852 الصادر في 14 من صفر 1435 (18 ديسمبر 2013) المتعلق بشروط وكيفيات تحديد سعر بيع الأدوية المصنعة محليا أو المستوردة للعموم. يؤمن الحصول على الأدوية الجنسية واللقاحات مضمونة الجودة بتشجيع استعمال الأدوية الجنسية التي لا تتجاوز بالمغرب 35 في المائة، في حين أن المعدل العالمي يصل الى 70 في المائة، ومراقبة ثمن الدواء مع تخفيض أثمنة الأدوية الباهظة و تخفيض أسعار التحليلات والكشوفات الطبية، والأسعار التي تفرضها مصحات القطاع الخاص من أجل جعلها في متناول كل فئات المجتمع، فتوفير الأدوية التي يحتاجها المغرب شرطا أساسيا لتحقيق الصحة للجميع على نحو مستدام ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 وأهداف المشروع الملكي لتحقيق تعميم الحماية الاجتماعية لكافة المواطنين المغاربة والمقيمين، هذا فضلا عن الإسراع في تنزيل قانون الوكالة الوطنية للأدوية والمنتجات الصحية .

تجدر الإشارة إلى أن العدد الإجمالي للشركات العاملة في القطاع يقارب 54 شركة مرخصة من طرف وزارة الصحة، يتم تصدير حوالي 17 في المائة من الإنتاج المحلي نحو دول القارة الإفريقية.

السنة: 76 | ISSN n° : 0851 | الإيداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

الجامعة المغربية ستخسر 5 آلاف من أساتذة التعليم العالي

اتجاه إلى إحداث منصة وطنية للتوظيف تتوخى الاستحقاق والشفافية والإنصاف

سمير زرادي

قال عبد اللطيف ميراوي إن 3 آلاف من الأساتذة الجامعيين سيحالون على التقاعد في أفق سنة 2026 وحوالي 5 آلاف سيتقاعدون في أفق سنة 2030.

وحدد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الذي تدخل يوم الثلاثاء الماضي امام مجلس المستشارين في إطار عدد من المحاور أن الرهان هو تعويض هؤلاء الأساتذة الجامعيين، والبحث عن الأساتذة الباحثين والطلبة الذين سيتولون مهمة التأطير الأكاديمي في القادم من السنوات، معلنا أن الامر يهم للأسف خيرة وأفضل الباحثين في الجامعة المغربية.

كما كشف عن إنهاء العمل بالمناصب المحولة والتي تبلغ سنويا 700 منصب وذلك في أصار ما وصفه بتكافؤ الفرص أمام الجميع.

وواصل موضحا على مستوى آخر أنه من أجل إرساء نموذج جديد للجامعة المغربية يرقى بجودة ومردودية منظومة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، تميز الدخول الجامعي 2022-2023 بحدث بارز تمثل في الإطلاق الفعلي للأوراش ذات الأولوية لتنزيل المخطط الوطني لتسريع تحول منظومة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، مضيفا أن هذا المخطط يتوخى ترجمة أولويات البرنامج الحكومي، فيما يخص تنمية الرأسمال البشري، إلى تدابير عملية بغية تسريع اندماج المغرب في مجتمع المعرفة.

وأوضح أنه من بين المشاريع ذات الأولوية إرساء أسس النموذج الجديد للجامعة المغربية، وذلك من خلال إحداث مسالك جديدة تستجيب لحاجيات القطاعات الوطنية والإنتاجية والمجالات الترابية من الأطر والكفاءات، مؤكدا أنه في إطار إسهام الوزارة في إنجاح تنزيل المشروع الملكي المتمثل في تعميم الحماية الاجتماعية ولاسيما الشق المتعلق بتعزيز الموارد البشرية بقطاع الصحة في أفق 2030، تم الشروع هذه السنة في تنزيل إصلاح التكوينات الطبية من أجل الرفع من أعداد خريجي كليات الطب والصيدلة وكليات طب الأسنان في أفق 2026.

وأبرز أنه تم من جهة أخرى وبشراكة مع وزارة التربية الوطنية والرياضة فتح سلك الإجازة في التربية، من أجل تكوين جيل جديد من أساتذة سلكي التعليم الابتدائي والثانوي في أفق سنة 2025، مبرزا أن هذا البرنامج سيمكن من الانتقال من نحو 9 آلاف طالب في هذه المسالك حاليا، إلى نحو 50 ألف طالب في السنوات الخمس المقبلة، مضيفا أنه تم كذلك تعزيز تكوين المهندسين والأطر المتوسطة والتقنيين العاليين، لمواكبة تطور قطاع صناعة السيارات والطائرات بفتح تخصصات جديدة على مستوى مختلف الجامعات.

وبخصوص تعزيز الخدمات الاجتماعية للطلبة، أكد ميراوي أن الموسم الجامعي 2022-2023 سيتميز بفتح ثلاثة أحياء جامعية، حي جامعي واحد عمومي وحيين جامعيين في إطار الشراكة عام-خاص، إذ ستمكن هذه الأحياء من الرفع من عدد الأسرة من 51.630 سريرا برسم سنة 2021-2022، إلى 53653 سريرا برسم سنة 2022-2023 أي بزيادة 2023 سريرا جديدا.

أما فيما يتعلق بالتوظيفات برسم قانون المالية لسنة 2023، شدد وزير التعليم العالي على أنه حرصا من هذه الوزارة في توفير الشروط الضرورية لتأهيل الرأسمال البشري، طلبت هذه الأخيرة من وزارة المالية في إطار إعداد ميزانية 2023 من الرفع من عدد المناصب المحدثة، وذلك قصد تحسين التأطير البيداغوجي والإداري، كما سيتم إحداث منصة وطنية للتوظيف، الهدف منها إرساء نظام للتوظيف يرتكز على الاستحقاق والشفافية والإنصاف.

فرنسا تكرم جنودا مغاربة ساهموا في تحريرها

باريس: جلال كني

احتضنت الحديقة الإستوائية (Jardin Tropical) بالعاصمة الفرنسية باريس صباح يوم السبت 15 أكتوبر 2022، حفلا تكريميا لفائدة الجنود القادمين من أماكن أخرى، والذين قاتلوا ولقوا حتفهم من أجل تحرير فرنسا.

هذا الحفل التكريمي الذي نظمته الجمعية الدولية لموسيقيي الشارع التي يترأسها السيد Guy Sobbel، عرف مشاركة نوعية للمغرب، وخصوصا بحضور الدكتورة ندى البقالي القنصل العام للمغرب بباريس، ووفود عدد من الدول الأخرى والتي لقي جنودها حتفهم من أجل فرنسا وجمعيات مغربية ودولية.

وفي تصريح للأستاذة نعيمة مغير رئيسة الجمعية الدولية السفيرة الشريكة في هذا الحفل، أكدت لـ»العلم» أنه يشرفها ويشرف جمعيتها مشاركة هذا الحفل الذي عرف تكريما لكل الجنود القادمين من أماكن أخرى، وبالأخص الجنود المغاربة الذين ضحوا بأرواحهم من أجل تحرير فرنسا سواء بالحرب العالمية الأولى أو الثانية، مؤكدة في نفس الوقت أن الجمعية الدولية السفيرة مستعدة دائما للمساهمة والمشاركة في كل ما هو إنساني، تاريخي وتعايشي.

وفي الأخير تقدمت الأستاذة نعيمة مغير بالشكر الجزيل للسيد رئيس الجمعية الدولية لموسيقيي الشارع على تنظيم هذا الحفل التكريمي، وأيضا للدكتورة ندى البقالي القنصل العام للمملكة المغربية بباريس على ترأسها للوفد المغربي، إلى جانب السيد فخر الدين السعيدي الديبلوماسي السابق ورئيس منتدى الديبلوماسية الموازية وجميع الديبلوماسيين المشاركين بهذا الحفل.

النائب البرلماني عبد الإله امهادي يتساءل عن مآل مدن المهن والكفاءات

ضرورة تخصيص حيز كبير من مقاعد التكوين لأبناء ساكنة مقاطعة مولاي رشيد سيدي عثمان

انعقدت الجلسة الأسبوعية المخصصة للأسئلة الشفهية يوم الاثنين 17أكتوبر 2022 على الساعة الثالثة بعد الزوال،حيث أكد السيد النائب عبد الإله امهادي على مال ورش مدن المهن والكفاءات كدعامة أساسية لتعزيز الرأسمال البشري وتثمينه وتنميته ببعده الاجتماعي الامر الذي يدعو للتساؤل عن خارطة الطريق لنجاحها.

وفي معرض جوابه أكد السيد الوزير على أهمية برنامج المهن والكفاءات كأحد المشاريع المهيكلة، وخارطة طريق جديدة لتطوير مؤسسة التكوين المهني التي أعطى انطلاقتها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بتاريخ 4أبريل 2019.

هذا البرنامج الذي يتوفر على 12مدينة للمهن والكفاءات بمختلف الجهات بهيكلة معينة وحكامة معينة تهدف الى تعزيز قابلية التشغيل وتنافسية المقاولات بمقاربة جهوية تشمل المجالس الإدارية للجهات وأرباب العمل وممثلي القطاعات، في أفق ان تستقبل هذه المدن 36.000 الف متدرب ومتدربة، مستفيدين من داخليات لإيواء تصل إلى ٪ 16 من مجموع اعداد المتدربين بما يقارب 5500متدرب ومتدربة، مع التركيز على أهمية الداخليات لما لها من أدوار أساسية بأبعاد اجتماعية تمكن المغاربة من القراءة حسب الإستحقاق، ولبلوغ هذه الأهداف تم تجهيز ثلاث مدن مكتملة البناء والتجهيز والتأطير البيداغوجي وثلاث مدن أخرى بكل الجهات ستكون جاهزة في أواخر اوبداية سنة2023

وفي رده على جواب السيد الوزير،أكد السيد النائب عبد الاله امهادي على أهمية مدن المهن والكفاءات باعتبارها ورشا ملكيا بالغ الأهمية بأبعاده التعليمية والتكوينية والاقتصادية والاجتماعية، مع التأكيد على أهمية التكوين كشرط لنجاح الرؤية الاستباقية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله والدليل في ذلك ان اول ورش افتتح بأكادير سنة2019، تلتها عدة أوراش هدفها الرفع من الرأسمال البشري وبخاصة مدينة الدار البيضاء ومنطقة مولاي رشيد سيدي عثمان التي يتشرف بتمثيلها، دون إغفال للمشاكل التي تعاني منها من قبيل (الهشاشة.الهدرالمدرسي.البطالة)، ليطالب السيد الوزير ومن خلاله الحكومة بالاهتمام بهذه المنطقة بتخصيص حيز كبير من مقاعد التكوين لأبناء ساكنة مقاطعة مولاي رشيد سيدي عثمان، مع الحرص على إخراج مدن المهن والكفاءات بالدار البيضاء التي تعرف تعثرا كبيرا لأسباب قد نتفهمها أحيانا مثل «جائحة كوفيد»،مع ضرورة برمجة مدينة للمهن بمقاطعة مولاي رشيد سيدي عثمان ومنح تحفيزات إضافية للتشغيل، مع توسيع اختصاصات مؤسسة التكوين المهني التقليدية، وتمكينها من الرفع من جودة التكوين، مما سيشجع على المزيد من الانفتاح على التخصصات المطلوبة بسوق الشغل، ومثال ذلك ضرورة تكوين الأطر الشبه الطبية والتقنية على وجه التحديد، في افق تحرير الطاقات الشابة وتمكينها من الفرص المتاحة لتحقيق ذاتها داخل المجتمع.

لقاء ببرشيد يسلط الضوء على أهمية التربية الدامجة وإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة

في إطار تنزيل المشروع الرابع المتعلق بتمكين الأطفال في وضعية إعاقة، احتضنت الثانوية الإعدادية خالد بن الوليد بأولاد عبو التابعة للمديرية الإقليمية للتربية الوطنية بإقليم برشيد قبل أيام لقاء تواصليا حول التربية الدامجة لفائدة الأطر التربوية والأسر بتنسيق مع جمعية الكرامة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبعد كلمة ترحيبية للسيد مدير المؤسسة قام السيد العربي الربح مفتش تربوي مكلف بالتربية الدامجة بأكاديمية جهة الدارالبيضاء سطات ومكون مختص في الاضطرابات النمائية العصبية بإلقاء عرض مفصل حول التربية الدامجة، حيث تم التركيز على الفهم العلمي للإعاقة بشتى أصنافها، وسبل التكفل بالأطفال في وضعية إعاقة، حيث تم التطرق إلى دور الأستاذ في تكييف المنهاج الدراسي، مع إعطاء أمثلة واقعية لسبل التدخل ومساعدة هؤلاء الأطفال على الدمج المدرسي.

بعد ذلك تم فسح المجال لكل من أخصائية في النطق وأخصائية في المجال النفسي الحركي حيث أبرزتا الأدوار التي تقومان بها في إطار الأنشطة شبه الطبية بقاعة الموارد للتأهيل والدعم وتقعيد المشروع البيداغوجي الفردي.

ومن جهة أخرى أشارت الأستاذة أميمة الوردي متخصصة في الدعم الاجتماعي إلى أهمية البعد النفسي لدى الأطفال ودور الأسر في التتبع.

وذكرت في عرضها أن عدم تقبل إنجاب طفل في وضعية إعاقة في المجتمعات المغاربية بالمقارنة مع بعض المجتمعات الغربية يؤثر سلبا على تطور الطفل واندماجه داخل المجتمع، وبالتالي فتقبل الاسرة للطفل في وضعية إعاقة أحد الركائز الأساسية في مسار الدمج الاجتماعي، ويعتبر تكسير الرواسب الثقافية لدى الافراد داخل المجتمع أمرا ضروريا من أجل تضافر الجهود في قضية الإعاقة.

وقد اختتم اللقاء بتقديم مزيد من الإضاءات والتوضيحات تفاعلا مع أسئلة الحاضرات والحاضرين، على أمل تنظيم لقاءات أخرى مماثلة في هذا المجال مستقبلا.

يذكر أن هذا اللقاء الهام انكب على مدارسة عدد من المحاور ومن ضمنها الفرق بين اضطرابات التعلم وصعوبات التعلم، خصوصية اضطراب طيف التوحد، مسار التربية الدامجة بالمغرب، تأثير الاعاقة على صحة الأم في بعدها النفسي والاجتماعي (دراسة تحليلية من منظور مقاربة النوع الاجتماعي).

النائب البرلماني مولاي الحسن بنلفقيه يستعرض رؤية الفريق الاستقلالي بخصوص تحفيز الاستثمار

ورش كبير يهم الوطن ويستدعي انخراط كل الفاعلين والمؤسسات

تدخل النائب البرلماني مولاي الحسن بنلفقيه يوم الثلاثاء الماضي خلال جلسة عمومية لمناقشة مشروع القانون الإطار بمثابة ميثاق الاستثمار، بالنظر للأهمية البالغة التي يوليها الفريق لهذا الاطار القانوني الجديد، والذي طال انتظاره، من أجل اصلاح منظومة الاستثمار، بعدما أصبحت متجاوزة، ولا تواكب الرؤية الاستراتيجية الجديدة لتنمية الاستثمار، بما يضمن الاستغلال الأمثل للمؤهلات التي يتوفر عليها المغرب، والاستفادة من موقعه الجغرافي المتميز، ومن الاستثمارات المهمة في مجال البنيات التحتية المنجزة، وذلك بهدف تحسين مجموع قدراته الاقتصادية والارتقاء بالإنتاج، والانفتاح على الأسواق الدولية، في أفق تحقيق «مغرب الادماج»، انسجاما مع توجهات النموذج التنموي الجديد، واختيارات البرنامج الحكومي، الذي جعل من تحول الاقتصاد الوطني شرطا أساسيا لتحقيق نمو قوي قادر على خلق مناصب شغل لائقة ومنتجة، من خلال إصلاحات هيكلية تعزز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني.

وسجل بإيجابية مضامين الخطاب الملكي السامي بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الثانية 2022 2023- من الفترة النيابية 2021-2026، بما حمله من توجيهات سديدة، بخصوص الصعوبات والاكراهات والتحديات التي تواجه تعزيز الاستثمارات الوطنية والخارجية ببلادنا، رغم المؤهلات الطبيعية والبشرية والتحفيزات القانونية والتنظيمية، والبنيات التحتية المهمة التي يتوفر عليها المغرب؛ حيث يعتبرها الفريق الاستقلالي بمثابة خارطة طريق لإطلاق دينامية استثمارية جديدة ببعدها الترابي، وتقوية جاذبية بلادنا للاستثمارات الوطنية والخارجية، وتحويل الأزمة الاقتصادية الراهنة إلى فرص وآفاق حقيقية؛ وثورة حقيقية للقضاء على جميع العراقيل المرتبطة بالاستثمار، ورفع مختلف القيود التي تواجه المستثمرين، وتبديد الصعوبات أمام الاستثمارات الأجنبية.

واعتبر الإطار القانوني بمثابة الدعامة الأساسية المُعول عليها في تعزيز الدولة الاجتماعية من خلال دعم الاستثمار، وإنعاش الاقتصاد، وتكريس العدالة الاجتماعية والمجالية، لتشمل جميع المواطنين، ومختلف المناطق، ورافعة لتوطيد دعائم اقتصاد قوي، مندمج، في سلسلة القيمة العالمية، ودعم الإنتاج المحلي، وتشجيع التنافسية والابتكار بالنسبة للمقاولات الناشئة، وخلق فرص شغل قارة، وتقليص الفوارق المجالية، تعزيز جاذبية المغرب، وتحسين مناخ الاعمال، وتوجيه الاستثمار نحو قطاعات الأنشطة ذات الأولوية، مع ما تضمنه المشروع من آليات تحفيزية للاستثمار بالمناطق النائية، من أجل بناء مغرب التقدم والكرامة كما أراده صاحب الجلالة، عندما وضع هذا المشروع دعما إضافيا للاستثمار يسمى «منحة ترابية» تعطى لمشاريع الاستثمار المنجزة في الأقاليم والعمالات التي ستحدد قائمتها بنص تنظيمي، إلى جانب المنح المشتركة للاستثمار.

وقال بعد ذلك «إن تنزيل هذا المشروع سيمكن بلادنا من ميثاق تنافسي للاستثمار، قادر على خلق الثروة، وفرص عمل للشباب، وتحقيق قيمة مضافة عالية، وهذا يعني ضرورة تضافر الجهود الجماعية وانخراط جميع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والقطاع البنكي بشكل كامل للنهوض بالاستثمار وتعزيز مكانة بلادنا في هذا المجال بما يضمن تحقيق 550 مليار درهم من الاستثمار الخاص في أفق 2026، وإحداث 500 ألف منصب شغل، من أجل تحقيق تنمية متكاملة ومتوازنة وعادلة ومستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والتنموية الشاملة كما أرادها صاحب الجلالة.

وهذا يعني أيضا النظر إلى هذا الورش الكبير في شموليته، وأنه كل لا يتجزأ، مما يستدعي الرفع من مستوى جودة خدمات المراكز الجهوية للاستثمار، ومواكبة عملية الاستثمار، وتأطير حاملي المشاريع حتى وتسريع وتيرة تفعيل الجهوية المتقدمة كي تصبح معه الجهة فاعلا أساسيا لتعزيز الاستثمار، والتقدم، وتعبئة طاقات التنمية في نطاق تنوع مؤهلاتها وثرواتها الجماعية، والتعجيل بتفعيل مقتضيات قانون الإطار المتعلق بالجبايات، بما يضمن استقرار التشريع الضريبي، وتحقيق العدالة الجبائية.

كما دعا النائب البرلماني مولاي الحسن بنلفقيه الى تطوير تنافسية الاقتصاد من خلال وضع تدابير مواكبة قادرة على ضمان قواعد واضحة ومستقرة، تضمن تكافؤ الفرص أمام جميع المستثمرين، وتبسيط الإجراءات المرتبطة بالحصول على التراخيص والشواهد والوثائق المطلوبة من خلال تعزيز شباك وحيد خاص بهذه العملية؛ وفتح ورش تبسيط مدونة الشغل، واعتماد قانون النقابات، وإصدار القانون التنظيمي للإضراب، كما التزمت بذلك الحكومة في برنامجها، وإقرار الشفافية وتبسيط مساطر الولوج الى العقار بأسعار تنافسية، بما فيها أساسا المناطق الصناعية، وتطبيق مبدأ الأفضلية للمقاولة المغربية، خاصة الصغيرة والمتوسطة منها، فيما يتعلق بمنح الصفقات العمومية، وإلزام الإدارات بعدم التماطل والتأخير في سداد مستحقات المقاولات، ومواصلة استكمال الإطار القانوني المنظم للحد من اقتصاد الريع والامتيازات وتنازع المصالح.

الاقتراحات الأخرى تمثلت في وضع منظومة تحفيزات ضريبية وتمويلية بدعم الاستثمار خارج المدن الكبرى، وتمتين وتنمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتشجيع المؤسسات البنكية وشركات التأمين على المساهمة الفعلية والمواكبة المستمرة للمشاريع الاستثمارية بالمناطق النائية، خاصة المشاريع المرتبطة بالاقتصاد التضامني، موازاة مع تقوية تنافسية الصادرات الوطنية ببعض الأسواق التقليدية والجديدة، مع الحرص على مراجعة اتفاقيات التبادل الحر من أجل ضمان تنافسية المنتجات الوطنية، وإعادة هيكلة قطاع اللوجستيك بما في ذلك التوسيع الترابي للنقل السككي، لجعله العمود الفقري لعملية تعدد وسائط التنقل.

وتابع قائلا «كما نتطلع إلى أن يشكل هذا المشروع مدخلا لمعالجة الصعوبات التي يواجهها مغاربة العالم، لإطلاق مشاريعهم، والقيام بالمواكبة اللازمة، وتوفير الظروف المناسبة لنجاح مشاريعهم الاستثمارية. وفي هذا الإطار، حرص الفريق الاستقلالي على التعامل الايجابي وبروح وطنية صادقة مع هذا المشروع، في إطار التعاون بين مختلف الفرق البرلمانية، أغلبية، ومعارضة، والتكامل مع الحكومة، ما دام الأمر يتعلق بإطار قانوني يهم الوطن برمته ويؤسس لمرحلة مهمة في المسار الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، ويهم جميع المغاربة في مسيرتهم التنموية، ويشكل بحق أرضية صلبة لنهضة الوطن وتقدمه أولا وأخيرا، وذلك من خلال مجموعة من التعديلات تقدم بها الفريق بمعية فرق الأغلبية، بهدف إغناء مضامينه حتى يحقق الأهداف المتوخاة منها، في إطار منظومة متكاملة للاستثمار».

ولم يفته شد انتباه الحكومة إلى ما يتوفر عليه إقليم الراشيدية من مؤهلات مهمة لجلب الاستثمار، الفلاحية منها والسياحية والمنجمية، بالإضافة إلى الطاقات البشرية المؤهلة ذات الكفاءة العالية التي تظل دون الاستثمار الأمثل، في غياب البنيات التحتية كالمناطق الصناعية، والطريق السريع، وربط المطار بالخطوط الوطنية الأساسية، كالرباط، فاس، مراكش، طنجة؛ علاوة على إشكالات ندرة المياه أمام الاستنزاف الكبير للفرشة المائية واستغلالها بشكل عشوائي.

وختم بقوله «إن الفريق الاستقلالي وانطلاقا من المعطيات والتوضيحات سالفة الذكر، ومن موقعه في الأغلبية النيابية سيُصوت بالإيجاب على هذا المشروع».

منطقة الراشيدية تتطلع إلى استثمارات تثمن مؤهلاتها وتخرجها من حالة العزلة

إخراجها إلى حيز الوجود، والتفعيل الكامل لميثاق اللاتمركز الإداري، وتبسيط ورقمنة المساطر، وتسهيل الولوج إلى العقار، والطاقات الخضراء، وتوفير الدعم لحاملي المشاريع. وكذا تعزيز قواعد المنافسة الشريفة، وتفعيل آليات التحكيم والوساطة لحل النزاعات في هذا المجال، ودعم وتمويل الجيل الجديد من المستثمرين والمقاولين، خاصة الشباب والمقاولات الصغرى والمتوسطة، من طرف القطاع البنكي والمالي الوطني، كما أكد على ذلك جلالة الملك في خطابه السامي، فضلا عن تعزيز الأدوات القانونية والتنظيمية والادارية والعملية الكفيلة بتحسين مناخ الأعمال، وتسريع وتيرة استكمال ورش إصلاح منظومة العدالة وتأهيلها، وإحاطة عالم الأعمال بضمانات تكفل تكريس سيادة القانون،

النائب البرلماني محمد العزري يطالب بحماية المقاولات من الإفلاس

قدم النائب البرلماني محمد العزري يوم الاثنين الماضي سؤالا شفويا أكد فيه أن الوضعية الصعبة التي مازالت تعرفها البلاد، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، تدعو للتساؤل عن الإجراءات المتخذة لدعم المقاولات، خاصة الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، وكذا مواكبتها وحمايتها من الإفلاس.

السيد يونس السكوري أورد في توضيحاته أن المعطيات المتوفرة من مكتب الملكية الصناعية والتجارية بشكل رسمي تتحدث عن 5400 مقاولة في 2020 وحوالي 8 آلاف مقاولة في سنة 2021، مضيفا أن بعض الدراسات تتناول المقاولات المتوقفة بشكل غير رسمي وليس مفلسة محددة الرقم في 95 ألف مقاولة، أي 14 في المائة من اجمالي المقاولات المغربية.

وذكر أن أواخر سنة 2021 شهدت دينامية مقاولاتية جديدة بفضل جهود تجاوز ازمة كوفيد 19 والتي كانت عاملا أساسيا في توقيف ثلث المقاولات نشاطها، وبواقع 143 يوم توقف في المتوسط سنة 2021.

وأشار الى أن الحكومة قامت بعدة إجراءات مثل تعليق التدقيق الضريبي وإشعارات الطرف الثالث، وتأجيل وضع التصاريح الضريبية بالنسبة للمقاولات التي تقل معاملاتها عن 20 مليون درهم، وتفعيل «ضمان أوكسجين» و»إقلاع» الذين وفرا معا 100 ألف عملية تمويل.

الأخ العزري نوه في معرض تعقيبه بالجهود التي تقوم بها الحكومة لصالح المقاولات المغربية، حتى تتمكن من التغلب على الصعوبات والاكراهات والتحديات التي تواجهها؛ في ظل ظرفية استثنائية مطبوعة باستمرار تداعيات جائحة كورونا؛ وآثار الحرب الروسية – الأوكرانية على الاقتصاد الوطني والحياة اليومية للمواطنين، جراء الارتفاع المهول في أسعار المواد الأساسية، بشكل غير مسبوق، بما فيها اساسا المحروقات التي وصلت اثمانها إلى أرقام قياسية؛ وسنة فلاحية جافة ومخلفاتها السلبية على النمو الاقتصادي الذي يعتمد اساسا على مردودية القطاع الزراعي، الذي لايزال يمثل أكبر نسبة في إجمالي الناتج الداخلي للمغرب.

وقال بعد ذلك «علينا أن نعترف بان وضعية المقاولات الصغرى والمتوسطة تقتضي من الحكومة مزيدا من الدعم على مستوى التمويل الميسر، وباسعار فائدة تفضيلية؛ وعلى مستوى المواكبة المستمرة؛ والتأطير التقني؛ والرفع من قدرتها التنافسية؛ وتمكينها من الأفضلية فيما يخص الصفقات العمومية؛ واحترام آجال الأداء لمستحقاتها؛ وذلك حتى لا تظل مهددة بالافلاس، وما يترتب عن ذلك من تسريح للعمال، وتشريد للاسر، خاصة وان هذه المقاولات تشكل حوالي 95٪ من النسيج المقاولاتي بالمغرب، وتشغل نسبة كبيرة من اليد العاملة».

وتابع قائلا ان حرص الحكومة على دعم المؤسسات والمقاولات العمومية التي توجد في وضعية صعبة باغلفة مالية مهمة، من المفروض ان ينطبق كذلك على المقاولات التي وجدت نفسها في أزمة خارجة عن إرادتها، حتى لا تسقط في حافة الإفلاس؛ في إطار تدخل الدولة الراعية، باعتبارها مسؤولة عن إنقاذ الاقتصاد الوطني، وتحصينها، من خلال حماية النسيج الاقتصادي من الإفلاس، وفي مقدمته المقاولات الصغرى والمتوسطة.

وتساءل ختاما عن مدى تأثير وانعكاسات قرار بنك المغرب بالرفع من السعر الرئيسي للفائدة على المقاولات المغربية؟

وماهي التدابير المواكبة المتخذ لتفادي هذه الآنعكاسات السلبية؟

وكم عدد المقاولات التي تم انقاذها من الإفلاس بفضل تدخل الدولة؟

وكم عدد المقاولات التي كان مصيرها المحتوم الإفلاس خلال الثلاث سنوات الأخيرة؟ معتبرا إقليم القنيطرة نموذجا حيا للمقاولات التي توجد في وضعية صعبة لأسباب متعددة.

الصناعة التقليدية رافعة في التنمية والتشغيل

انعقد مؤخرا بمقر ولاية جهة سوس ماسة، لقاء تواصلي تمحور حول قطاع الصناعة التقليدية بعمالة أكادير إداوتنان ودوره المتميز في التنمية والتشغيل. ويأتي انعقاد هذا اللقاء، الذي جمع والي جهة سوس ماسة عامل عمالة أكادير إدواتنان، أحمد حجي، ورئيس غرفة الصناعة التقليدية لجهة سوس ماسة، عبد الحق ارخاوي، في إطار اللقاءات التواصلية مع عمال الاقاليم على مستوى جهة سوس ماسة. وتمحور اللقاء حول قطاع الصناعة التقليدية بعمالة أكادير اداوتنان ودوره المتميز في التنمية والتشغيل، خصوصا إشكالية الأحياء الحرفية، وضرورة إيجاد الحلول الناجحة لإخراج الحي الحرفي بمدينة أكادير. وتمت مناقشة أيضا، الواجهة الأمامية لمقر الغرفة بأكادير تماشيا مع التهيئة الحضرية لأكادير -2020 2024. كما تداول الحاضرون تسويق وترويج منتجات الصناعة التقليدية، وذلك عبر إمكانية تنظيم المعرض الجهوي للصناعة التقليدية بأكادير موازاة مع الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية المنظم من طرف وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، وذلك خلال النصف الأول من شهر دجنبر المقبل.

فكرة من أجل الوطن

تطرق الخطاب الملكي في افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان، إلى مناخ الأعمال الذي تمكنت الإصلاحات الهيكلية التي قام بها المغرب من تحسينه، وذلك في المحور الثاني الخاص بالاستثمار.

وطبقا لقواعد علم الاقتصاد، فإن مناخ الأعمال يتصدر الشروط الموضوعية لإيجاد البيئة الجاذبة للاستثمارات، وخلق الحوافز القوية، والدوافع المشجعة للولوج إلى عالم الاستثمار، بحيث كلما توفرت العوامل البانية لمناخ الأعمال، تحسنت ظروف الاستثمار، والعكس صحيح.

ولكن دعونا نعُدْ إلى معاجم المصطلحات الاقتصادية، لنقف على المعنى الدقيق لمناخ الأعمال، حتى تتضح الصورة، وتتبين المعالم التي ندير الحديث حولها. فنجد أن مناخ الأعمال مفهوم أوسع، فمناخ الاستثمار ينحصر في عملية تمويل الاستثمار فقط، بينما مناخ الأعمال يشمل كل الظروف المحيطة بالمؤسسة الاستثمارية، من أجل القيام بنشاطها، بالإضافة إلى شروط القيام بعملية الاستثمار، من بداية إنشاء المشروع إلى القيام بالنشاط، وأخيرا إلى تصفية المشروع.

فشمول هذا المفهوم يعطي لمناخ الاستثمار الأهمية القصوى والبالغة، ويكسبه القيمة العليا باعتباره العنصرَ الرئيسَ في العملية الاستثمارية برمتها.

ومن ناحية أخرى، فإن مصطلح المناخ الاستثماري، للمزيد من الدقة، يشير إلى الظروف الاقتصادية والمالية في بلد ما، والتي تؤثر على استعداد الأفراد والبنوك والمؤسسات لإقراض المال واكتساب حصة في الشركات العاملة هناك. ولكن هذا توسيع في شرح ما نحن بصدده، ويكفينا الشرح الأول الذي يفيد أن مفهوم مناخ الأعمال أوسع من مناخ الاستثمار. فهذا هو بيت القصيد، كما يقول اللغويون.

وهكذا يمكن لنا أن نقول جازمين موقنين واثقين، إن النهوض بالاستثمار والرفع من مردوديته والدفع به إلى المجالات الواسعة، أو القطاعات الواعدة، كما عبر الخطاب الملكي، من الضرورات الملحة التي يعد الاستجابة لها واجبا أخلاقيا ومسؤولية سياسية، لا يمكن تجاوزها أو الغض من قدرها أو تأجيل القيام بالوفاء لمتطلباتها.

من أجل ذلك قام المغرب بإنجاز عدد من الإصلاحات الهيكلية بهدف تحسين مناخ الأعمال، لما في ذلك من تقوية جاذبية المغرب للاستثمارات الوطنية والأجنبية.

وللمسألة وجهٌ يندرج في السلوكيات الفردية والجماعية، وجانبٌ أخلاقي قلما يتعرض له أو يدخل في حساب من يعملون في هذا المجال، لزعمهم أن لا علاقة للأخلاق بالاقتصاد، وهذا خلل في الفهم وقصور في الرؤية إلى القضايا الاقتصادية. فليس من الصعب أن ندرك أن تحسين مناخ الأعمال يبدأ من تهيئة مناخ أخلاقي في الإدارة المسؤولة عن التعامل مع المستثمرين،

بحيث تكون جاذبة وليست طاردة، في خدمة الوطن وليس في الإساءة إليه، في التشجيع وحسن الترحيب وطيب الترغيب (بالغين لا بغيرها)، وبالمعاملة الودية التي تليق بمكانة المغرب وعظمة مجده وشموخ حضارته.

أريد أن أقول إن إصلاح الهياكل الإدارية وتبسيط التشريعات والمساطر، لا يغني، أحيانا، ولا يؤتي أكله، ما لم تصلح السلوكيات وتتحسن المعاملات، ويستيقظ الضمير المهني والشعور بالمسؤولية الوطنية قبل الوظيفية.

أليست هذه جوانب أخلاقية واجبة المراعاة عند الإشتغال بتحسين مناخ الأعمال؟

عبد القادر الإدريسي

بسبب ضعف ميزانية مؤسسة التعاون وعدم تأدية بعض الجماعات لمساهماتها

تفاقم العجز المالي بقطاع النقل الحضري الذي أنيطت مسؤولية تدبيره إلى مؤسسة التعاون بين جماعات البيضاء

سعيد خطفي – تصوير الترابي

أكدت نبيلة الرميلي، رئيسة مجلس مؤسسة التعاون بين جماعات الدار البيضاء، على أن قطاع النقل الحضري الذي تشرف على تدبيره شركة «ألزا البيضاء»، يشكو من عجز مالي كبير يقدر بمبلغ 291 مليون درهم، على أن يصل هذا العجز إلى مبلغ 500 مليون في أفق سنة 2029.

وأضافت رئيسة مؤسسة التعاون بين جماعات البيضاء، أن مجلس هذه المؤسسة تمكن مؤخرا من ضخ مبلغ 150 مليون درهم في صندوق شركة «ألزا البيضاء» المكلفة بقطاع النقل الحضري بالدار البيضاء وباقي الجماعات الترابية المحيطة بالعاصمة الاقتصادية للمملكة، ويتعلق الأمر بكل من جماعات إقليمي النواصر ومديونة وعمالة المحمدية، وذلك من أجل الحفاظ على الثمن الحالي لتذاكر النقل عبر حافلات «ألزا البيضاء»، مشيرة في السياق ذاته إلى أن العجز المالي الشهري يتراوح ما بين 25 و30 مليون درهم، كما ذكرت بأن عدد الحافلات يصل حاليا إلى 560 حافلة في انتظار بلوغ 700 حافلة وفق العقد المبرم مع الشركة التي تسهر على تدبير هذا القطاع، موضحة أن العجز العام قد يصل إلى 500 مليون درهم في السنوات القادمة بسبب مجموعة من الاكراهات المالية التي تواجه مؤسسة التعاون بين جماعات الدار البيضاء، منها بالخصوص عدم تأدية بعض الجماعات المنتمية للمؤسسة المذكورة مساهماتها السنوية، بالإضافة إلى ضعف ميزانية المؤسسة التي لا تتجاوز مبلغ 35 مليون درهم، كما أكدت على أن مجلس مؤسسة التعاون خصص مبلغا ماليا من أجل اقتناء أو كراء أرض بمنطقة تراب جماعة المجاطية أولاد الطالب من أجل إحداث مستودع لحافلات النقل الحضري لشركة «ألزا البيضاء» ليكون الرابع من نوعه.

وقد جاء الكشف عن هذه المعطيات خلال أشغال جلسة الدورة العادية لشهر أكتوبر لمؤسسة التعاون بين جماعات الدار البيضاء المنعقدة يوم الثلاثاء 18 أكتوبر الجاري، بعدما تعذر عقدها خلال جلستين سابقتين بسبب غياب النصاب القانوني، حيث أوضحت رئيس مجلس هذه المؤسسة أن مجلس جماعة الدار البيضاء قرر الرفع من مساهماته في صندوق مالية المؤسسة المذكورة بمبلغ 120 مليون درهم، بدلا من مبلغ 18 مليون درهم التي كانت في السابق، على اعتبار أن تلك المؤسسة تشكو من ضعف في ميزانيتها العامة، خصوصا بعدما أنيطت لها مسؤولية التكلف بقطاعي النقل الحضري والماء والتطهير السائل.

هذا، وقد صوت أعضاء مجلس مؤسسة التعاون بين الجماعات، بالأغلبية على النقطة الأولى المدرجة ضمن أجدول أعمال الدورة، ويتعلق الأمر بمشروع ميزانية 2023، فيما تأجيل الدراسة والتصويت على اتفاقية تمويل تتعلق بعملية ربط خدمة التطهير للمياه العادمة بدوار الزاوية بجماعة النواصر في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، إلى حين التوصل بكافة المعطيات المرتبطة بهذه النقطة التي تقرر إدراجها في جدول اعمال دورة استثنائية.

حملة كبيرة لتحرير الملك العمومي بكافة المقاطعات

العلم: سعد الرحالي

شنت السلطات المحلية بالعديد من مناطق مقاطعات الدار البيضاء، حملة بلا هوادة ضد المتطاولين على احتلال الملك العمومي بشكل عشوائي، مما خلف ارتياحا كبيرا في صفوف المواطنات والمواطنين عقب استفحال ظاهرة احتلال الملك العمومي، خصوصا من طرف أرباب المقاهي والمطاعم الشعبية، والباعة المتجولين.

وانطلقت شرارة تحرير الملك العمومي خلال الأسبوع الماضي، عقب قيام باشا تراب مقاطعة عين السبع، بحملة كبيرة استهدفت المحلات التي تحتل الملك العمومي خارج الضوابط والقوانين الجاري بها العمل، حيث أشرف شخصيا برفقة رجال السلطة المحلية وأعوانها وأفراد القوات المساعدة، على حملة واسعة ضد المستغلين للملك العمومي، وذلك بهدم المساحات والواجهات التي تم التطاول عليها خصوصا من طرف بعض أرباب المقاهي، مما دفع بمجموعة من المتتبعين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى الإشادة بشجاعة باشا عين السبع في تحرير الملك العمومي، والتنويه بتدخله الصارم والعازم في هذا الشأن، قبل أن تنتقل هذه الحملة إلى باقي مقاطعات الدار البيضاء، حيث قامت السلطات المحلية بكل من تراب مقاطعة الحي الحسني خلال بداية الأسبوع الجاري بحملة شملت تحرير سوق ولد مينة من فوضى الاحتلال العشوائي للفضاءات المحيطة به، كما شهدت منطقتي عين الشق وسيدي معروف بتراب مقاطعة عين الشق حملة قادت السلطات المحلية إلى هدم وإزالة مجموعة من الواجهات التي تم استغلالها بشكل غير قانوني من طرف بعض أرباب المتاجر والمقاهي.

ولم تتوقف عملية تحرير الملك العمومي بمقاطعات العاصمة الاقتصادية للمملكة عند هذا الحد، بل امتدت أيضا إلى تراب مقاطعاتي مولاي رشيد وسباتة، حيث قامت السلطات المحلية بحملة واسعة أفضت إلى تحرير الملك العمومي من أيدي المستغلين خلال الأسبوع الجاري، إذ تأتي هذه العمليات في ظل تحرك فعاليات المجتمع المدني واستنكارها لظاهرة احتلال الملك العمومي، ومطالبة السلطات بالتدخل لتحريره من الاستغلال العشوائي الذي أدى إلى إغلاق المنافذ في وجه الراجلين، بعدما أصبح أرباب المحلات التجارية والمقاهي والمطاعم يتطاولون على استغلال كل مساحة فارغة بالشارع العام وممرات الراجلين، فيما ظلت المجالس المنتخبة والسلطات المحلية عاجزة عن أخذ مبادرة تحريره، بل إن بعض الجهات المسؤولة محليا كانت تكسب من ورائه عمولات شهرية دون الأخذ بعين الاعتبار التداعيات السلبية التي يشكلها احتلال الملك العمومي المتمثلة في عرقلة حركة السير والجولان المواطنين بكل حرية فوق الأرصفة لاسيما منهم الأطفال.

وبالرغم من قيام السلطات المحلية بحملات واسعة لتحرير الملك العمومي، فإن المتتبعين للشأن المحلي يتخوفون من أن تكون هذه الحملات استثنائية أو موسمية، بل يطالبون بتكثيفها على مدار السنة، واصرارهم على أن تشمل الباعة المتجولين الذين يحتلون الشوارع والأزقة بعرض سلعهم من الخضروات والفواكه والألبسة وغيرها، بالإضافة إلى محاربة العربات المدفوعة والمجرورة بالذواب والتي يتسبب أصحابها في عرقلة حركة السير والجولان وحوادث السير.

تخصيص 3 ملايير و148 مليون درهم كغلاف استثماري لإنجاز أكبر مركز لطمر وتثمين النفايات

العلم: الدار البيضاء

أفاد مصدر مطلع، أن كلفة الاستثمارات الإجمالية الخاصة بإنجاز المطرح الكبير للدار البيضاء، حددت في مبلغ 3 ملايير و148 مليون درهم، مشيرا إلى أن وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة (قطاع التنمية المستدامة)، ستساهم بمبلغ 145,730,00 مليون درهم، موزعة على مدى خمس سنوات، وذلك خلال الفترة المتراوحة ما بين (2022 و2026)، كما ستساهم وزارة الداخلية ممثلة في المديرية العامة للجماعات في هذا المشروع الضخم، بمبلغ إجمالي يقدر بحوالي 524,7 مليون درهم، على أن يقوم مجلس جماعة الدار البيضاء صاحب مشروع المطرح الكبير للنفايات وتثمينها، بتعبئة ما تبقى عن طريق التدبير المفوض.

ويأتي الكشف عن ذلك، عقب إدراج مجلس جماعة الدار البيضاء لنقطة (09) بجدول أعمال الجلسة الثانية لدورة أكتوبر العادية التي عقدت أمس الأربعاء 19 أكتوبر، تتعلق بالدراسة والتصويت على مشروع الاتفاقية الخاصة بإنجاز، وتدبير مركز طمر وتثمين النفايات المنزلية للدار البيضاء، بين وزارة الداخلية (المديرية العامة للجماعات الترابية)، وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة -قطاع التنمية المستدامة ولاية جهة الدار البيضاء سطات ومجلس جماعة الدار البيضاء، حيث أن اتفاقية إنجاز مركز لطمر وتثمين النفايات المنزلية تشمل مصاريف المشروع، والدراسات المتعلقة بإنجاز هذا المركز، ووحدات الفرز، وتثمين النفايات، منها وحدة لإنتاج الوقود المشتق من النفايات، وكذا إنجاز منشآت لمعالجة عصارة النفايات (الليكسيفيا) ومختلف الأشغال المتعلقة بالأشغال والتهيئة، مع أشغال تأهيل وإغلاق المطرح الحالي الذي سينتهي العمل به في غضون أشهر معدودة.

وتندرج هذه الاتفاقية في إطار دعم الحكومة للجماعات الترابية من أجل تنفيذ البرنامج الوطني لتدبير النفايات المنزلية والمماثلة لها، والذي يهدف أساسا إلى تأهيل وتطوير أنظمة معالجة النفايات المنزلية والمماثلة لها، وجعلها أكثر فعالية، على المستوى البيئي والاجتماعي، حيث أن جماعة الدار البيضاء بصفتها صاحب المشروع، سبق أن اتخذت الإجراءات اللازمة المتعلقة بالعقار الخاص بالمشروع على مساحة 262 هكتارا، في انتظار الإعلان عن طلب عروض في إطار التدبير المفوض، من أجل إنجاز مركز طمر وتثمين النفايات وإنجاز أحواض أخرى لطمر النفايات.

وستتكون لجنة الإشراف على هذا المشروع، وفق مضمون الإتفاقية، من والي جهة الدار البيضاء سطات، الذي سيعهد إليه الإشراف على سير وتنفيذ الأنشطة والعمليات المبرمجة في إطار هذا المشروع المقدمة من طرف لجنة التتبع والتقييم، المكونة من ممثلي مصالح وزارة الداخلية والمديرية الجهوية لوزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة (قطاع التنمية المستدامة)، وولاية جهة الدار البيضاء سطات، وعمالة إقليم مديونة، وجماعة الدار البيضاء، وممثل عن جماعة المجاطية أولاد طالب التي يقع المشروع بنفوذ ترابها.

مجلس الجماعة يكمل الدورة العادية لشهر أكتوبر 2022 بعقد جلسته الثانية

العلم: الدار البيضاء – تصوير فؤاد

عقد مجلس جماعة الدار البيضاء أمس الأربعاء 19 أكتوبر الجاري، الجلسة الثانية لأشغال الدورة العادية لشهر أكتوبر، في إطار استكمال نقاط جدول الأعمال المدرجة في الدورة المذكورة التي لم يكتب دراستها والتصويت عليها في الجلسة الأولى المنعقدة يوم الأربعاء 07 أكتوبر 2022.

وتضمن جدول أعمال الجلسة الثانية الدراسة والتصويت على مشروع ميزانية جماعة الدار البيضاء برسم السنة المالية 2023، والدراسة والتصويت على تحويلات لبعض فقرات حساب النفقات من المخصص المالي المرصود للمقاطعات برسم السنة المالية 2022، والدراسة والتصويت على تحويل اعتمادات في ميزانية التسيير لجماعة الدار البيضاء برسم السنة المالية 2022، وكذا الدراسة والتصويت على إعادة تخصيص اعتمادات في ميزانية التجهيز لجماعة الدار البيضاء برسم السنة المالية 2022، والدراسة والتصويت على مشروع تعديل وتتميم القرار الجبائي رقم 2018/01 المحدد لنسب الرسوم والإتاوات والحقوق والواجبات المستحقة لفائدة ميزانية جماعة الدار البيضاء، والدراسة والتصويت على توزيع المساعدات والدعم لفائدة الجمعيات، وأيضا الدراسة والتصويت على مشروع الاتفاقية الخاصة بإنجاز، وتدبير مركز طمر وتثمين النفايات المنزلية للدار البيضاء، بين وزارة الداخلية (المديرية العامة للجماعات الترابية)،وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة -قطاع التنمية المستدامة ولاية جهة الدار البيضاء- سطات ومجلس جماعة الدار البيضاء .

أما النقطة الثالثة عشر، فإنها تتعلق الدراسة والتصويت على تعديل المقرر عدد 2018/205 المتعلق بتنظيم إدارة جماعة الدار البيضاء وتحديد اختصاصاتها، فيما تخص النقطة 14 الدراسة والتصويت على إلغاء المقرر عدد 2020/86 ،المتعلق بالموافقة على اتفاق بالتراضي مع الشركة المدنية العقارية الرنبا، الذي تتخلى بموجبه بالمجان عن جزء من قطعة أرضية مساحته 5570 مترا مربعا، التابع للرسم العقاري عدد C/4851 لفائدة الجماعة من أجل إحداث نفق تحت أرضي، وذلك لتوسيع عرض هذه الطريق إلى 50 مترا، بدل 25 مترا، واللازمة لتهيئة هذا النفق والفضاءات المحاذية له، والنقطة 15 الدراسة والتصويت على نزع ملكية جزء من الرسم العقاري عدد C/4851 ،مساحته حوالي 11375 مترا مربعا في ملكية الشركة المدنية العقارية الرنبا، من أجل تهيئة الفضاءات المحاذية له، وذلك في إطار تهيئة الطريق الساحلي RR322 ، ثم النقطة الأخيرة المتعلقة بالدراسة والتصويت على مشروع اتفاقية شراكة، من اجل المساهمة في تمويل برنامج تطوير البنيات الطرقية ،بين عمالة الدار البيضاء، وعمالة إقليم النواصر- منطقة غرب الدار البيضاء.

تزويد مدينة «الجديدة» بمياه التحلية من البحر

العلم: الدار البيضاء

أعلن عبد اللطيف معزوز رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، أنه سيتم تزويد مدينة الجديدة بمياه التحلية من البحر خلال السنة القادمة، وذلك بهدف التغلب على الخصاص الذي تشكو منه الجهة على مستوى الماء الصالح للشرب.

وأضاف معزوز خلال استضافته بالقناة الثانية، أن مشروع مياه تحلية البحر الذي سيزود عاصمة دكالة بالماء الصالح للشرب، سيتم بدعم من المكتب الشريف للفوسفاط بشراكة مع الوزارة الوصية على القطاع، مؤكدا في السياق ذاته أن الجهة يتم تزويدها حاليا بالمياه الصالحة للشرب من وادي أبي رقراق بعد ربطه بقناة اصطناعية من وادي سبو بمنطقة الغرب.

وتأتي عملية تزويد مدينة الجديدة بماء التحلية من البحر، تزامنا مع الخصاص الكبير التي تعانيه جهة الدار البيضاء سطات من المياه الصالحة للشرب بعد تسجيل انخفاض منسوب المياه في سد المسيرة المتواجد على ضفتي وادي أم الربيع وصل إلى نسبة 5٪، علما أن هذا السد هو المزود الرئيسي لمدينة الدار البيضاء وباقي الأقاليم التابعة لجهة الدار البيضاء سطات بالماء الصالح للشرب.

يشار إلى أن عبد اللطيف معزوز رئيس مجلس جهة الدار البيضاء سطات، أكد خلال الدورة العادية لشهر أكتوبر التي عقد بمقر عالة النواصر يوم 03 أكتوبر الجاري، أن مجلس الجهة خصص 5 ملايير درهم كاستثمارات في مجال تحلية مياه البحر خلال الخمس سنوات القادمة، وذلك تحسبا لأي نقص في مياه الأمطار بسبب التغيرات المناخية، والجفاف الذي تعيشه بلادنا في السنوات الأخيرة.

الجديدة

استمرار معاناة الطلبة مع عدم وجود سكن بالحي الجامعي

إبراهيم عقبة

مع كل موسم دراسي جديد، يعاني الطلبة الوافدون من العديد من الأقاليم و الجماعات المحلية لمتابعتهم دراستهم بجامعة شعيب الدكالي في شتى التخصصات من ضيق السعة الاستيعابية للحي الجامعي بالجديدة..

فالسعة الاستيعابية ضيقة جدا، و لا تتجاوز في أكثر تقدير من 1400 طالب، في حين أن هناك آلاف من الطلبة الوافدين من مناطق بعيدة للدراسة بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة يجدون أنفسهم بدون سكن.

فجامعة شعيب الدكالي أصبحت تضم أقطابا في شتى التخصصات، كلية الآداب، العلوم، التجارة والتسيير، الهندسة،العلوم القانونيةو الاقتصادية والاجتماعية..

وتعاني أسر فئة عريضة جدا من الطلبة من ضيق ذات اليد، ويصطدمون بعدم وجود سرير لهم بالحي الجامعي، الشيء الذي يضيع عليهم متابعتهم للدراسة الجامعية، في غياب أي بديل توفره وزارة التعليم العالي أو المصالح المعنية.

و حتى من حالفه الحظ وحصل على سرير في الحي الجامعي، فإن انتقادات عدة توجه إلى الشروط المجحفة وغير المنصفة والتي تجعل فئة عريضة جدا من الطلبة خارج الحي الجامعي.

و نذكر على سبيل المثال، هناك شرط عدم دفع الضريبة لآباء الطلبة الذين يتقدمون بطلب الحصول على السكن بالحي الجامعي، ولئن كان هذا الشرط يصب في صالح الطلبة ممن ليس لهم دخل، إلا أنه مجحف جدا وغير منصف وغير منطقي ولا عقلاني؟

فالطلبة أبناء الذين يمارسون تجارة غير مهيكلة، من بقالة أو تربية الأبقار أو الفلاحة.. يقدمون تصريح بالدخل يتضمن "صفر" درهم؟ وهذا غير مقبول وغير ممكن على الإطلاق، لأن الذي دخله السنوي "صفر" درهم هم "الأموات"؟ورغم ذلك يتم احتساب هذا النوع من التصاريح لدى اللجنة؟

وبحكم أن التجارة غير المهيكلة لا تشملها الضريبة، فإن أبناء ذوي الدخل المحدود في حدود 2000 درهم، وبحكم أنها تسلم للآباء عن طريق البنك، فإن أبناءهم الطلبة يجدون أنفسهم خارج الحي الجامعي، رغم أن أولياءهم أقل دخلا بكثير من أبناء الذين يمارسون تجارة غير مهيكلة.

الذين وضعوا ذلك الشرط، خدموا الأشخاص المخادعين والمحتالين على القانون، وضيعوا الفرصة على المحتاجين للحي الجامعي.

وتطالب هيئات مدنية وحقوقية من العامل الإقليمي أن يعقد اجتماعا مع رئيس المجلس الإقليمي و رؤساء الجماعات المنتخبة،من أجل المساهمة في بناء ملحقة للحي الجامعي بالجديدة، ذات سعة استيعابية أكثر من الأولى من أجل تسهيل عملية التحصيل العلمي، لأن العديد من أولياء أمور الطلبة عاجزون عن البحث عن الإيجار لأبنائهم بالجديدة لمتابعة دراستهم الجامعية نظرا لضيق ذات اليد، مما يجعلهم يتخلون عن متابعة دراستهم؟

فالأولية يجب أن تعطى للتحصيل العلمي،فلا يمكن صرف الميزانيات في أمور أقل أولوية من التحصيل العلمي، ونترك الطلبة تتقاذفهم الفاقة والفقر؟

سيدي بنور

تخليدا لليوم العالمي للمسنين

«مشاكل المسنين الحلول والافاق المستقبلة» موضوع ندوة تحسيسية

سجيد عبد الواحد

تخليدا لليوم العالمي للمسنين،نظمت الجمعية الجهوية للمسنين بسيدي بنور ندوة تحسيسية حول مشاكل المسنين والحلول و الأفاق المستقبلية تحت شعار : « خبرتكم تقوينا جميعا من أجل أشخاص مسنين نشيطين » بتعاون مع مندوبية التعاون الوطني و المجلس المحلي العلمي و الرابطة التضامنية للمسنين بالحوز، و ذلك مساء يوم الأربعاء 12 أكتوبر 2022 بمركز الأم و الطفل بحي القرية بمدينة سيدي بنور.

و قد تناولت عروض المتدخلين تشخيص الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و الصحية للمسنين و الحلول المقترحة و عدد مهم من التوجيهات لإدماج المسنين في منظومة و النسيج الاجتماعي لإشراكه في جميع البرامج لبناء شخصية متوازنة تساير التطور و العصرنة.

وبعد مناقشة مستفيضة لأهم القضايا التي تستأثر المسنين تم رفع عدة توصيات إلى الجهات المسؤولة كل من موقعها للتدخل و التأطير من أجل أن يبقى المسن داخل أسرته و محيطه لتلقى الرعاية اللازمة ، و بناء مركز سوسيو اجتماعي بإقليم سيدي بنور لإيواء و العناية بالمتشردين المسنين ، كما أن الحاجة ملحة لخلق جمعيات و شبكات للمسنين و المتقاعدين للاستفادة من الخدمات و الأنشطة الإجتماعية بأثمنة تفضيلة ، بالإضافة إلى توفير الخدمات الطبية المبكرة و اللازمة للمسنين للحماية من أمراض الزهايمر و البروستات و هشاشة العظام و غيرها من الأمراض التي تصيب المسنين مع إعفاء أدوية المسنين و تجهيزاتهم من رسوم الجمارك لإتاحة الفرص للتداوي بشكل سلس .

و أخيرا العمل على إعطاء الأسبقية للمسنين في ولوج الإدارات العمومية و المرافق الاجتماعية لتسهيل قضاء مآربهم موازاة مع سنهم و عجزهم و الاستفادة و التركيز على الاستفادة من خبراتهم كما جاء في دعوة السيدة وزيرة التضامن و الإدماج الأجتماعي و الأسرة.

و للإشارة،فإن وزارة التضامن و الإدماج الاجتماعي و الأسرة تعمل على بناء جسر دائم و شراكة فعلية للتعاون و تعزيز دعائم الدولة الاجتماعية و الأفاق الجديدة للعمل الاجتماعي لمواكبة الاوراش المهيكلة التي تباشرها الحكومة وفقا للتوجيهات الملكية السامية،مع بلورة استراتيجية جديدة 2022-2026«جسر» لتنمية اجتماعية دامجة و مبتكرة و مستدامة تهدف إلى اعتماد جيل جديد من الخدمات وفق منظور يهدف إلى عصرنة التدخل الاجتماعي من خلال جعل الرقمنة و تحسين الاستهداف و التتبع و اليقظة الاجتماعية مدخلا لتجويد العمل الاجتماعي ،و تقريب خدمات القطب الاجتماعي من المواطنين.

بولمان

تفشي ظاهرة إخراج التلاميذ من الأقسام المدرسية

رشيد بلمكي

إن ظاهرة إخراج التلميذات والتلاميذ من القسم أصبحت متفشية بكثرة،وخاصة بالثانوي الإعدادي و الثانوي التأهيلي إذ يعمد البعض من هيأة التدريس إلى نهج هذا السلوك،وبالتالي يبقى التساؤل هل هناك جهل بالمذكرة 94 الصادرة بتاريخ 24يونيو 2009 أما في الأمر استهتار بحياة المتمدرسين.

وللتذكير فإن التلميذ يكون تحت المسؤولية المدنية للمؤسسة التعليمية خلال فترة التدريس المحددة في استعمال الزمن وان القاعدة السائدة تقتضي أن يكون دور المدرس هو الاحتفاظ بالتلميذ (ة) داخل الفصل من أجل تعليمه وتهذيبه وحمايته ،وبالتالي فإن مخالفة هاته القاعدة لا تكون واردة إلا بتقرير مفصل يرفعه المعني إلى إدارة المؤسسة و هذا ما يقتضيه تفعيل ادوار الحياة المدرسية.

إن المذكرة 94 السالفة الذكر تدعو إلى اجتناب عدم قبول المتعلمين والمتعلمات بالقسم أو حرمانهم من متابعة الحصة التعليمية التعلمية بسبب عدم اقتناء الكتب واللوازم المدرسية، لكن للأسف ما نلاحظه هو عكس المذكرة التنظيمية ولا يتلاءم والواقع المعاش ببعض المؤسسات التعليمية.

الناظور

في إطار المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

دعم المقاولين الشباب لخلق دينامية سوسيو - اقتصادية

في إطار المرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، شهد إقليم الناظور ميلاد مشاريع نموذجية لمقاولين شباب مكنت من تحسين وضعهم الاجتماعي ، والمساهمة في توفير عدد من فرص الشغل في مجالات مختلفة ومتنوعة.

مشاريع ساهمت المبادرة في تطويرها وإنجاحها بفضل الدعم المالي والتقني الذي تقدمه في إطار برنامج تحسين الدخل والإدماج الأقتصادي للشباب الذي يعد آلية مهمة لتشجيع هذه الفئة على التطور والمساهمة في خلق دينامية سوسيو -اقتصادية.

وفي هذا الصدد ، استفاد هؤلاء الشباب ، على مستوى الإقليم ، من دعم ومواكبة المبادرة من أجل تحويل أفكارهم إلى مشاريع ، أو تطوير أنشطتهم في إطار مقاربة متكاملة تهدف إلى تحسين قابليتهم للتشغيل ، وبالتالي ضمان استدامة المشاريع وخلق قيمة مضافة على المستوى المحلي.

ويعتبر أمين حمداوي واحدا من بين هؤلاء الشباب الذين استطاعوا تحقيق طموحاتهم بفضل دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية الذي ساهم في تحسين مهاراتهم وقدراتهم؛ مما مكنهم من إنشاء وتطوير مشاريعهم التي من شأنها أن توفر لهم دخلا قارا ، وتضمن لهم الاستقرار ، وتمكنهم من المساهمة البناءة في التنمية.

وبالتفعل نجح هذا الشاب الذي يشغل حاليا مسيرا وحاملا لمشروع مطعم مقهى بمنطقة سلوان بإقليم الناظور، في أن يحقق هذا المبتغى الذي لطالما راوده منذ أن كان طالبا يتابع دراسته الجامعية .هذا الطموح الذي تجسد على أرض الواقع بفضل دعم المبادرة.

و أوضح المقاول الشاب أن فكرة المشروع تعود لأيام دراسته الجامعية لما كان يملك « كشكا صغيرا «لإعداد وبيع المأكولات الخفيفة الذي يوفر له دخلا بسيطا يضمن له نوعا من الاستقلالية المالية وتغطية تكاليف الدراسة.

وبعد استكماله للدراسة في سلك الإجازة ، قرر أمين حمداوي تطوير الفكرة حيث وجد بجانبه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي ساهمت بشكل كبير في تجسيدها على أرض الواقع ، حيث رأى المشروع النور في مرحلة جد دقيقة وصعبة والتي شهد فيها العالم بداية الأزمة الصحية المرتبطة بوباء) كوفيد .(19-

وقال إنه بالرغم من هذه الأزمة الصحية العالمية وتداعياتها ، تمكن رفقة زملاء له آخرين من حاملي المشاريع ، من الاستفادة ، عن بعد، من ورشات تكوينية كانت تشرف عليها أطر منصة الشباب بالناظور في مجالات تخص التدبير المالي والإداري وتسيير المشروع ، وهي الخدمات ، من بين أمور أخرى ، التي مكنته من إعطاء انطلاقة ناجحة لمشروعه الواعد.

ووفق أمين حمداوي ، فإنه بالرغم من الاكراهات التي واجهته في البداية ، فقد تمكن بفضل التوجيه والمواكبة الخاصة لمنصة الشباب ، بالإضافة إلى عزيمته وإرادته القوية ، وكذا دعم فاعلين آخرين، من التغلب على هذه الاكراهات وبلوغ الهدف الذي رسمه لنفسه المتمثل في إنشاء مشروعه الذي يشغل حاليا حوالي 13 شخصا .

وأشار إلى أن هذا المشروع الذي يقدم اليوم خدمات ذات جودة عالية ، يشكل قيمة مضافة للمنطقة التي لا تتوفر سوى على مشروعين اثنين من هذا النوع ؛ وبالتالي فهو يعد فضاء مناسبا للعائلات والزبناء الباحثين عن الراحة الكاملة في ذات المقهى.

وتمثل منصة الشباب بإقليم الناظور ، التي تم إحداثها في إطار تنزيل المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية،(2023 - 2019) نقطة انطلاق حقيقية للشباب بهدف تجسيد أفكار مشاريعهم والولوج إلى سوق الشغل.

وتقدم المنصة ، العنصر الأساسي في محور تحسين الدخل والادماج الاقتصادي للشباب، خدماتها لشباب الإقليم حتى يتمكنوا من تطوير قدراتهم ومهاراتهم الشخصية والمهنية، بالإضافة إلى مواكبتهم لتحقيق طموحاتهم في إنشاء مقاولاتهم الخاصة ، وبالتالي الدفع بدينامية سوسيو - اقتصادية قوية على مستوى الإقليم.

وأشار رئيس مصلحة برنامج تحسين الدخل والاندماج الاقتصادي للشباب بقسم الشؤون الاجتماعية في عمالة إقليم الناظور ، مراد الفاكيهي ،في تصريح مماثل لـ ، (M24) إلى أنه منذ إنشاء هذه المنصة حتى بداية غشت المنصرم ، تمت المصادقة على حوالي 77 مشروعا من قبل اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية في محوري ريادة الأعمال ،وتحسين الدخل ، لفائدة 30تعاونية ، و 44شركة، و 3مقاولين ذاتيين.

ويستفيد من هذه المشاريع حوالي150 شخصا بتكلفة مالية إجمالية تبلغ حوالي34.5 مليون درهم ؛ منها نحو 16مليون درهم مساهمة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ، و18 مليون درهم لحاملي المشاريع.

وفي ما يتعلق بمحور القابلية للتشغيل ، يضيف الفاكيهي، فإنه يتم تنفيذه في إطار اتفاقية شراكة مع جمعية الجسر ، بهدف تكوين وإدماج حوالي160 شخصا في سوق الشغل على مستوى إقليم الناظور.

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الكتابة العامة
مديرية الشؤون الإدارية والتعاون

إعلان عن إجراء مباراة لتوظيف (05) مساعدين تقنيين من الدرجة الثالثة

تعلن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنها ستنظم ابتداء من **يوم السبت 12 نونبر 2022** بالرباط وبمدن أخرى إذ اقتضى الحال ذلك، مباراة لتوظيف مساعدين تقنيين من الدرجة الثالثة لتعيينهم بمصالحها المركزية والخارجية وكذا المؤسسات التابعة لها، يحدد عدد المناصب المتبارى بشأنها في (05 مناصب) يحتفظ بـ 25 % منها لفائدة المترشحين المتوفرين على صفة مقاوم أو مكتول الأمة، أو عسكري قديم، أو محارب قديم ومنصب واحد لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة.

I. **شروط الترشيح:**

تفتح المباراة في وجه المترشحين المغاربة المتوفرين على **رخصة السياقة من الصنف B** التي تمكن حامليها من سياقة السيارات البالغين من العمر 18 سنة على الأقل و40 سنة على الأكثر في فاتح يناير من السنة الجارية، ويمكن تمديد حد السن الأعلى لفترة تعادل فترة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة وذلك في التخصصات التالية:

الوظيفة المطلوب شغلها (وفق البطاقة رفقته)	التخصص	عدد المناصب المتبارى بشأنها	الشواهد والديبلومات المطلوبة
مكلف بالخدمات الإدارية والدعم	الميكانيك MECANIQUE ميكانيكي عام متعدد الكفاءات MECANICIEN GENERAL POLYVALENT	05	شهادة التأهيل المهني المسلمة من طرف المؤسسات المؤهلة لتسليم هذه الشهادة طبقا للمرسوم رقم 2.86.325 بتاريخ 8 جمادى الأولى 1407 (9 يناير 1987) بسن نظام عام لمؤسسات التكوين المهني أو إحدى الشهادات أو إحدى الشهادات المعادلة لها المحددة قائمتها طبقا للمقتضيات النظامية الجاري بها العمل

الوظيفة المطلوب شغلها: وفق ما هو مبين بالدليل المرجعي للوظائف والكفاءات الخاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نسخة دجنبر 2021 المنشور بموقع الوزارة www.habous.gov.ma.

تشتمل المباراة على اختبار كتابي واختبار شفوي أو تطبيقي تحدد مدد ومعامل كل منها وفق الجدول التالي:

الاختبار	المدة	المعامل
1- **اختبار كتابي :** موضوع أو أسئلة ترتبط بالتخصص المطلوب أو المهام والمهارات المهنية المرتبطة بالوظائف المطلوب شغلها.	3 ساعات	3
2- **اختبار شفوي :** تناقش فيه لجنة المباراة مع المترشح مواضيع مختلفة بهدف تقييم مدى قدرته على ممارسة المهام أو الوظائف المرتبطة بالدرجة المتبارى بشأنها.	بين 15 و30 دقيقة	2

II. **مسطرة وتكوين ملف الترشيح:**

تودع ملفات الترشيح **وجوبا** على برمجية الترشيح الالكتروني https://depot.emploi-public.ma ويعتبر يوم **الخميس 03 نونبر 2022 على الساعة الرابعة والنصف زوالا (16:30)** آخر أجل لإيداع ملفات الترشيح.

يجب أن يتم التسجيل وتحميل الوثائق المشار إليها أسفله على البرمجية المذكورة:

1) سيرة ذاتية (CV) تحمل صورة المترشح؛
2) نسخة مشهود بمطابقتها لأصل البطاقة الوطنية للتعريف؛
3) نسخة مشهود بمطابقتها لأصل رخصة السياقة من الصنف **B**؛
4) نسخة مشهود بمطابقتها لأصل الديبلوم في أحد التخصصات المحددة بالجدول أعلاه؛
5) نسخة من قرار المعادلة المنشور بالجريدة الرسمية بالنسبة للمترشحين الحاصلين على شهادات أجنبية؛
6) ترخيص نهائي مسلم **وجوبا** من طرف المصالح المكلفة بالموارد البشرية بالنسبة للمترشحين الموظفين تحت طائلة الحذف من قائمة الناجحين إذا ما تبين لاحقا عدم التصريح بصفة موظف؛
7) نسخة مشهود بمطابقتها لأصل بطاقة "شخص معاق" أو شهادة الإعاقة المسلمة من طرف وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة بالنسبة للمترشحين في وضعية إعاقة؛

بالنسبة للمترشحين **المسجلين بالبرمجية** في إطار المناصب المحتفظ بها يتعين عليهم إرسال ملفات ترشحيهم:

1) عن طريق المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير مرفقة **بشهادة تثبت صفة مقاوم؛**
2) عن طريق مؤسسة الحسن الثاني للأعمال الاجتماعية لقدماء العسكريين وقدماء المحاربين مرفقة **بشهادة تثبت صفة مكتول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم.**

إلى مصلحة المباريات والامتحانات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد، الرباط مع مراعاة الآجال التي يجب أن ترد داخلها طلبات الترشيح.

III. **ملاحظات هامة:**

1) لا يعتد بشهادة النجاح، ولن يقبل أي دبلوم أو شهادة غير المستوى أو التخصص المطلوب؛
2) كل ملف ترشيح غير مسجل إلكترونيا أو مسجل دون تحميل الوثائق المطلوبة، أو غير مستوف للشروط المطلوبة أو تنقصه وثيقة من الوثائق المحددة أعلاه، لن يؤخذ بعين الاعتبار ويحفظ بدون جواب؛
3) يتأهل لاجتياز الاختبار الشفوي المترشحون الحاصلون على معدل لا يقل عن 12 على 20 في الاختبار الكتابي؛
4) سيتم الإعلان عن لائحة المترشحين المقبولين لاجتياز المباراة وكذا نتائج الاختبارات الكتابية والشفوية على بوابة التشغيل العمومي www.emploi-public.ma وعلى الموقع الإلكتروني للوزارة www.habous.gov.ma والذي يعتبر بمثابة **استدعاء للمترشحين المعنيين.**
5) علاوة على الوثائق المذكورة أعلاه، فإن المترشحين الناجحين بصفة نهائية في هذه المباراة ملزمون بتقديم ملفاتهم بالوثائق الإدارية المطلوبة نظاميا للتعيين بالوظيفة العمومية؛
6) إذا ثبت بمناسبة التأكد من توفر شروط المشاركة في المباراة أن مترشحا أو مترشحا سبق أن نجاحه لا يتوفر على واحد أو أكثر من الشروط المطلوبة، فسيتم تعويضه (بالترتيب وحسب الاستحقاق) بمترشح أو مترشح آخر مسجل في لائحة الانتظار يستوفي هذه الشروط؛
7) يبقى تنظيم هذه المباراة خاضعا لأي تغيير أو إلغاء، بناء على القرارات التي تتخذها السلطات المختصة في شأن تطور الحالة الوبائية في البلاد.

9152

المملكة المغربية
الحرس الملكي
اشعار التسجيل

يفتتح المعهد العسكري للموسيقى للحرس الملكي من 19 شتنبر إلى 21 أكتوبر 2022، أبواب التسجيل للموسم الدراسي 2022 - 2023، لفائدة التلاميذ الراغبين في التخصص في الموسيقى العسكرية .

I- شروط التسجيل:

يشترط على المرشح أو المرشحة أن يكون:

أعزبا؛

بدون سوابق عدلية؛

سنه ما بين 16 سنة كحد أدنى و 21 سنة كحد أقصى، بحلول فاتح شتنبر 2022 ؛

مستواه الدراسي على الأقل السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي كاملة ؛

ذا صحة جسمانية جيدة ؛

ملقحا ضد كوفيد 19.

II- الوثائق المطلوبة :

نسخة من عقد الازدياد ؛

نسخة مصادق عليها لبطاقة التعريف الوطنية ؛

شهادة مدرسية ؛

صورتان شمسيتان ؛

عنوان والي أمر المرشح أو المرشحة ؛

رقم هاتف المرشح أو المرشحة ووالي أمره (ها) .

سيتم استدعاء المرشحين والمرشحات الذين استوفوا شروط الانتقاء الأولي بواسطة الهاتف.

يتعين على المرشحين والمرشحات المستوفون الشروط أعلاه، إرسال ملفاتهم عبر البريد الإلكتروني التالي :

« recrutement@garderoyale.ma ».

8267

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدار البيضاء سطات
عمالة الجديدة
دائرة سيدي اسماعيل
قيادة متوح
جماعة بولعوان

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم:2022/03
المتعلق بإيجار مرافق السوق الأسبوعي والموسمي لبولعوان برسم سنة 2023

في يوم: الإثنين 14 نونبر 2022 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكتب رئيس المجلس الجماعي لبولعوان فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح لأجل إيجار مرافق السوق الأسبوعي والموسمي لبولعوان برسم سنة 2023 باستثناء المجزرة الجماعية ويعتبر التاريخ المذكور أعلاه بمثابة آخر أجل لقبول العروض.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمصلحة الممتلكات لجماعة بولعوان ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة www.marchespublics.gov.ma

- ويمكن إرسال ملف طلب العروض إلى المتنافسين , بطلب منهم طبقا الشروط الواردة في المادة 19 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 08 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الدولة وكذا بعض القواعد المتعلقة بتدبيرها و مراقبتها.

*حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 00 ,000 100 (مائة ألف درهم).

*حدد الثمن التقديري للإيجار في مبلغ 910000.00 درهم (تسعمائة وعشرة آلاف درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27، 29 و31 من المرسوم السالف الذكر رقم 2.12.349.

و يمكن للمتنافسين:

إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمصلحة الممتلكات الجماعية.

إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.

إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 المذكور وهي كما يلي:

الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:

التصريح بالشرف.

الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة إلى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافسين.

شهادة أو نسخة لها مشهود بمطابقتها للأصل مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الإدارة المختصة من محل الضريبة تثبت أن المتنافس في وضعية جبائية قانونية.

شهادة أو نسخة لها مشهود بمطابقتها للأصل مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تثبت أن المتنافس في وضعية قانونية تجاه الصندوق.

وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية و التضامنية التي تقوم مقامه

شهادة القيد في السجل التجاري

نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها.

كناش التحملات مؤشر عليه

العرض المالي

عقد التزام موقع من طرف المتنافس

الملف التقني الذي يتضمن الوثائق التالية:

مذكرة تبين الوسائل البشرية التي يتوفر عليها المتنافس و مكان و تاريخ و طبيعة و أهمية الأعمال التي أنجزها أو ساهم في إنجازها.

المعلومات أو المستندات ذات الطبيعة التقنية أو المستندات التكميلية المتعلقة بالمقاولة أو الشركة.

ملاحظة: يجب أن تؤشر جميع صفحات دفتر التحملات و توقيع الصفحة الأخير مع وضع عبارة «قرئ و قبل» بخط اليد.

9133

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة سلا
جماعة سلا
المديرية العامة للمصالح
قسم الميزانية و الصفقات
مصلحة الصفقات

إعلان عن طلبات عروض مفتوح رقم2022/CS/30

في يوم الثلاثاء 15 نونبر 2022 على الساعة العاشرة صباحا.

سيتم بمكتب رئيس جماعة سلا الكائن بساحة باب بوجاجة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل :

شراء لباس الأعوان و المستخدمين لحساب جماعة سلا

يمكن سحب ملف طلب العروض من مصلحة الصفقات بجماعة سلا الكائنة بساحة باب بوجاجة و يمكن كذلك نقله الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:

www.marchéspublics.gov.ma

*حدد مبلغ الضمان المؤقت في 00 ,000 10 د رهما (عشرة آلاف درهم)

* حدد مبلغ كلفة تقدير الشراء في 956.00 430 درهما (أربعمائة وثلاثون ألفا وتسعمائة وستة وخمسون درهما) مع احتساب الرسوم

يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم إيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27، 29 , 31 و 34 من المرسوم رقم 2-12-349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.

و يمكن للمتنافسين:

-1 إما إيداع اظرفتهم مقابل وصل بمكتب الضبط التابع للجماعة لسلا الكائن بساحة باب بوجاجة،

-2 إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور،

-3 إما إيداعها بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.

-4 إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.

ملحوظة: إن العينات التي يستوجبها ملف طلب العروض يجب إيداعها بالمخزن البلدي لجماعة سلا الكائن بشارع الحسن الثاني قرب المحطة الطرقية قبل يوم2022/11/14 قبل الساعة الثانية بعد الزوال .

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 09 و10 من نظام الاستشارة

ملاحظة: يجب على المتنافسين أن يشيروا في الظرف المحتوي على العرض كذلك للمعلومات التالية:

* العنوان الالكتروني للمتنافس

* رقم ومدينة السجل التجاري للمتنافس

9124

المملكة المغربية
وزارة إعداد التراب الوطني
والتعمير والإسكان وسياسة المدينة
الوكالة الحضرية لطنجة

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم : 07 – 2022

طلب عروض مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة الوطنية

في يوم الثلاثاء 15 نونبر2022 على الساعة الثانية عشر زوالا سيتم في مكاتب الوكالة الحضرية لطنجة الكائنة ب: 53، شارع أبو العلاء المعري- طنجة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل إقتناء أدوات المكتب.

يمكن سحب ملف طلب العروض ب : الوكالة الحضرية لطنجة

53 ، شارع أبو العلاء المعري- طنجة.

كما يمكن نقله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة عبر شبكة الانترنيت أو عن طريق الموقع الإلكتروني التالي:

www.aut.gov.ma

الضمان المؤقت محدد في مبلغ خمسةآلاف درهم (5.000.00درهم).

الكلفة التقديرية للخدمات محددة في محددة في مائة وستة وتسعون ألف وأربعمائة وأحد عشر درهما و عشرون سنتيما مع إحتساب الرسوم 411.20 196)درهم)

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من النظام القاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة المصادق عليه في 05 ماي 2014.

ويمكن للمتنافسين :

- 1إما إيداع أظرفتهم ، مقابل وصل بالوكالة الحضرية لطنجة الكائنة ب: 53، شارع أبو العلاء المعري – طنجة؛

2-إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور؛

3-إما إيداعها إلكترونيا على الموقع الإلكتروني لبوابة صفقات الدولة

https://www.marchespublics.gov.ma

طبقا لمقتضيات المادتين 131 و 132 من النظام لقاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة.

4-إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.

إن طلب العروض هذا مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة الوطنية تطبيقا لمقتضيات المادة 6 من القرار رقم 3011.13 بتاريخ 24 دي الحجة 1434 (30 أكتوبر 2013) ، الصادر عن وزير الاقتصاد والمالية ، لتطبيق المادة 156 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) ؛ والمادة 139 من النظام القاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة المصادق عليه في 05 ماي 2014.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.

9126

المملكة المغربية
وزارة إعداد التراب الوطني
والتعمير والإسكان وسياسة المدينة
الوكالة الحضرية لطنجة

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم : 07 – 2022

طلب عروض مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة الوطنية

في يوم الثلاثاء 15 نونبر2022 على الساعة الحادية عشر صباحا سيتم في مكاتب الوكالة الحضرية لطنجة الكائنة ب: 53، شارع أبو العلاء المعري- طنجة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل إقتناء أدوات الطباعة للعتاد التقني والمعلوماتي.

يمكن سحب ملف طلب العروض ب : الوكالة الحضرية لطنجة

53 ، شارع أبو العلاء المعري- طنجة.

كما يمكن نقله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة عبر شبكة الانترنيت أو عن طريق الموقع الإلكتروني التالي:

www.aut.gov.ma

الضمان المؤقت محدد في مبلغ خمسةآلاف درهم (5.000.00درهم).

الكلفة التقديرية للخدمات محددة في ثلاثمائة وأربعون ألف واثنان وثلاثون درهما مع احتساب الرسوم (032.00 340درهم)

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31 من النظام القاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة المصادق عليه في 05 ماي 2014.

ويمكن للمتنافسين :

- 1إما إيداع أظرفتهم ، مقابل وصل بالوكالة الحضرية لطنجة الكائنة ب: 53، شارع أبو العلاء المعري – طنجة؛

2-إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور؛

3-إما إيداعها إلكترونيا على الموقع الإلكتروني لبوابة صفقات الدولة

https://www.marchespublics.gov.ma

طبقا لمقتضيات المادتين 131 و 132 من النظام لقاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة.

4-إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.

إن طلب العروض هذا مخصص للمقاولات الصغرى والمتوسطة الوطنية تطبيقا لمقتضيات المادة 6 من القرار رقم 3011.13 بتاريخ 24 دي الحجة 1434 (30 أكتوبر 2013) ، الصادر عن وزير الاقتصاد والمالية ، لتطبيق المادة 156 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) ؛ والمادة 139 من النظام القاضي بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الوكالة الحضرية لطنجة المصادق عليه في 05 ماي 2014.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.

9127

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
المديرية الجهوية للصحة مراكش آسفي
المندوبية الإقليمية الحوز

إعلان عن طلب عروض مفتوح – جلسة عمومية –
رقم : 25/2022

في يوم الثلاثاء 15 نونبر 2022 على الساعة 11 صباحا ، سيتم في مكتب السيد المندوب الإقليمي لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية لإقليم الحوز بتحنوت فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل :

شراء المعدات والاكسيسوارات الطبية - التقنية (الأجهزة السمعية) لفائدة الفئات المعوزة و خاصة فئة 60 سنة وما فوق و كذا التلاميذ المتمدرسين ذوي الإعاقات السمعية

يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الصفقات بمندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية لإقليم الحوز بتحنوت، ويمكن كذلك نقله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة www.marchespublics.gov.ma :

الضمانة المؤقتة محددة في مبلغ 20 000.00 درهم (عشرين ألف درهم).

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ 680 000.00 درهم (ستمائة وثمانون الف درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27، 29، 31 من مرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية.و يمكن للمتنافسين :

- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بالإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور

- إما إيداعها مقابل وصل الصفقات بمندوبية وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بإقليم الحوز بتحنوت

- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

- إما إيداع اظرفتهم و عروضهم بطريقة إلكترونية على بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma :

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.

يجب أن يتم إيداع الوثائق التقنية للمواد على العنوان المذكور أعلاه في أجل أقصاه يوم الإثنين 14 نونبر 2022 على الساعة الرابعة و النصف بعد الزوال.

9151

المركز الاستشفائي ابن سينا
إعلان تعديلي رقم 1
الخاص بطلب العروض المفتوح
جلسة علنية رقم 2022/156

الموضوع: خدمات استقبال الهاتف والسكرتارية الصحية لفائدة المؤسسات الاستشفائية التابعة للمركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا، مكون من خمسة حصص متفرقة:

طبقا لمقتضيات المادة 19 من النظام المتعلق بإبرام الصفقات الخاص بالمركز الإستشفائي إبن سينا، قرر مدير المركز الإستشفائي الجامعي ابن سينا :

-1 إجراء تعديل في إعلان طلب العروض المفتوح رقم 2022/156 المعلن في جريدة الاخبار عدد 2995 لتاريخ 2022/10/17 و جريدة العلم عدد 9012 لتاريخ 2022/10/17 و ذلك على النحو التالي:

* تحديد تاريخ فتح الأظرفة في يوم 2022/12/01 على الساعة الثانية عشرة ظهرا عوض يوم 2022/11/01 على الساعة الثانية عشرة ظهرا.

-2 الباقي دون تغيير.

9050

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم شفشاون
جماعة تاسيفت

إعلان عن تنظيم امتحان الكفاءة المهنية برسم سنة 2022

لولوج درجة مساعد تقني الدرجة الثانية

ينهي رئيس مجلس جماعة تاسيفت إلى علم الموظفين المنتسبين للأسلاك الإدارية لجماعة تاسيفت والذين يشغلون منصب مساعد تقني الدرجة الثالثة والذين استوفوا ست سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية بهذه الصفة في تاريخ اول اختبار مهني ، أن الجماعة ستنظم امتحانا للكفاءة المهنية برسم سنة 2022 لولوج درجة مساعد تقني الدرجة الثانية يوم 16-11-2022 ابتداء من الساعة 9 صباحا بمقر الإدارة الجماعية، فعلى الراغبين في اجتياز الامتحان والذين تتوفر فيهم الشروط السالفة الذكر التقدم بطلبات ترشيحهم إلى مصلحة الموظفين في أجل أقصاه 10-11-2022، وقد حدد عدد المناصب المتبارى في شأنها في منصب واحد .

9128

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة اقليم سيدي قاسم
دائرة غرب بني مالك
قيادة الحوافات
جماعة الحوافات

إعلان تصحيحي لطلب العروض مفتوح رقم 2022/15

تنهي رئيسة مجلس جماعة الحوافات إلى علم العموم أنه وقع تغيير بإعلان طلب العروض مفتوح رقم 2022/15 المتعلق أشغال تهيئة سوق جماعة الحوافات : احداث منطقة تجارية بالسوق . و ذلك على الشكل التالي:

- عوض في يوم الخميس 30 شتنبر 2022 على الساعة 10.30 صباحا.

- أصبح في يوم الخميس 10 نونبر 2022 على الساعة 10.30 صباحا .

9122

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بسطات
المحكمة الابتدائية ببرشيد

إعلان عن بيع عقار
ملف تنفيذي عدد: 3675 / 6107 / 2021
لفائدة: فاطنة مشهور
ضد: ابراهيم ملوك

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببرشيد أن بيعا قضائيا بالمزاد العلني بمقر هذه المحكمة سيقع بتاريخ: 19 / 12 / 2022 بقاعة البيوعات رقم 2 ابتداء من الساعة 11 صباحا للعقار ذي الرسم العقاري عدد: 73097 / 53 الكائن بالطابق الثاني تجزئة اليسر بالقرب من ثانوية أولاد احريز ومقهى سردينة برشيد.

وهو عبارة عن شقة سكنية تتكون من صالون - غرفتين - مطبخ - مراح ودوش وتبلغ مساحتها حسب شهادة المحافظة العقارية 52 متر مربع.

ينطلق المزاد ابتداء من ثمن افتتاحي قدر 230.000.00 درهم.

وكل من رسى عليه المزاد سيؤدي الثمن نقدا أو بواسطة ضامن للأداء مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة.

وعلى من أراد الزيادة في الإيضاح أو الإطلاع على دفتر التحملات أو تقديم عروض الاتصال بقسم التنفيذ العدني بهذه المحكمة حيث يوجد ملف الإجراءات.

9120

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بخريبكة
المحكمة الابتدائية أبي الجعد

إعلان عن بيع أصل تجاري

بمقتضى عقد توثيقي للأستاذ عمر الغلاوي موثق بخريبكة مؤرخ في 29-09-2022، باع السيد السعيد المسكيني، مغربي، الساكن 15 تجزئة العيون ابي الجعد، الحامل لبطاقة التعريف الوطنية QA32337، نيابة عن ابنته القاصر ريم المسكيني المزدادة بتاريخ 2008/02/14 موضوع ملف نيابة شرعية عدد 2022/1619/02 بابتدائية ابي الجعد. لفائدة اكرم عبول، الساكن ب 24 تجزئة ارض الخير ابي الجعد، والحامل لبطاقة التعريف الوطنية QB1099.

مناصفة مع

السيد يونس اكنى الساكن ب 60 تجزئة ارض الخير ابي الجعد الحامل لبطاقة التعريف الوطنية عدد QB8542.

جميع الأصل التجاري المسجل بالمحكمة الابتدائية بابي الجعد تحت رقم 1690 بالسجل التحليلي الكائن ب 109 شارع الحسن الثاني أبي الجعد عبارة عن مقهى بثمن اجمالي قدره 525000.00 درهم مفصلة على الشكل التالي: العناصر المعنوية بقيمة 105000.00 درهم.

العناصر المادية بقيمة 420000.00 درهم.

وتبعا لذلك فإن التعرضات تسجل بكتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بأبي الجعد داخل أجل خمسة عشر (15) يوما من تاريخ صدور النشرة الثانية.

9130

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالرباط
المحكمة الابتدائية بتمارة

ملف التنفيذ عدد: 2019/3298

إعلان

عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني

يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بتمارة أن بيعا بالمزاد العلني سيقع بتاريخ 11 / 11 / 2022 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات رقم 3 بمقر هذه المحكمة للملك المسمى «رجاء» ذي الرسم العقاري عدد 38/5464 الكائن بعمالة الصخيرات تمارة.

العقار الكائن بحي جو رقم 27 تمارة، عبارة عن أرض مساحتها 329 متر مربع لها ثلاث واجهات محاطة بسور وبداخلها بناء جد قديم ويتكون من صالون له كذلك باب يخرج الى الحديقة وغرفتين وحمام ومرحاض ومطبخ بالحديقة يوجد مراب للسيارة ومخزن وغرفة ومرحاضين.

لفائدة السيدة سارة المستيني ومن معها

النائب عنهم الأستاذ نور الدين الشيهب المحامي بهيئة القنيطرة

ضد السيدين محمد المستيني وندى المستيني.

وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع العقار بالمزاد العلني في حدود مبلغ (2.900.000,00 درهم) مليونان وتسعمائة ألف درهم ، يؤدي من رسا عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة.

وكل من أراد الزيادة في الإيضاح أو تقديم عروض الاتصال بقسم التنفيذ حيث يوجد ملف الإجراءات.

9117

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم إفران
جماعة أزرو
م.ص.م.أ.
م.م.م.

إعلان عن طلب عروض أثمان مفتوح
(جلسة عمومية)
رقم 2022/04 / م م م / ج أ

ينهى رئيس المجلس الجماعي لمدينة أزرو الى علم العموم أنه في يوم : 17 نونبر 2022 على الساعة: الحادية عشر صباحا.

سيتم فتح أظرفة طلب عروض أثمان مفتوح في جلسة عمومية بمكتبة الجماعة لأزرو متعلقة باستغلال الأملاك الجماعية برسم سنة2023 وهي كالتالي:

1)استغلال محطات وقوف السيارات والشاحنات والدراجات لمدينة أزرو.

يجب أن يكون محتوى وتقديم ملفات المنافسين مطابقين لمقتضيات الفصول رقم 27 و 28 و 29 من المرسوم رقم الصادر في فاتح 02-12-349 جمادى 1434 هجرية (20 مارس 2013) المتعلق بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الدولة وكذا .بعض المقتضيات المتعلقة بمرافقتها وتدبيرها

يتعين على المشاركين أن يرسلوا طلبات العروض سواء عن طريق البريد المضمون أو أن تودع مقابل وصل بمكتب الممتلكات الكائن بالمقاطعة الحضرية الأولى حي بام احداف - أزرو أو أن تقدم مباشرة للسيد رئيس لجنة عروض الأثمان أثناء الجلسة قبل فتح الأظرفة.

- تحدد الضمانة المؤقتة في: 10.000.00 درهم.

- حدد المبلغ التقديري في: 600.000,00 درهم

الوثائق المطلوبة هي المنصوص عليها في الفصول 27 - 28 و 29 من المرسوم السالف الذكر.

يسحب دفتر التحملات الخاص باستغلال هذه الأملاك من مكتب المتتلكات الكائن بالمقاطعة الحضرية الأولى حي بام احداف - ازرو أو يسحب من البوابة:

www.marchespublics.gov.ma

9150

المملكة المغربية
محكمة الاستئناف التجارية
بفاس
المحكمة التجارية بفاس
إعلان قضائي

تبليغ حكم غيابي في إطار الفصل 441 من ق.م.م
تاريخ تعليق الإعلان
ملف التبليغ عدد: 2022/638

بناء على الدعوى المرفوعة من طرف الشركة الملكية المغربية للتأمين في شخص ممثلها القانوني والكائن مقرها الاجتماعي بـ: 83 شارع الجيش الملكي بالدار البيضاء.

والجاعل محل المخابرة معها بمكتب الأساتذة لحلو والشركاء المحامون بهيئة الدار البيضاء والقاطنين بـ: 7 زنقة بن دحان 20.080 الدار البيضاء.

ضد: السيد حسن السعيدي

القاطن: بطريق عين الشقف الحي الحسني زنقة السعادة رقم 6 فاس.

المطلوب في حقه قيم

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بفاس أنه صدر حكم تحت رقم 1152 بتاريخ: 2022/06/02 في الملف التجاري رقم 2022/8218/295 قضى بمايلي:

حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وغيابيا بقيم:

في الشكل: بقبول الدعوى

في الموضوع: بـاداء المدعى عليه السيد حسن السعيدي لفائدة المدعية الشركة الملكية المغربية للتأمين في شخص ممثلها القانوني مبلغ 31.946.18 درهم والذي يمثل أصل الدين بالإضافة إلى تعويض عن التماطل قدره 1000 درهم وبرفض باقي الطلبات.

وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.

وقد تم تبليغه إلى القيم السيد ادريس بردين بتاريخ: 2022/06/27

كما يعلن رئيس كتابة الضبط أن تعليق الإعلان تم بتاريخ: 13 أكتوبر 2022

وأن أجل الطعن يسري بعد انتهاء الأجل القانوني

9118

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات والتنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية والأصول التجارية
بيع عقار بالمزاد العلني
ملف بيع عقار عدد: 19/284

لفائدة السادة: نورالدين مطيرك، نعيمة مطيرك، عبد اللطيف مطيرك

نائبهم الأستاذ محمد فصيح المحامي بهيئة البيضاء

ضد السيد: احمد مطيرك

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء

أنه بتاريخ 2022/11/17 الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار المحفظ بالمحافظة العقارية بالبيضاء موضوع الرسم العقاري عدد « 01/115678»

للملك المسمى: - مطيرك 8 -

مساحته 131 متر مربع الكائن بالرقم 10 محج نيس شارع بوركون الطابق الثاني الدار البيضاء وهو عبارة عن شقة بالطابق الثاني بما فيها انافة من 09 متر مربع

قد حدد ثمن انطلاق المزاد في مبلغ 982.500,00 درهم

- العقار ذي الرسم العقاري عدد 01/115681 للملك المسمى «مطيرك 11 » مساحته 131 متر مربع وهو عبارة عن شقة بالطابق الثالث بما فيها انافة من 09 متر مربع الكائن بالرقم 10 محج نيس شارع بوركون البيضاء

وقد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 982.500,00 درهم

- العقار ذي الرسم العقاري عدد 01/115684 للملك المسمى «مطيرك 14 » مساحته 131 متر بما فيها انافة من 09 متر مربع الكائن بالرقم 10 محج نيس شارع بوركون البيضاء وهو عبارة عن شقة بالطابق الرابع

وقد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 982.500,00 درهم.

ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3٪ ويشترط ضمان الأداء وللمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية البيضاء.

9121

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة اقليم سيدي قاسم
دائرة تلال الغرب
قيادة سيدي اعمر الحاضي
جماعة سيدي اعمر الحاضي

إعلان تعديلي
طلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 2022/05

ينهي السيد رئيس المجلس الجماعي لجماعة سيدي اعمر الحاضي إلى العموم أن طلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 05-2022 متعلق بـ «كراء السوق الأسبوعي لجماعة سيدي اعمر الحاضي باستثناء المجزرة برسم موسم 2023» وليس «كراء السوق الأسبوعي لجماعة سيدي اعمر الحاضي باستثناء المجزرة برسم موسم 2021» المنشور بجريدة العلم بتاريخ 07 أكتوبر عدد 25373.

9119

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة سوس ماسة
عمالة أكادير اداوتنان
دائرة أحواز اكادير
جماعة امسكرود

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم 2022/6
في يوم 14 نونبر 2022 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بقاعة الاجتماعات لجماعة أمسكروض، فتح الأظرفة الخاصة بطلب العروض أثمان لأجل:

أشغال انجاز تقب استكشافي لتزويد مجموعة من الدواوير التابع. لجماعة امسكروض بالماء الصالح للشرب.

يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب الدراسات والصفقات بجماعة أمسكروض، ويمكن كذلك تحميله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة: http://www.marchéspublics.gov.ma

الضمان المؤقت محدد في مبلغ 35.000,00 درهم (خمسة وثلاثون ألف درهم)

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ 555.964,00 درهم (خمسمائة وخمسة وخمسون ألفا وتسعمائة وأربعة وستون درهم مع احتساب جميع الرسوم.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27 و 29 و 31

مع مطلب التحفيظ عدد 22367 / ر وذلك في حدود مساحة التداخل بينهما وهي 07 ه 80 آر 07. س كناش 37 عدد 481 بتاريخ 12/05/2021 وبعدم صحة باقي التعرضات الانعكاسية: التعرض الجزئي المودع بتاريخ 08/04/1968 كناش 34 عدد 2 الصادر عن السيد حموش محمد بن عمر ضد مطلب التحفيظ عدد 22367 / ر والذي ينعكس تلقائيا ضد مسطرة تحفيظ المطلب عدد 38503 / ر والتعرض المودع بتاريخ 1952 / 05/ 21 كناش ب-24 عدد 1921 الصادر عن السيد: عبد الرحمن بن الغازي لكونه يطالب باحترام حدود الملك ضد مطلب التحفيظ عدد 22367/ ر والـذي ينعكس تلقائيا ضد مسطرة تحفيظ المطلب عدد 38503/ر والتعرض المودع بتاريخ 1968 / 8/ 16 كناش 3 عدد 455 الصادر عن اليزيد بن علي لكونه بكافة الملك ضد مطلب التحفيظ عدد 22367/ ر والذي ينعكس تلقائيا ضد مسطرة تحفيظ المطلب عدد 38503/ ر وبإحالة الاطراف للعمل بحكم هذه المحكمة بعد اكتساب الحكم قوة الشيء المقضي به على المحافظ على الأملاك العقارية باحتساب للنظر في مطالب التحفيظ وفق ما يقتضيه القانون.

وعليه فإن الحكم سيصبح نهائيا وقابلا للتنفيذ بعده في 30 ثلاثين يوما طبقا للفصل 441 من قانون المسطرة المدنية ابتداءا من تاريخ الاشهار.

9148

المملكة المغربيـــة
وزارة الداخليـــة
عمالة إقليم الخميسات
دائرة الرمانـــي
قيادة مرشـــوش
جماعة عين السبيت

إعلان عن طلب عرض مفتوح بعروض أثمان
في جلسة عمومية
رقم 03/2022/CTAS

في يوم 11/11/2022 على الساعة 10 سيتم في جلسة علنية بقاعة الاجتماعات ب جماعة عين السبيت، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح بعروض أثمان لأجـل: أشغال توسيع الكهرباء بالدواوير التابعة لجماعة عين السبيت (عمالة الخميسات)

- صاحب المشروع هو السيد: رئيس جماعة عين السبيت

- ملف طلب العروض يمكن:

* إما سحبه من المصلحة التقنية التابعة لجماعة عين السبيت

* إما تحميله على الموقع الاليكتروني ببوابة الصفقات العمومية للدولة www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 27 و29 و31و148من المرسوم رقم 2.12.349 المتعلق بالصفقات العمومية.

- ملف طلب العروض يمكن:

* إما إرساله عن طريق البريد المضمون بشهادة التسلم إلى السيد رئيس جماعة عين السبيت

* إماإيـداعه مـقابل وصـل بالمكتـب التقني.

* إما تسليمه مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرف.

- الضمانة المؤقتة محددة في مبلغ 35.000,00 (درهم) خمسة وثلاثون ألف درهم.

- المبلغ التقديري محدد في (40, 090 199 1 درهم) مليون و منة و تسع وتسعون ألفا وتسعون درهما و 40 سنتيم.

- الوثائق الواجب الإدلاء بها هي تلك المطلوبة بالفصل 8 من نظام الاستشارة.

- إمـا إداعـها إلكترونيا على بوابة الصفقات العمومية على العنوان (WWW.marchespublics.gov.ma)

9146

المملكة المغربية
وزارة الفلاحة والصيد البحري
والتنمية القروية والمياه والغابات
قطاع الصيد البحري

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: ITPM/F/2022/06
في يوم 2022/11/24 على الساعة العاشرة صباحا.

سيتم في قاعة الإجتماعات لمعهد التكنولوجيا للصيد البحري بالعرائش فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض ثمان لأجل تزويد المعهد بالمواد الغذائية لإطعام تلاميذ معهد التكنولوجيا للصيد البحري بالعرائش و المقسمة على الشكل التالي:

- حصة رقم 1: اللحوم.
- حصة رقم 2: الدجاج، نقانق الديك الرومي والبيض.
- حصة رقم 3: البقالة، المصبرات ومشتقات الحليب.
- حصة رقم 4: الخضر والفواكه
- حصة رقم 5: الخبز والحلويات
- حصة رقم 6: السمك

يمكن سحب ملفات طلب العروض بمكتب المالية والمحاسبة لمعهد التكنولوجيا للصيد البحري بالعرائش، الكائن بحي الناضور العرائش، ويمكن كذلك نقله الكترونيا من بوابة صفقات الدولة.

www.marchespublics.gov.ma

حدد مبلغ الضمان المؤقت في:

- حصة رقم 1: عشرة آلاف درهم (10.000,00 درهم)
- حصة رقم 2: ستة آلاف وخمسمائة درهم (6.500,00 درهم)
- حصة رقم

قرعة الدور التمهيدي الثاني الإضافي لمسابقة كأس الكونفدرالية:

نهضة بركان يواجه المنستيري التونسي والجيش الملكي مع دجوليبا المالي

وضعت قرعة الدور التمهيدي الثاني الإضافي لمسابقة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم لموسم 2022-2023 ، التي جرت أول أمس الثلاثاء بالقاهرة ، ممثلي كرة القدم المغربية ، نهضة بركان والجيش الملكي ، على التوالي في مواجهة الاتحاد المنستيري التونسي، ودجوليبا المالي. وستقام مواجهات الدور التمهيدي الثاني الإضافي، يوم 2 نونبر ذهابا وتجرى مباريات الإياب يوم 9 من الشهر نفسه.

وتجمع هذه المواجهات بين الـ 16 ناديا المتأهلة من الدور التمهيدي الثاني للمسابقة ، والـ 16 فريقا التي ودعت الدور التمهيدي الثاني لبطولة دوري أبطال إفريقيا. وتأهل الفريق العسكري المغربي للدور التمهيدي الثاني الإضافي بعد تغلبه على فريق أشانتي غولدن الغيني بنتيجة 5-0 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب ، فيما بلغ نهضة بركان الدور ذاته على حساب فريق كوارا يونايتد النيجيري، بعدما خسر ذهابا في نيجيريا بنتيجة 3-1 ، ثم انتصر إيابا في المغرب بنتيجة 2-0. ويعد نهضة بركان حامل لقب كأس الكونفدرالية ، بعد تتويجه بالبطولة في الموسم الماضي عقب الفوز في النهائي على فريق أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي بركلات الترجيح.

وأسفرت القرعة عن المواجهات التالية:

نهضة بركان (حامل اللقب)– الاتحاد المنستيري التونسي

الجيش الملكي – دجوليبا المالي

بيراميدز المصري – نيجليك بطل النيجر

فيوتشر المصري – بريميرو أوجستو الأنغولي

الصفاقسي التونسي – أسكو دوكارا الطوغولي

الإفريقي التونسي – يانج أفريكانز التنزاني

النصر الليبي – ريفرز يونايتد النيجيري

الأخضر الليبي – بلاتو النيجيري

اتحاد الجزائر الجزائري – كيب تاون الجنوب إفريقي

ديابل نوار الكونغولي – لاباس بطل سيشل

موتيما بيمبي من جمهورية الكونغو – فلامبو البوروندي

سانت إيلوي لوبوبو من جمهورية الكونغو – (الخاسر من لقاء رويال كاديوجو البوركيني وفيتا كلوب الكونغولي)

ريال باماكو المالي – ريال ليوباردز إيسواتيني

جاجنوا الإيفواري – أسيك الإيفواري

رويال ايه ام الجنوب إفريقي – مازيمبي الكونغولي

مارومو جالنتس الجنوب إفريقي – أهلي طرابلس الليبي.

البطولة الوطنية الاحترافية لأندية القسم الأول لكرة القدم (مؤجلا الدورة الخامسة):

الجيش الملكي يفقد الصدارة بنقطة مع آسفي ونهضة بركان يواصل التواضع بميدانه بالتعادل مع المغرب التطواني

جمهور الفريق العسكري انتفض في وجه مدربه السابق فاندنبروك ورحيل وشيك للجزائري بنشيخة عن الفريق البرتقالي

المحرر الرياضي

حسم التعادل الايجابي (1-1) المواجهة التي جمعت فريق الجيش الملكي و ضيفه أولمبيك آسفي، مساء أول أمس الثلاثاء على أرضية المجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرباط، برسم مؤجل الدورة الخامسة من البطولة الوطنية الاحترافية «إنوي» لكرة القدم.

وقدم الفريقان مباراة طيبة استحسنها الجميع، وكان أولمبيك آسفي سباقا للتسجيل بهدف وقعه بونيفاس هابي في الدقيقة 18 وتعادل الجيش الملكي عن طريق رضا سليم في الدقيقة 84 من ضربة جزاء.

واعتبر مدربا الجيش وآسفي داكروز وطارق مصطفى، نتيجة اللقاء بالمنصفة للطرفين، مع رؤية كل مدرب أحقيته بانتزاع نقاط الفوز بالنظر للعرض الذي قدمه اللاعبون.

وعقب هذه النتيجة، احتل فريق الجيش الملكي وأولمبيك أسفي المركز الثاني والثالث على التوالي برصيد 17 نقطة لكل منهما. يشار أن مقابلة الجيش وأولمبيك آسفي تابعها المدرب البلجيكي سفين فاندنبروك المدرب الأسبق للفريق العسكري، لكن عودة الأخير إلى ملعب الرباط لم يكن مرحبا بها من طرف الجماهير التي واجهته بصافرات الاستهجان وعبارات الغضب والاستنكار وطالبته بمغادرة الملعب فورا، حيث لم تستسغ حضوره وهو الذي ترك الفريق بشكل مفاجئ قبل انطلاق الموسم الحالي، وغادر إلى أبها السعودي.

وفي مباراة أخرى جرت أول أمس أيض، تعادل فريق نهضة بركان مع ضيفه المغرب التطواني بهدفين لمثلهما، على أرضية الملعب البلدي لبركان. وأنهى فريق نهضة بركان الشوط الأول متقدما بهدفين لواحد ، قبل أن يدرك فريق المغرب التطواني التعادل في الشوط الثاني وينهي المباراة بالتعادل الايجابي (2-2). وسجل هدفي النهضة البركانية جبريل واتارا (د 4)، والشرقي البحري (د 13)، فيما وقع هدفي المغرب التطواني محمد كمال (د 39)، ويوسف عربيدي (د 50).

وشكل التعادل ضربة موجعة لمدرب الفريق البركاني الجزائري عبد الحق بنشيخة، الذي لم يحضر الندوة الصحافية عقب نهاية المباراة وتوجه إلى الحافلة مباشرة، وهو مؤشر على احتمالية قراره الرحيل عن الفريق، على غرار ما قام به مدرب اتحاد طنجة بادو الزاكي. وعقب هذه النتيجة، ارتقى فريق نهضة بركان إلى المركز ال 14 برصيد نقطتين، فيما حل فريق المغرب التطواني في المركز الثامن برصيد 8 نقاط.

من مباريات الجيش واسفي ت: عادل بن ثابت

الجامعة تعاقب الزاكي واتحاد طنجة والفتح

على اثر الأحداث التي عرفتها المباراة التي جمعت يوم الأحد 16 أكتوبر 2022 بين فريقي اتحاد الفتح الرياضي واتحاد طنجة، برسم الجولة السادسة من البطولة الاحترافية 1 INWI، اجتمعت اللجنة المركزية للتأديب وأصدرت القرارات التالية:

– معاقبة فريق اتحاد طنجة بإجراء مباراة واحدة بدون جمهور مع منع تنقلهم لمباراة واحدة، مع تغريمه مبلغ 50 ألف درهم لإلقاء جماهيره للحجارة داخل الملعب، واقتحامهم أرضية ملعب مما أدى إلى توقيف اللقاء لمدة 11 دقيقة ، بناء على المواد 105 و36 و76 من مدونة التأديب.

– تغريم فريق اتحاد طنجة مبلغ 50 ألف درهم، لاستعمال جماهيره للشهب الاصطناعية مما أدى إلى توقيف المباراة لمدة دقيقتين، وذلك بناء على المادة 105 من مدونة التأديب.

– إلزام فريق اتحاد طنجة إصلاح الأضرار التي تسبب بها مشجعوه بالمركب الرياضي ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمدينة الرباط.

– تغريم بادو الزاكي، مبلغ 20 ألف درهم لعدم حضوره الندوة الصحافية التي أعقبت المباراة، بناء على الدورية الموجهة للفرق تحت رقم 938 .

– توقيف إسماعيل العلمي، لاعب فريق اتحاد طنجة لمباراة واحدة بناء على المادة 85 من مدونة التأديب.

– تغريم فريق الفتح الرياضي مبلغ 20 ألف درهم لسوء التنظيم وذلك بناء على المادة 22 من قانون المسابقات.

بطولة شمال إفريقيا المؤهلة لكأس الأمم لأقل من 20 سنة:

المنتخب المغربي يفتتح مبارياته بالتعادل السلبي مع نظيره التونسي

استهل المنتخب المغربي لكرة القدم لأقل من 20 سنة، مشواره في بطولة شمال إفريقيا المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الإفريقية للشباب «مصر 2023»، بالتعادل مع نظيره التونسي من دون أهداف.

وأقيمت المباراة على ملعب السويس الجديد في مدينة السويس المصرية، أول أمس الثلاثاء، وشهدت تنافسا كبيرا بين المنتخبين، دون أن يتمكن أي طرف من هز شباك الخصم.

وعقب نهاية المباراة، أشاد محمد وهبي، مدرب المنتخب المغربي، بأداء العناصر الوطنية في المباراة، وقال وهبي في تصريح للموقع الرسمي للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم: «لقد قمنا بالمباراة التي كنا نريدها. أثناء استعداداتنا لهذه المواجهة لم نقل إننا سنفوز بثلاثة أهداف لصفر أو شيء كهذا، كنا نعلم أن الأمر سيكون صعبا، وأن تونس منتخب يستقبل القليل من الأهداف وقوي على المستوى الدفاعي».

وأضاف: «كان بإمكاننا الفوز وتسجيل هدف أو هدفين في الشوط الأول. كنا متوازنين ولم نترك لهم الفرصة للتسجيل، ولكننا مررنا بلحظات ضعف، وتركنا مساحات كثيرة وكانت تنقصنا اللمسة الأخيرة».

واختتم وهبي: «ما لم يكن يجب أن يقع هو الخسارة، لأنه عندما تنهزم من الصعب أن تعود لتحتل المركز الأول المؤهل لـ«الكان ». التعادل لن يمنحنا الأفضلية، سنسعى للفوز بالمباراتين القادمتين (أمام الجزائر وليبيا)، وسنرى ما سيحدث على مستوى فارق الأهداف. نحن واثقون من أنفسنا، وسعداء بهذه النتيجة، وأنا راض عن المجموعة». ومن المقرر أن يواصل أشبال المدرب محمد وهبي المدير الفني للمنتخب الوطني، مشوارهم في البطولة بمواجهة منتخب الجزائر يوم غد الجمعة المقبل 21، على أن يختموا مبارياتهم بمواجهة منتخب ليبيا يوم الإثنين القادم.

الحارس المغربي ياسين بونو ينقذ فريقه إشبيلية من هزيمة أمام فالنسيا

أنقذ الحارس المغربي ياسين بونو فريقه إشبيلية من هزيمة أولى في رابع مباراة له بقيادة مدربه الجديد-القديم الأرجنتيني خورخي سامباولي، وذلك بصده ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع من اللقاء الذي انتهى بالتعادل أمام الضيف فالنسيا بهدف لمثله، أول أمس الثلاثاء، ضمن منافسات الدورة العاشرة من بطولة إسبانيا لكرة القدم. وكان نادي فالنسيا سباقا للتسجيل عن طريق ادينسون كافاني (د 6) ، قبل أن يدرك ايريك لاميلا هدف التعادل لفريق إشبيلية (د 86). وشهدت المباراة إشهار الحكم الورقة الحمراء في وجه لاعب إشبيلية كيكي سالاس في الدقيقة 90.

وانبرى خوسيه غايا لضربة الجزاء لكن بونو تألق في صدها (12+90)، مجنبا النادي الأندلسي هزيمته الخامسة للموسم وحارما فالنسيا ومدربه الإيطالي جينارو غاتوسو من الانتصار الخامس.

وقال الدولي المغربي ياسين بونو إنه استخدم حدسه خلال تصدية لضربة الجزاء .

وأضاف حارس الأسود في تصريح بعد المباراة أنه كان يمني النفس في الفوز أمام فالنسيا.

وشدد بونو على أن الفريق «الأندلسي» أمامه عمل كبير للعودة إلى سابق عهده، مشيرا إلى أن إشبيلية في طريقه لتطوير مستواه.

مدرب وست هام الإنجليزي يؤكد:

الدولي المغربي نايف أكرد سيكون جاهزا قبل المونديال

قال ديفيد مويس، مدرب فريق وست هام الإنجليزي، إنه واثق من عودة اللاعب الدولي المغربي نايف أكرد إلى الملاعب قبل منافسات كأس العالم لكرة القدم، المقرر إجراؤها في قطر بعد شهر من الآن.

وقال المدرب الأسكتلندي، أول أمس الثلاثاء، قبل مباراة فريقه أمام ليفربول، التي جرت أمس الأربعاء «إنها أنباء جيدة للغاية أن يكون نايف في طريقه للعودة».

وتابع مويس «لقد قمنا بجلبه كلاعب أساسي، لذا فإن تعرضه للإصابة خلال فترة ما قبل الموسم أمر صعب للغاية بالنسبة لنا»، مؤكدا أن عودة أكرد «باتت قريبة جدا».

وأضاف «لقد بدأ التدريب. لم يندمج بعد بشكل كامل مع اللاعبين الآخرين، لكنه على وشك اللعب».

وأوضح مويس «أعتقد أنه سيلعب بالتأكيد قبل كأس العالم. لن يكون بمقدوري إخباركم ما إذا كان ذلك سيكون في غضون أسبوع أو أسبوعين لأنه لم يلعب أي مباراة بعد. لم يشارك بعد في الدوري الإنجليزي الممتاز برفقتنا».

وأضاف «نحن نتطلع على الأرجح إلى جعله يخوض مباريات في أوروبا أو تحت سن 21 عاما قبل أن نبدأ بالتفكير في مشاركته في البطولة».

وبعد توقفة عن اللعب منذ إصابته خلال مباراة لما قبل الموسم ضد فريق «رينجرز»، يتوقع أن يكون المدافع المغربي جاهزا قبل منافسات كأس العالم (20 نونبر- 18 دجنبر).

تغطية أوسع وتحكم أكبر !

Livebox Fibre Wifi 6

مع أول بوكس فيبر ويفي 6 في المغرب، أورنج تمنحكم تجربة أنترنيت لا مثيل لها.
استمتعوا بقوة La Fibre d'Orange. مع تغطية أوسع في المنزل وعيشوا تجربة
ويفي آمنة بفضل التطبيق المدمج للتحكم عن بعد في خدمة الأنترنيت و مراقبة
طريقة إستعمال الأطفال للشبكة في المنزل.

إلى غاية
200
Méga

مزيد من المعلومات على orange.ma

صور غير تعاقدية، في حدود المخزون المتوفر. عرض فيبر شريطة الأهلية. متوفر لدى محلات أورنج المشاركة.

ELU PRODUIT DE L'ANNÉE MAROC 2022

orange™

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53
سنة التأسيس: 1969/2/7
الخميس 20 أكتوبر 2022
الموافق 23 من ربيع الأول 1444

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط
Bach1969med@gmail.com

أحمد تزيكيلا رحمه الله الملقب بالعازف الحزين كما التقطته عدسة المصور العالمي Steve McCurry سنة 1988 بجامع الفنا بمراكش.

هل يجب التَّنكُّر لهذه الأشكال التعبيرية الإفتراضية ونُسْقطها من حساب الشَّأن الثقافي، أوَ ليس تُساهم بقسْط وفير في الناتج الخام من الاقتصاد الوطني، فهي وكما يَعْلَم أبسط بائع للَهواتفَ الغبيَّة، وثيقةُ الصِّلة بقطاع الاتصالات التي تجاوزت السلكية واللاسلكية إلى الأنترنيتية، إنّ هذه الثَّقافةَ الجديدة والتي تزيد في تعميق نظام التفاهة، تُدرُّ من الأموال في الدقيقة مواسير غير مُنْقطعة الصَّبيب، هنا تَكْمُن التنمية الثقافية بَكل أوزانها سواءً الثقيلة أو الخفيفة، وقدْ تظْهر عائداتُها حتى لا أقول نعْمتُها على الفرد في ظرف مقْطع فيديو على الانستغرام أو فيسبوك، إنّها التنمية الثقافية التي لا تسْتدعي من المواطن الإنْفاق ليُلبِّي حاجياته الروحية والفكرية، بل ثمة من الخبراء من يُدْرج هذا القدَر الحتمَي في إطار «الاقتصاد الرقمي»، رغم عشوائيته الأشْبه بالسَّكن الذي لا يخْضع لهَندسة أو تصميم، فقط يطفو على السَّطح العمومي كيف ما اتَّفق، ولا يهمُّه وهو يُشْبعُ النوازع المكبوتة أنْ يُلوِّث السمع والبصر، لا يُهمُّه أن يُعمِّمَ التشابُه ليتنامى بأحادية التفكير قطيع البقر !

تنمية لا تتجاوز التَّسْمية !

ملأوا علينا هذه الأيام المسامع وعمَّروها منْ كل المنابع بمفهوم (التنمية)، حتى التبس الفهْم ولم نعُد نعرف معنى لهذه الكلمة، كيف لا وقد أصبحت عالية التَّردُّد كضربات الصَّنْج بالصَّنْج في الخطب النارية، بينما لا يتنامى على أرض الواقع إلا الذي على بالي وبالك.. يؤجج المواجع، تكاد هذه التنمية الكاذبة تطوِّق بجبل قصير في عقدة واحدة، كل ما ينْتظم المجتمع سياسياً واقتصادياً وحقوقياً وثقافياً، والحقيقة أن العقدة الأعمق، هي ما يتَغرَّزُ في أنفس تُغرِّرُ بمشاعرها التنمية، هل ثمة عنفٌ أفظع من خطاب يؤسس لعلاقة كالتي بين الجار والمجرور.. ولكن إلى الهاوية !

لا أعْرف أنْ أتَحايل على الكلمات لأُقوِّلَها ما لا يَحْتملُه واقع الحال، لا أعْرف كيف أتحدَّثُ عن التنمية الثقافية والنَّبْتة لاَ تنمو بدون بذور في تُرْبة خصبة، يجبَ الإقْرار أننا نعيش في وسط لا ثقافي فقير، أوَ ليس من مظاهر الثقافة بالمنظور الكلاسيكي، رواج حركة الكتاب ومُنْتديات السينما والمسارح ومعارض الفنون والمتاحف والأدب والموسيقى إلى آخر الطرب.. إنَّ هذه العناصر التي تُشكل مَظْهراً حضارياً في السُّلوك الاجتماعي، أصبحت للأسف ضرْباً من النوسْطالجيا الذي يَسْتدرُّ أدْمُع الحنين للزمن الجميل، لقد طوَيت القاعات على شساعتها وانفتحت الحواسيب على ضيْقها، هنا المنصَّات الإلكترونية تَعْرض أحدث الأفلام المُقْرصَنة، تُوفِّر عناء التنقل وتحْفظ الجيب منَ الجفاف والتَّمَحُّل، هنا روتيني اليومي تحت الحزام ..هل ثمّة ما يَسْتحق الفُرْجة بجمهور غفير أفْضل من الإطلاع على أسرار البيوت، هنا شبكة (تيك توك) خشبة مفتوحة للجميع، تتراوحُ أنْشطتُها بين استعراض المواهب واقتراف المصائب، ولكن حين يدخل قطٌ في الخط يتفوَّق بعدد المشاهدات واللايكات، لوْ عاش «جورج أورويل» في زمننا الأغْبر، لأعاد كتابة «مزرعة الحيوان» بعد أن اتَّسع الإسطبل وشمَل الإنسان !

ومِمَّا يزيد في كساد السوق الثقافية وبَوَارها على أرض الواقع، عدم تفعيل المساطر القانونية التي تكْفل الحُقوق للمشتغلين في صناعة مُخْتلف الاقتصاديات الثقافية، أغلبُ أدبائنا ومفكرينا وفنانينا ممَّن يَلُوحون كالأنجم في السماء، سُرَعان ما ينطفئون في أوْل أزمة صحية، ويكتشف الجميع أنَّهم فقراء لا يمتلكون حتى مصاريف العلاج، كيف إذا يمكن التَّشدُّق باقتصاد الثقافة في البلد، ونحن لا نتوفَّر على إطار قانوني صريح يُنظم كل الأشكال التعبيرية في مهن تحْظى بالاعتراف الرَّسْمي، هل ثَمة من يحْمل مهنة كاتب أو مُمثل أو فنان تشكيلي في بطاقته الوطنية، كيف تتحقَّق التنمية الثقافية ومَنْ يُنْتج أشكالها التعبيرية نعتبر إنجازه مَهْما كان عظيماً يُشرِّف البلد، مُجرَّد هواية لا تُغْني ولا تُسْمن من جوع، لا أنْكر أنَّ مُبدعينا شبعوا حتَّى التُّخمة من خطَاب الألقاب المَعْسُول، فَهذا المفكر العظيم، وتلك الفنَّانة القديرة، وذاك الأديب الأريب الكبير.. وكل هذا وتلك لنْ يُفيد إلا في تضخيم الرأسمال الرمزي، قد يُنْعش القلب بالزَّهْو المؤقت ولكنه لا يَصل للجيب !

يُقال إنَّ الشَّيطان يَكْمن مُتربِّصاً في التفاصيل، وأقُول إنَّ نفْس الشَّيطان ينْتعشُ حيث يوجد انحلال في القيم، يُشجِّع الانتهازي والوصولي والمتسلق، على حساب المثقف الحقيقي الذي ينأى بنَفسه عن مُناخ أفْسدتْه الشُّبهات، يُوثر التَّواري في الظل على أنْ يحْترق، كيف لا والوضعُ الثقافي يشْتغل في ظروف غامضة بدون قوانين تكْفل الحقوق والواجبات بين جميع الأطراف، لا يُمْكن أن نتبيَّن ولو في وضح النهار، الخيْط الناظم بين مُنْتجي الثقافة أو مُسوِّقيها أو مُسْتهلكيها بالصُّدفة، من أينَ مع هذا الجُمود الملتبس حتى لاَ أقول البرود العاطفي، يُمْكن أن ترتَعش عجلة التنمية الثقافية ولو بأبْسط حركة، علماً أنّ مفهوم التنمية في نشْأته الأولى، كان انعكاسا لحركة التعليم العمومي والناس والثقافة، هكذا تتجاوز التنمية الثقافية حدود التسمية، تتجاوز الخطاب السياسي الذي يجعلها مُناسباتية جوفاء، تطفو خفيفة كالزيت على سطح نشرات الأخبار، وغيرها من التقارير الإعلامية، لقد أصبحت كلمة (التنمية) عندنا قويَّة التَّردُّد حتى في بعض الأغاني الوطنية، وغالباً ما تُسْعف الألسنة على التودُّد لكسْب بعض الرهانات السياسية المؤقتة، وما شدَّة تكرار هذه الكلمة في واقع موبوء يُكرِّس التخلُّف الاجْتماعي، إلا تعبير اليائس عن الأزمة !

محمد بشكار
bachkar_mohamed@yahoo.fr

محمد بنطلحة

سأنتظر أن يتنفس البُرنْزُ

الشاعر محمد بنطلحة يعيد تشكيل عناصر الوجود في ديوان جديد إختار أن يسميه «سأنتظر أن يتنفس البُرنْزُ»، وقد صدر أخيرا

ضمن منشورات «فضاءات مستقبلية» في 116 صفحة من الحجم المتوسط، وبغلاف أنيق من إبداع الشاعر والتشكيلي عزيز أزغاي.

وما جدوى كل المعادن من الفلز إلى البرونز انتهاء بالحديد إذا لم تمسسها لوثة من تخييل الشاعر، وما محلها من هندسة العالم إذا لم ينتظمها أسلوب خارج السطر يأتي بالجديد، ذلك شأن الكيميائي محمد بنطلحة لا يكتب إلا بأبجدية ثالثة وليس فقط ثانية مقيما في أقاصي الدهشة.

تتوزع هذا الديوان سبعة عناوين كبيرة تظلل تحت سقوفها نصوصا شعرية بعناوين أخرى، أما هذه السبع سماوات الموغلة في اللانهائي فهي:

- كم إيماءة من وراء الزجاج؟
- أنا السفينة وأنا الغريق
- مفتاح بيتي فوق كتفها، ما شأن العاصفة؟
- سينوغرافيا ليوم مختلف
- نبيذي تحت إبطي، هكذا أجيء
- أحببت وخسرت
- معا في الشمس وظلنا واحد

الشاعر محمد بنطلحة المتوج أخيرا بجائزة ميهاي إيمينيسكو العالمية للشعر (غشت 2022)، يحمل أكثر من اسم.. ونقصد يقيم في أكثر من عنوان على امتداد الخريطة الشعرية، ومن هذه العناوين:

رؤى في موسم العوسج (1970)، نشيد البجع (1989)، غيمة أو حجر(1990)، سدوم (1992)، بعكس الماء (2000)، لبتني أعمى (2000)، قليلا أكثر (2002)، صفير في تلك الأدراج (2013)، أخسر السماء وأربح الأرض (2014)، الأعمال الشعرية (1970-2015).

نستدعي من الغلاف الأخير لديوان «سأنتظر أن يتنفس البرونز»، هذه الشذرة الشعرية:

أنا ،
مجرد غيمة
على وجه اليابسة .
أحملق في ظلي . وأنتظر أن
تنبت لي زعانف
وأطير .
يا إلاهي !
سأنتظر كثيرا .
بينما المرأة الغامضة لم تنتظر ،
وقدمت لي جميع بحار الأرض
في قارورة .
كتبت اسمي ،
بالأحرف المسمارية ،
فوق خرير ناعورة .
ثم حركت بوارجها
في اتجاهي .

محمد مصطفى القباج

عم يتحدثون؟

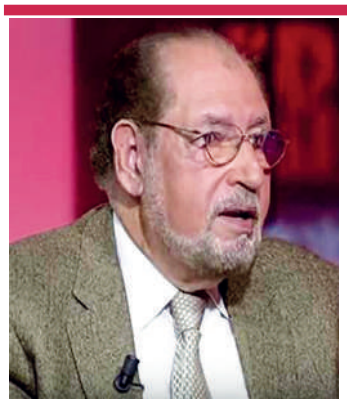

سيرة ذاتية عن أعلام الفكر: أبحاث ورؤى وقراءات (القسم الرابع)

جديد الكاتب والأكاديمي المغربي محمد مصطفى القباج، كتاب صدر أخيرا في جزئه الرابع دار أبي رقراق بالرباط، ويحمل عنوان «عمّ يتحدثون؟» وهو عبارة عن سير ذاتية تكتنف رؤى وقراءات وحوارات وشهادات في حق أعلام الفكر والأدب والفن من المغرب.

يستهل القباج باب «أبحاث ورؤى» بدراسة عميقة تحمل عنوان «إشكالية تدريس الفلسفة»، تليها أخرى تلقي بالضوء ساطعا على مشروع محمد عابد الجابري، والأثر الراهن لـ»الإيديولوجيا العربية المعاصرة" لـ عبد الله العروي، ونصوص عن الراحلين عبد الوهاب التازي سعود، وثريا جبران، وحسن المنيعي، ومحمد وقيدي، وخير الدين حسيب.

ونقرأ في باب «قراءات» العناوين التالية:

دعبد الإله بلقزيز «نقد الثقافة الغربية في الاستشراق والمركزية الأوروبية».

مساءلة البداهات: منهج ضروري لإنجاز عملية التثوير.

إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية في الفكر العربي والفكر الغربي المعاصر، إشراف وتقديم الشريف الزيتوني.

قراءة لكتاب (جيسيكا ماريا مارجلين)، القضاء المتعدد: اليهود والمسلمون في الغرب المعاصر، ترجمة خالد بن الصغير.

(المسرح والفلسفة): تجليات فكرية حول سؤال العلاقات.

التراث الفلسفي الإغريقي بين السياق العربي والغربي.

ويؤكد محمد المصطفى القباج في تقديمه لهذا المؤلف، على أهمية توثيق ما يصدر مبعثرا من الحوارات والنصوص، وأنه يفيد في الحفاظ عليه لأي استعمال ممكن، وخاصة للمؤرخين والباحثين. هكذا ينتظم مضمون هذا القسم الرابع في أربعة أبواب :عناصر سيرة ذاتية، كلام عن أعلام الفكر وأبحاث ورؤى وقراءات .

وأوضح القباج نقطة في غاية الأهمية، حيث قال «هناك أمر يجب ألا يغيب عن أي مطلع على كتبي أني لم أعتمد على أي جهة، رسمية أو غير رسمية، من حيث التكفل المالي الضروري لنشره، وإنما غطيت تلك التكاليف من حر مالي، ولم أسع أبدا إلى فرض تلك الكتب على أي جهة تمنح الجوائز، مغربية أو عربية، لعلمي بأن تلك الجوائز، مهما بلغت قيمتها، لا فائدة منها، فهي لا توسع دائرة القرّاء، ولا تزيد من اهتمام النقاد والباحثين».

وتحدث القباج عن زيادة يقينه بأن «من واجب كُتّاب المغرب وباحثيه، ومحتلي المناصب والمسؤوليات، أن يُقدموا، إن كانت الاستطاعة لذلك، على توثيق سيَر حياتهم؛ لأن من شأنها أن تفيد في حفظ الذاكرة الجمعية وفي التأريخ لأحداث المغرب وأعلامه، وطبعا هذا لا يقلل من قيمة المنتوجات الإبداعية الأدبية والفنية التي قد يستنبط منها ما يثري تلك الذاكرة، فالسير الذاتية لها جدوى للحفاظ على ما قد يطويه النسيان.

ويضيف «أن ما حرصت على توثيقه من حوارات ونصوص مبعثرة هنا وهناك ليس من قبيل الأنانية أو الافتخار، فمن يعرفني يدرك بأني أبعد من ذلك. طيلة حياتي المهنية والفكرية لم أسع لنيل مصلحة أو الحصول على منصب، كانت المناصب والمصالح تطرق بابي، وفي غالب الأحيان لا أدري من أين أتت ومن وراءها من أصحاب القرار، وذلك أمر أحمد الله عليه. أكيد أني لا أعتبر هذه الخصال نموذجا يقتدى به، وإنما هي شأن ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار لمن أراد أن لا يكون لأحد الفضل في مجريات حياته، فيغادر الدنيا دون أن يبقى لأحد دين عليه».

يقع هذا الكتاب في 448 صفحة من الحجم المتوسط.

عبد السلام بلقايد

يوميات شاعر متعب جدا

أضمومة شعرية ترى النور للشاعر والقاص عبد السلام بلقايد المغربي موسوم بـ« يوميات شاعر متعب جدا «، اعتمد فيه على أسلوب شفاف لخلق عوالم من إحساس غامر تسافر بالروح إلى أجواء ما بعد انطباعيّة لأحداث يومية.

ديوانه مليء بالألم والحنق.. شاعر متعب من الواقع في تفاعلاته الاجتماعية والسياسية.. هشاشة الشاعر تصبح شكلا من أشكال المقاومة التي بدأت ماضيا وهي في صراع مع الحاضر القادر على مواجهة المستقبل. فالهشاشة هي واحدة من أكثر الحقائق انتشارا في عالمنا المنقسم. وعلى هذا الأساس، فنصوصه تُجسّد تنوّعا في الأساليب والاتجاهات الفنية التي اعتمدها لتشريح يومياته عبر لغة حديثة تنشد التجاوز.

نقرأ في الصفحة 82 من نص «وتوسدت غيمة ونمت:

عض على السمكة من رأسها وقال:

أنا بيجماليون الجديد ،
بيجماليون معاصر
كنت في قلب الصخر ،
فأخرجتك من أناملي
وإزميلي للوجود ،
وتوسلت إلى الآلهة ،
فمنحوني إياك ،
ولما انبعث من الصخر ،
فرحت بك ،
وأسكنتك غياهب القلب.

تقع هذه المجموعة الشعرية في 50 صفحة من الحجم المتوسط، وصدرت عن دار سليكي أخوين بطنجة، أما لوحة الغلاف فهي من إنجاز الشاعر نفسه.

نزهة بنسليمان

ضياء الحياة وأحاسيس

دفعة واحدة أصدرت أخيرا الكاتبة المغربية نزهة بنسليمان، روايتين ضمن منشورات المركز الثقافي للكتاب بالدار البيضاء/بيروت، واحدة تحمل عنوان «ضياء الحياة « (512 صفحة)، والثانية «أحاسيس» (380 صفحة)، ولا يفوت متتبع التجربة الأدبية لنزهة بنشقرون أن يلاحظ غزارة إنتاجها الإبداعي.

ولدت الكاتبة بمدينة أسفي، وحصلت على دكتوراه الدولة في «تنظيم المكان الحضري» بجامعة السوربون بباريس. لها مؤلفات أخرى من قبيل «لو قلت كلمتي «و «الليل موعدنا «و»بريق الأمل».

نقرأ على غلاف رواية «ضياء الحياة»: «يخشى أن يطالهم تغيير مباغت يتعدى حدود الإرادة، وهم يعيشون وسط أجواء مرتجة مشحونة بحيف شديد وكثيرة تقلب، يستبد بهم ضعف بمستوى عجر يجبرهم على استسلام لقهر عات. يخضعون بذلك لمشيئة رموز لا تعرف معنى الرحمة.. ظرف أضحى مع مرور الأيام كثير اضطرابات، بظله يتوقع تحولا صوب ما لا يروق البتة، تتفشى بينهم ثرثرة وتذمر وكذا الشكوى، ضياع معه لا شيء يحظى بإعجابهم أو يستطيع إرضاءهم. جبروت واقع مر لا يتوقف عند هذا الحد، بإمكان عوامله شديدة التأثير سحبهم نحو عالم تشاؤم يدخلونه من باب واسع، حينئذ يأسرهم شعور بأن الطالع السيء يرافقهم وتعاسة تلاحقهم أينما حلوا وارتحلوا..».

ونقرأ على الغلاف الأخير لرواية «أحاسيس»: أيضا على غلاف «.. سيرحل والباطن ينزف، بالنفس جراح أمس قريب جدا ما التأمت بعد. زمن وجيز عاش بحرقة آلامه المتداخلة المتشابكة مثل لحظة مخاض عسير، وفراق من أحب واستأنس بهم لا بد منه.. مسافر صادق إخلاص. تمر بخلده بين الفينة والفينة ساعات مثقلة بأحداث قوية صعبة تحمل. لا يستطيع التخلص منها، وإنما يحاول اختصارها كي تمسي عابرة، وليتها تختزل لتصبح مثل وميض برق خاطف..».

سعيد يفلح العمراني

الشعر النسائي المغربي المعاصر

الازدواجية الفنية بين الثبات والتحول

من ثمرات دار مكتبة سلمى الثقافية بتطوان، كتاب صدر حديثا لمؤلفه سعيد يفلح العمراني يحمل عنوان « الشعر النسائي المغربي المعاصر -الازدواجية الفنية بين الثبات والتحول»، وهو الجزء الثاني من دراسة سوسيوأدبية لبعض التجارب النسائية، المرتبطة بنحو كبير بالتجربة الجمعية الاجتماعية والسياسية والثقافية وبالجندر، كما أنها وثيقة الصلة بالتجارب الفردية لصاحباتها.

ويشير العمراني في مقدمة الكتاب، إلى كون هذا العمل «هو أقرب إلى المشروع الذي نسعى من ورائه نحو تجلية أبعاد الكتابة النسائية، وارتياد مفاهيمها وتقليب مساراتها، متوسمين في عملنا هذا إنتاج نقد نسائي يعنى بالمجهودات النقدية عن النسائية والأنثوية في التعاطي مع المرأة ومخاطبة النص الأنثوي».

ويضيف الكاتب « وبناء على هذا المبتغى، يتوجه سعينا نحو دراسة الشعر النسائي المغربي، ومحاورة المهتمين به من باحثين وطلبة دراسات عليا، ومثقفين نخبويين في محاولة لتجلية روافد نظرية ورؤى جدلية، نستقيها ونحن مطمئنون إلى تراكم المنجز النسائي، وتعدد وجوهه وأشكاله وقوالبه على مستوى الشعر دونما النظر إلى التجربة السردية التي تشكل بحرا آخر من تجربة الإبداع النسائي المغربي، مما جعلنا نقر بأن التجربة الشعرية النسائية ليست واحدة ،بل هي متعددة اختلافا بين المتجانسين والمؤتلفين من جهة، ودعما وتحاورا بين المختلفين والمتنافرين من جهة أخرى .

يقع الكتاب في 136 صفحة من الحجم الكبير، وطبع بمطبعة الخليج العربي بتطوان سنة 2022، الغلاف من تصميم لبنى أقوبعن .

فوزي كريم .. رمز مضيء

د. حسن الغُرفي

1

ينتمي فوزي كريم (1945 - 2019) إلى جيل الستينيات الشعري بالعراق، لكنه كان بعيداً عن تلك « الموجة الصاخبة « التي ميزت ذلك الجيل، هو الذي لم يكن منسجما مع أطروحاته العامة. كان شاعرنا سواء وهو في العراق أو في منفاه اللندني يعيش في الظل وفي عزلة شعرية عن إرادة، ولم يستمد قيمته من أية جهة أو صفة غير الإبداع والموهبة الممتازة. لقد آثر دوماً أن يقيم في عزلته الذهبية المبصرة التأملية، منشغلا باحتراقات الكتابة ذات القيمة البالغة . كانت عزلة ثمينة اختارها مبدعنا من أجل التزود المثمر العميق من التراث الإنساني قديمه وحديثه، إبداعياً وفكرياً . من ثمَّ جاءت العديد من نماذجه العليا المدهشة التي حفرت لنفسها وبنفسها مجرى متميزاً عميقاً في شعرنا العربي المعاصر.

كما كان من نتائج ذلك الاعتزال الخلاق، تلك الدراسات البالغة العمق والثراء والإفادة: (ثياب الإمبراطور .. الشعر ومرايا الحداثة الخادعة)، بالإضافة إلى كتاباته المتألقة في عالم الموسيقى (صحبة الآلهة .. حياة موسيقية)، إلى تجريبه الكتابة في أكثر من مجال ، وكلها جديرة بالقراءة والتأمل.

2

منذ البدء نستطيع التأكيد على أن (أجواء) قصائد فوزي كريم قد لا تشد كل قارئ ، إما لأن هذه التجارب ذات خصوصية وهي تشبه إلى حد ما مجاهرات المتصوفة مما يجعلها صعبة لكل قارئ، إذ أن الكثير من القراء لا يملك رصيداً من الرموز والمعاناة المشتركة، تمكنه من التعاطف مع حالات نادرة كتلك التي عاشها فوزي، أو لأن شاعرنا أحياناً لا يستطيع أن يخلق المعادل المناسب الذي يقذف القارئ إلى أجواء تجربته.. فهو مثلا بدلا من أن يجعلك تعيش حالات الفرح والدهشة، يخبرك أنه « مندهش « و « مأخوذ» و «فرح».

3

فوزي كريم شاعر يطمح لأن يتعامل دائماً مع « الأشياء» فالكون والوجود والتجريدات تتجلى أمامه على هيئة « أشياء» محسوسة لها وجودها العيني، وصفتها الموضوعية. في هذا المجال نكتشف أن شاعرنا ينطلق من فهم نظري خاص لعملية الخلق الفني بلوره منذ فترة مبكرة من خلال حديثه عن تجربته الشعرية (مجلة الكلمة ـ الشعراء العراقيون أمام تجاربهم الشعرية ـ 1969) والتي جاءت عموما تبنياً للآراء التي طرحها أرشيبالدمكليش في كتابه عن (الشعر والتجربة – ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي) ولذا يكون من المفيد الانعطاف قليلا نحو « تجربته « تلك لفهم عالمه الشعري وقيمه الفنية . فالشاعر كما هو واضح يلتقي مع «مكليش» الذي يرى بأن الشاعر يتوجه نحو « أشياء « العالم لا لكي يُكوِّن أفكاراً عنها، بل ليكتشفها، وبذلك يكتشف نفسه وهو ينظر إليها. وهكذا تتحول التجربة الشعرية عند فوزي كريم إلى عملية التقاط هذه «الأشياء» لإعطائها صفة التجسيد الحسي باعتبار « أن الشعر لا يصنع من الأفكار إنه مصنوع من الأشياء، أو من كلمات تدل على أشياء» (مكليش – ص : 31) .

وهذه « الأشياء» تنبثق خلال عملية الخلق الشعري وعبر اكتشاف العالم، وتتكامل متخذة صفتها النهائية « كأشياء» داخل حدود القصيدة فقط لا خارجها ، فهي لا يمكن أن تمتلك ذلك الاستقلال إذا استخرجت قسراً من القصيدة ، و»الأشياء» هذه هي كل شيء في الشعر، فليست هنالك ثنائية بين الشكل والمضمون. ليس هنالك مضمون أو فكرة خارج الشكل، وفوزي كريم إذ يتمرد على ازدواجية الشكل والمضمون ، فإنما يطمح لإيجاد معادلة جدلية للعلاقة بينهما.

4

إن فوزي كريم يطمح أن يختار قارئه وليس العكس إذ يرغمه على الوقوف بمواجهة مفرداته واستعاراته وصوره حسب المواصفات الذهنية التي أملاها على القارئ مسبقا عبر إيماءات زرعها في تضاعيف قصيدته/قصائده، والوقوف عند هذه الإيماءات لها دلالة خاصة، فالإيماءات عند الشاعر لها وظيفة تفسيرية وليست شكلية بمعنى أنها تتجرد من معناها القاموسي وتتعدى إلى كونها تشكل علاقة مضمونية تقوم مقام نقطة الالتقاء بين الشاعر والقارئ.

ما يفعله فوزي كريم أنه يرسم لوحة ويعرضها بعد أن تكون قد أُنجزت وهو بعد ذلك لا يكترث بما هو خارج هذه اللوحة. إن الشاعر قد آلف أحياناً بين الشعر والرسم والكاميرا، فهو يستخدم تكنيكات هذه الأشكال فيمزج المفردة بمدلولها المعنوي (وليس المادي) ، واللون والظل، وزاوية النظر. وحين نقرأ له نكون قد أشغلنا ملكات ثلاث : البصر واللمس والإحساس الداخلي، هذه الأشياء الثلاثة تشكل أركان النص الشعري على أن هذا لا يعدم أن ينجر ركن عن الركنين الآخرين . من هنا يجد القارئ نفسه حذراً إزاء نسيج شعري ابتنى لنفسه علائق حسية ـ ذهنية قائمة على إيقاع مستتر مصدره أن حركة القصيدة تتجه إلى الداخل ولا تتجه إلى أو تمتد إلى الخارج ، إنها تسعى أن تختط لنفسها حركة دائرية تكون بؤرتها في منتصف القصيدة.

5

في دواوينه الأولى خاصة يركز الشاعر على صفة جعل الأشياء لغة، (أشرنا إليها من قبل) أو جعل اللغة هي جسد الأشياء الناطق، ثم المزج بينهما عن طريق تاليف لا تشخص الصفات المفردة للأشياء بقدر ما تضمها في صفة مشتركة.

لا يعني هذا أن كل كلمات القصيدة أساسية أو أشياء حية، ولكنها كلها في القصيدة تصير هذا الشيء الأساسي أو الجذري الذي تفصح عنه، على القارئ أن يستشفه، أو يتبينه.

لقد أبرز هذا « التقعيد» الجديد للغة، ظاهرة تسمه، هي ظاهرة « الغموض في اللغة « أو ما يمكن تسميته بالمجاز.

في اللغة البدائية، كل شيء يبدأ من جديد، ويبدأ من المحسوسات وصولا إلى الأفكار أو المعاني الكلية. أي أنها تبدأ من الجزئيات المفردة ، والأشياء البسيطة ، ثم تربط بعضها إلى البعض في الصفات المشتركة . تحقيقاً لأنطولوجيا متكاملة ، بدافع ما نسميه : حس الشاعر بالعالم، وبوحدته الشاملة، وحيويته الدافقة.

في قصيدة (وطن الأسرار) ، مثلا، نجد هذا واضحاً : يجلس الشاعر في مكان ما ، ثم يراقب الأشياء : الشارع، حيث يشكل هذا الشارع شريحة من الحياة أو قلبها النابض. تبدو بسيطة في البداية ثم تنعقد باتساعها وبارتباطها بأشياء أخرى، وبأزمان وأفعال، ثم يأتي أخيرا : تحقيق الصفة التي تشرك الشاعر وتربطه بالشارع ، الطريق المفلس ، الخواء والإلغاء . وكل هذا يشكل في النهاية ظاهرة عامة هي: ظاهرة الشقاء التي تلف حياة الناس جميعاً . ولكن الشاعر لا يقدمها بصورتها المشاعية، بل بصورتها النمطية الخاصة به :

كان الشارع مدهوناً
بمياه الفرح ،وبالدهشة والحب.
والشارع ،كان عجيباً ،بالدمع الساقط
من حبات القلب . . . . .

[لنقرأ القصيدة كاملة].

6

في قصائد فوزي كريم دهشة أشبه بدهشة الأطفال أمام العالم : « نتلمس رعشتنا» « نرتد دوائر مأخوذين بجاه الخوف» « ولهونا بأصابع غفلتنا عن سورة ماء». وفي قصائده حنين إلى بكارة الأشياء وبراءتها : « نتعثر في وهم براءتنا المنسية « وهيام أشبه بهيام المتصوفة لمعانقة ما هو أكثر جوهرية وسحراً:

« كنا نتأهب للسحر المخبوء وراء الساعة». « كيف يلامس نهراً من زيتون، نهراً من شرفات الروح ومن أبواب مفتوحة». قلما تنفتح قصائد شاعرنا على جزئيات الواقع العادية، وهو إذ يغترب عما هو زائف وغير أصيل ، فإنه لا

يتبنى رفضاً وجودياً مطلقاً ، إنما هو يعقد مصالحة ترتفع إلى مستوى العشق الصوفي مع ما هو جوهري وسري وبهيج، وهو عند ما يهرب من الزوايا الحادة ، والنتوءات العرضية ، فإنما ليلتجئ إلى عوالم أكثر سحراً ودهشة كما يفعل الكثير من الرمزيين.

7

إذا كان الشاعر في ديوانيه الأولين يقف على محور الأشياء يرقبها ويتأملها ، فهو بدءاً من ديوانه الثالث (جنون من حجر) يخرق القشرة الخارجية للأشياء ، ليصغى إلى إيقاعها، كما أنه يحاول أن يبصر خلال حلمه الطويل شعاعاً من أمل وعبر مشاعر الصداقة والحب طريقاً للخلاص.
في معظم قصائد فوزي يتسرب صراع خفي، يتوزع أغلب قصائده الطموح والعجز عن تحقيقه ، الرغبة في الإبحار وإرادة معطلة لا تستطيع إلا الإبحار داخل ذاته : « أقسمت أن تختفي في تضاريس أحلامك الموجعة».
لقد ظل الحس الفردي عالياً « صرت صبي التواريخ جاوزتهم».
كما ظلت فيه خيبات تتوالى وكواكب تنكفئ ، وأشياء كثيرة تنتهي: (ما أنجبت غير طفل / تحدث في المهد عن كوكب سوف يأتي ليسقط / عن كوكب سوف يأتي ليسقط / عن كوكب / سوف يأتي ليسقط ثالثة في خطانا / ويهدأ فيها لنسقط عن كوكب...).

8

إن بناء القصيدة لدى فوزي كريم قلما يتخذ شكلا مُحدداً ، فهو في قصائده الأولى وأغلب قصائده المطولة قد اعتمد البناء المنفتح الذي يتدفق وفق موجاته النفسية، بينما تتخذ العديد من قصائده الأخرى شكل البناء الهرمي. تبدأ القصيدة في الغالب بحركة معينة، تتصاعد ، تبلغ درجة التحول، ثم تستدير لتنتهي بحركة قد تكون لحظة تنوير كاشفة لحركة البداية أو مناقضة لها أو مؤكدة لما تريد أن تقول .
ولنأخذ قصيدة « تجاوز « كمثال في هذا المجال.
في هذه القصيدة يلخص فوزي موقفه من بناء القصيدة لا من حيث المعمار الجمالي فقط بل من حيث التسلسل المنطقي الذي تسير الأشياء بمقتضاه ، فهو يقدم لنا نموذجاً في البناء الشعري من حيث الزمن، بناء يذكرنا بالوحدة الأرسطية (بداية ووسط ونهاية)، زمن القصيدة واضح. إنه يوجز فيها نظرته إلى العالم حسب تدرج الدلالة المنطقية التي تتوزع على ثلاثة مقاطع تشكل معمار القصيدة، وهو في هذه القصيدة يقدم خلاصة تجربته داخل الشعر وانتصار مواقفه على مشاعره.
يمثل المقطع الأول في القصيدة المقدمة التي تشبه الاستهلال القصصي ، مقدمة تحتوي على إيماءات تشكل مفاتيح رئيسة لابد أن نقف عندها لكي نفهم المناخ العام للقصيدة ولنستقرئ فيما بعد ما يريد الشاعر أن يدلل عليه:
لقد كنتَ وحدك ، والأرض دارتْ
فدُرتَ / وها أنت تسكنهم ، واحداً ، واحداً.
يلي ذلك المقطع الثاني الذي يشكل مركز القصيدة ـ كما أشرت في البداية ـ حيث تجد الشاعر قد تكشف أمامه حقيقة الأشياء فيمر بحالة من التجلي بعد أن أكسبته الحياة خبرة فيصير :
(صبي التواريخ ...)
فالأرض لم تدر وإنه لم يسكنهم واحداً ، واحداً ، في هذا المقطع الذي يشكل الثالث والأخير في القصيدة يوصلنا الشاعر إلى الاستنتاج المحتوم:
وما دارت الأرضُ/ لكنهم فاتحوكِ بها، فاستدَرْتَ،/
وها أنتَ تلعنهم واحدا ... واحدا.
ومثل هذا نلاحظه في قصائد أخرى مثل: (أوراق من خريف مفاجئ) (دوار العصور) (موت حسين مردان) إلخ ... .
أما القصائد المطولة ذات المقاطع المتعددة فأغلبها يعتمد البناء المنفتح ، لا تشد هذه المقاطع وحدة عضوية غير أنها في الغالب يشدها جو نفسي يكاد أن يكون واحداً.
فقصيدة (مأوى لكل الظلال) ـ مثلا ـ تنهي ما تريد أن تقول في الأبيات الأولى وما يتبقى فهي مجموعة من الأغاني والتداعيات .

9

إن استخدام (الصورة المتناقضة) في الشعر ليس شيئا جديدا، إلا أنها عموما كانت مقتصرة على بناء الصورة نفسها، لا على العديد من القصائد كما هو الحال عند شاعرنا فوزي كريم. كما أن استخدام مثل هذه الصورة راح يتخذ صوراً متعددة في شعرنا العربي المعاصر، ونتذكر جيداً صورة السياب في قصيدته (غريب على الخليج) التي منح فيها للخليج صفات متناقضة في آن واحد (يا واهب اللؤلؤ والمحار والردى)، كما أنها تبرز أحياناً في صورة « التحولات « التي تتخذها الأشياء في شعر أدونيس والبياتي مسألة البعث التموزي بعد الموت وما إليها .
إننا لا يمكن أن ننكر أن استخدامها عند فوزي كريم يكتسب قيمة جديدة غنية، باعتبارها تكون الجذر العاطفي للتجربة، وتستقطب عواطفه وعناصر الصراع عموماً. إلا أننا نحس أحياناً بأن بعض قصائده تعاني من إجهاد عقلي وصنعة وتخطيط ، نتيجة لهذا الالتزام الصارم بالبحث عن وحدة النقائض.
إن استخدام النقائض المترادفة ساد العديد من قصائده ، فالموت والحياة يلتقيان في تجربة واحدة في قصيدة (أغنية للموت) وقصيدة (أغنية ثانية للموت). الحياة هنا باعتبارها تخطياً للموت، باعتبارها ميلاداً جديداً وكفاحاً مستمراً. فأمام ظاهرة الموت المجاني للأب، تستمر الحياة والكفاح والميلاد في شخصية الأم التي « تقاتل في المساء الزوايا» ، وتدفع ابنها الإنسان إلى معترك الحياة، والكفاح سيكون وجه التخطي الآخر للموت المجاني. الموت والحياة هنا يبرزان كمترادفين في تجربة واحدة :

أبي مات يا سيدي في الظلال
وخلف الظلال تباركُ أمي الغصونُ .
وفي نفس اللحظة التي تتفجر فيها دموع الحزن
من عيني وطنه يولد الأمل والفجر وبشائر
النصر في صورة واحدة:
آه يا صوتَ بلادي

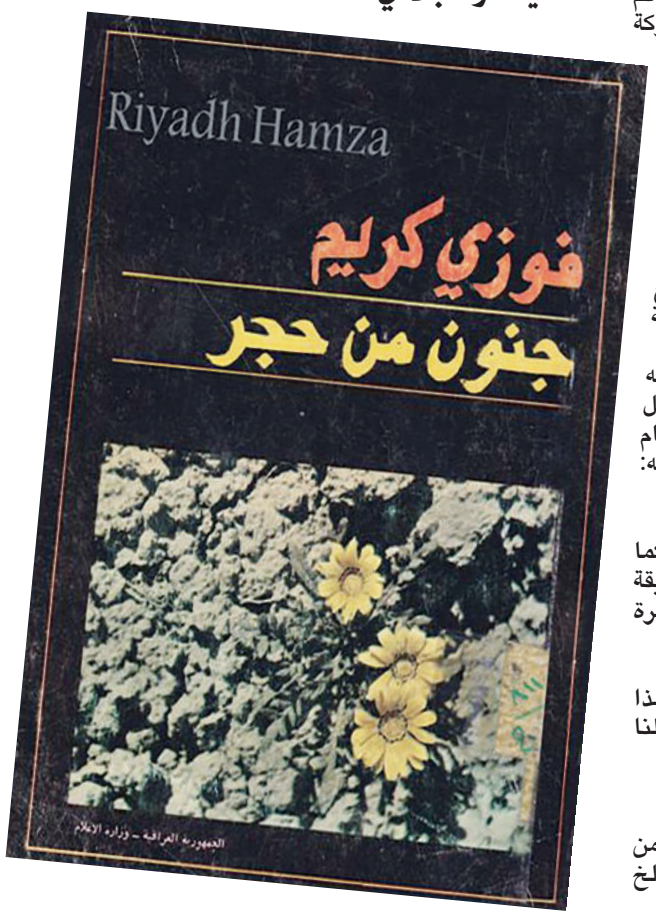

.....

إن في دمعة عينيك بشائر
وأغاني ...

فالأمل المتواصل عبر الخيبة المتواصلة لا يبرز كفكرة مجردة ، أو كمدلول مطلق، بل يتجلى في هيئة (أشياء) لها وجود عيني محدد . فهو يتجلى في هيئة فارس يحمل في جنبيه الفجر والرؤيا والبعث كنبي يحمل البشارة، كما أنه قد يتقمص شخصية الفدائي في (أغنية إلى فدائي) ، وهو يأتي كميلاد ، وكنقيض للموت:

أنت من جاءني ، حين ماتت علامتنا
في الطريق
وكان بنا أثرٌ ثم غار.

وقد يأتي الأمل في صورة نبي الحب الذي يحمل في خطوته البشارة في قصيدة (حوار آخر الليل) ، أو في عيون إله خشوع كما في (الخبز والخسارة)، وتارة يتجلى في صورة الحب الذي يمنح العناق والضياع معا، وهو « يزرع أعشاباً وسيفا» كما في قصيدة (أغنية ثانية) .
إن هذا الأمل الذي يظل متجسداً عبر الأشياء يظل ذلك (الأمل المتواصل عبر الخيبة المتواصلة) .

10

لقد غذت متون شاعرنا فوزي كريم مختبراً فعالاً لتجريب وتوظيف مجموعة من الأساليب والتقنيات والصور والأشكال البالغة الغنى والتنوع . كما حققت بكل ذلك أكثر من قيمة فنية وموضوعية . لذلك سيكون من الصعب علينا في هذا المقام عدم الالتفات ، ولو بإيجاز شديد، إلى بعضها ، وهي كالآتي :
سطوة الإيقاع التفعيلي على منجزه الشعري بشكل لافت أبان عن عنايته البالغة بهذا العنصر الجوهري، وذلك من خلال توظيفه للعديد من عناصره ومقوماته من أجل ضمان ثراء موسيقى لا فيما يخص التفاعيل فقط، بل حتى فيما يخص القافية ودورها الصوتي والدلالي والإيقاعي. لقد تفنن في تشكيلة هذه الروافد الإيقاعية عبر توظيفه لأنماطها المختلفة . أما التكرار بمختلف صوره فقد هيمن على معظم متونه إلى درجة أصبحت الإحاطة بمظاهره متعذرة في مثل هذا الحيز. كذلك اعتمد شاعرنا بشكل واضح على بعض أشكال التوازي وعلى عنصري التضمين والتدوير بنوعيه، الجزئي والكلي، إنه لم يترك أية إمكانية إيقاعية إلا وجربها.
-على مستوى تشكلات هندسية النص التفعيلي ، فإن فوزي كريم لم يستقر منجزه الشعري على نمط واحد عبر مراحله المختلفة . ذلك أن إدراكه الفني لشتى مسوغات وحوافز وضرورات تجاربه الشعرية المختلفة ، هو الذي حدا به إلى الانفتاح على العديد من الأنماط والأشكال، بحيث يستطيع قارئ شعره أن يلمس قدرته على التجريب والمراوحة بين كتابة القصيدة الطويلة ذات المقاطع المتعددة التي تفصل بينها ببياض أو أرقام أو عناوين ، أو بين قصائد متوسطة الطول يحاول الشاعر أن يسبغ عليها مزيداً من التركيز، أو بين شديدة القصر خالية من كل الشوائب والنتوءات ، أو القصيدة ـ الديوان (قارات الأوبئة) بفصولها السبعة، وبعض الفصول يضم عدة قصائد.
-التضمينات التراثية المبثوثة بمهارة وذكاء في ثنايا قصائده، وهذه التضمينات المستعملة تنتمي إلى أسلوب بنائي شديد الحداثة والتعقيد، وخاصة بالطريقة الناضجة الموفقة التي وظفها شاعرنا فوزي . حيث يقوم التضمين من خلال إشارات شديدة الإيجاز والثراء، قصيدة (يازمان الوصل خذني)، على سبيل المثال، بخلق مفارقة فنية خصبة بين عالمين كاملين، عالم الواقع أو التجربة الشعرية، وعالم آخر موغل في القدم يستدعيه التضمين ليثري به تجربة الشاعر ويرهف إحساسنا بتفاصيلها، هناك العديد من قصائده التي وظفت شتى العناصر والشخصيات التراثية.
-انفتاح الشاعر على العديد من العناصر الدرامية ، نشير إلى بعضها فقط :
-استخدام الأقنعة الفنية :
ديك الجن في قصيدة (ديك الجن) .
قناع الأمير في قصيدة (حكاية الجوع ... عن الأمير) .
-استخدام « الأداء البالادي ـ الحكائي « : قصائد (الفارس ـ أغنية رابعة) (صورتان للفارس) والمقاطع الأخيرة في قصيدة (حوار آخر الليل).
-انتهاج الأسلوب غير المباشر في الحوار: قصيدة (قارئ مثلك يكفي شاعراً مثلي)
-تقنية الحوار : قصيدة (الراعي) .
-قصيدة القناع القصيرة : قصيدة (كان الجاحظ) .
-قصيدة المشهد : قصيدة (الغراب) و(صحبة بطرس).
-انفتاح قصيدة القناع على فضاءات تتجاوز الفضاء الإنساني لتتوجه إلى استنطاق الحيوانات والجمادات.
قصيدة : (شجرة الحلم) .
-استفادته من « سيناريو « السينما في أسر لقطات ومناظر عابرة يدخلها بذكاء في نسيج بعض قصائده.
قصائد : (وطن الأسرار) و (قراءة للوجه الآخر) .
-القصيدة عند فوزي كريم هي على العموم غنائية بالغة الغنى تمتاز بالشفافية والعمق، حيث تختفي الدلالات عميقاً وراء مظاهر الكلمات والأشياء، وتمارس فاعليتها دونما مباشرة أو خطابية . يظل دوماً رقيقاً هامساً موحياً لا يسقط في الخطاب والأمر والمباشرة .

ظلال هاوية

نجيب الخالدي

أرسم حدود المكان بخط الذاكرة في شكل دائرة أو شبه دائرة أو شكل من هذا القبيل. تنبُع من خطوي خشخشة نبات يابس وأصوات بعض العلب وأشياء أخرى لا أتبيّنها. أمشي الهوينا، أتسلل عبر ممرّات ضيّقة لا تفسُح لغير قدم، ولا أتقدّم عبرها حتى أتأكّد من موطئ قدمي تجنبا لأيّ انحراف محتمل يُسقط مني الاحترام الواجب. أبحلق في الأسماء الشاخصة أمامي بلونها الأسود أو بألوان أخرى باردة حدّ الامّحاء. كل الأسماء التي تتلقفها عيني خاطئة، وكذا الأشكال...

بجانب هذا...!؟

ألتفت إلى ناحية أخرى وأشقّ ممرّا.

يتقفّى ابني خطوي ويختزل بخفّة مسافة، يوزّع نظرهً على ما يتراءى له من الأسماء أمامه وناحيته، يسير في احتياط مدروس على جانب الحواشي المرصوصة، وبين لحظة وأخرى، لا يتوانى عن إرسال كلمات صامتة ممزوجة ببريق خافت بزغ للتوّ على جبينه، فيملأني أمامه حدّ الفيض خجل من نفسي يتدفق من مسامي حارقا، كجذوة هبّت عليها موجة ريح فازدادت استعارا.

تنتقل نحو الجهة الأخرى؟

بصوت متهدّج وكأنّي أردّ عليّ:

اِكتظّ المكان.. وتدلّت أشجار..

ردّ يُطلّ منه عزاء شاحب للنفس وغياب طويل يسجّي كل الأشياء وغير الأشياء، فتضيع من بين يديك في غفلة وغرابة. لم تخطئ القصد ولم تتشتت قدماك في كل منحى، كنت تأتي إلى هنا في انفطار وحرقة، لكن في بوح وألفة. وها أنت ذا وبعد أن لفّتك السبل وضجّ النبض بعاتيات الأحداث، تخترقك عادتك القديمة، فتقصد مسكن طويّتك ومكمن سريرتك ونجواك، لكنك تضيّع الوجهة بعد يقين، وعين ابنك ترمق تبعثر خطوك وضلالة تركيزك... وربما أمورا أخرى لا أدركها.

أستعطف الذاكرة علّها تجود بما يعين...

من هذه الناحية...

تضيّع الطريق!؟ كم طريقا ضيّعتُ، وكم طعنة تلقيت، وكم سوادا توسدت وتجرعت...

أنادي ابني، وأشير بإصبعي:

تحت تلك الشجرة، باسقة الظلال...

يتقدّمني نحوها في خطو خاطف، بينما يعثرني الضيق وكومة حجارة.

بأيّ قناع سيبدو لك وجهي!؟ وما عُدّتي في حضرتك!؟ سَلتي جوفاء، وليس على لساني تبرير ينصُرني، ولا هو بقادر على النطق برجاء الصفح والاعتذار.. هل سيَذكرني معينك حتى يغمرني رواؤه السلسال وقد أقحطت روحي وأجدبت الأرض من حولي؟ من أين سأبدأ نجواي بعد إهمال وانقطاع؟ أمن بداية... أم بعد السقوط والتلاشي؟ وها هو ذا ابني البكر الذي لم أكلّمك عنه يصبو بدوره إلى الوقوف عليك في إشراقة من خشوع، وتوق إلى النهَل من صفائك الذي طالما حدثته عن غزارة فيضه، قد يكون هو أيضا في تلهّف وصبابة أكثر منّي...

ألتقط منه إشارة، لكنّها تنضَح أسفا، فأنضَح معها حسرة وشجا.

أدنو من الشجرة، أمسح بظلّها عرق أنفاسي الدافق، أبسُط نظري على امتداد صمت بارد مهيب، تُعطل رائحته الناضجة حركة تفكيري وتخرس ضجّة من إحساسي...

يوقظني ابني من خَلوة... غدت عابرة:

أيّة وجهة الآن...؟

نعممم...

أشير بإصبعي إلى أيّ مكان:

هناك... أو ذاك المكان...

أتأكّد من موطئ قدمي، تنبُع من خطوي خشخشة نبات يابس وأصوات بعض العلب وأشياء أخرى...

najyb3@gmail.com

عمل فني للفوتوغرافي الاسباني «جوردي بويج» ،اشتهر باسمه الفني «جوردي كواليتيك» ،هو أيضا مصور فيديو تعاون مع العلامات التجارية المشهورة.

بوعلام دخيسي

صديقي الموت؛ «...

أيها الموتُ ،

هلاَّ استمعتَ إليَّ قليلا ،

لماذا صديقي تريد

المزيدَ..؟!

لماذا..

وأنتَ الذي بالبِـلى قد

عُرِفتَ

تحب الجديدَ..؟!

لماذا أراك من الناس تختار من

تشتهيهِ

كأنك تنظِمُ شِعرا

بأكفاننا..؟

هلْ علمتَ صديقي بأن

الجميلَ مِن الشعرِ

ما عاد بالوزن والقافيهْ..؟!

وأن البديعَ من الرسم عارٌإذا

صار يُخفِي العراءَ ،

وراح يُحَلِّقُ في الرُّوحِ

يرفعُ أبصارَنا للسماءِ ،

لوحة «الموت» لسلفادوردالي

لئلا نرى القدَمَ الحافيهْ..؟!

أيها الموتُ صبراً جميلا ،

سنقبَلُ بالموتِ

لكن بشرطٍ:

سنمضي إليك جميعاً..

سئمنا الرحيل فرادى.

حينها لن تعِيبَ العيونَ الدموعُ

ولن يسأل الحزنُ منا السوادا..

حينها لن تُلامَ ،صديقي ، بفجْعٍ هنا

أو بطُولِ عذابٍ هناكَ..

هناك سنأتي جميعاً

وتبقى وحيداً

فيُؤتى بموتكِ يا موتُ

حينئذٍ

تشتهي ما نريدُ ،

تَوَدُّ الحياةَ لوِ استؤنفتْ من جديدٍ ،

وتطلبُ من موتِكَ

الفُرصةَ الثانيهْ.

عجائبية السرد

في «حبس قارة» للروائي المغربي سعيد بنسعيد العلوي

العربي وافي

مقدمات منهجية

القراءة التي نقترح هنا هي بالأساس قراءة متذوقة أكثر من كونها قراءة ناقدة. زد على ذلك أنه قد يصعب في معالجة الأدب، أن نقيم الوزن بالقسط بين الهوى وبين الاعتبارات الموضوعية، فالغلبة ستكون لا محالة لهوى الأدب ولنوازع الذوق؛

- ليست هناك من قراءة بريئة للرواية، فالقراءة دوما آثمة وهكذا ينبغي لها أن تكون، كي تصير منتجة؛ فهي مقاربة تنطلق من فرضيات ومقدمات لتنتهي إلى نتائج تلزم عنها، ولعل هذا هو ما يعطيها قوتها الأدبية والتأويلية وبالتالي ما يعطيها المقروئية المستحقة؛

- تتبلور القراءة على نحو جدلي يضم لحظات ثلاث: الأطروحة وهي القراءة الاستكشافية، فنقيض الأطروحة وهي القراءة المشخصة، ثم التركيب الذي يتجلى في القراءة الاستشرافية، التي تمثل تجاوزا للحظتين السابقتين ومحافظة عليهما في الوقت ذاته؛

- فهل الرواية كما قال عبد الله العروي يوما «ليست ما يوجد بين دفتي الكتاب»؟ إذا صح هذا الافتراض- جاز القول بأن كل قارئ «يُخرج» العمل الروائي على هواه بالاعتماد على أفق ثقافي ما، وخلفية نظرية معينة، وبالتالي قراءة لا شك ستؤثثها قراءات سابقة وتجارب متنوعة،وكأنه - لحظة القراءة- يعيد في مخياله هندسة الرواية وتأثيثها بما يخطر له من أفكار ورؤى واستيهامات، فهل ينبغي الخلوص إلى أن الرواية الواحدة تتخذ من الألوان ومن الأذواق بقدر ما تنصب عليها من قراءات؟ بعبارة أخرى هل الرواية ولّادة بالضرورة لقراءات متعددة؟

- أكاد أزعم أن الرواية التي نقرأها تقرأنا هي بدورها، واذا سمحتم لي بتوظيف كلمة لنيشته بشيء من التحوير لقلت «عندما تنظر للرواية فإن الرواية تنظر إليك كذلك « بمعنى أنها تقرأ تاريخنا، أو تجاربنا، أو مخاوفنا، باختصار حياتنا، أو منعطفا من انعطافات هذه الحياة ومفاجئاتها، فلا شك أن البعض منا قد يجد نفسه في بروفايل عبد الجبار، أو في ذلك الذي يخص عبد الحميد وغيرهما من الشخوص.

- يقول فرديناد دوسوسير عن توجه البحث وبناء الموضوع في اللسانيات»وجهة النظر تخلق الموضوع» وهذا ينسحب في نظرنا على الأدب كذلك كتابة وقراءة. إذا اتفقنا حول هذه النتيجة، أولا تصير لكل قارئ للرواية روايته الخاصة التي يقرأها برؤية معينة، وبتذوق بعينه، وبأفق ثقافي مخصوص؟ أجل، قلت إنها قراءة آثمة، فلنعترف طوعاً بالآثام التي تكون قد أتتها هذه القراءة.

1

رواية «حبس قارة» (2021)هي العمل الخامس الذي ينضم للمتن الروائي للأكاديمي والكاتب سعيد بنسعيد العلوي بعد رواية «مسك الليل» (2010) و»الخديعة»(2011) و»ثورة المريدين»(2016) و»سبع ليال وثمانية أيام» (2017)، ولإن كانت رواية حبس قارة تشبه سابقاتها من حيث تواجد «أنا» الراوي وحضورها القوي، فإن ما يميز رواية «حبس قارة» كونها «تلزم نفسها بما لا يُلزم» (على رأي أبو العلاء المعري)، إذ تجمع بين ثلاثة أنماط أو إيقاعات أسلوبية من الخطاب السردي وهي أولا السيرة الذاتية إلى جانب سير شخوص آخرين، حيث يراوح الحكي بين «»أنا» الراوي (عبد الجبار) و»أنا» الشخصية الرئيسة في الرواية وأعني بذلك الرسام أوجين دولاكروا. ثانيا أسلوب الرحلة أو أدب الرحلة وهو توصيف جد مشوق لرحلة دولاكروا بين طنجة ومكناس ذهابا وأيابا وما ستكشف عنه تلك الرحلة من «عوالم ممكنة». ثالثا اسلوب الحكي الملغز the thriller الذي يصف حدثا غامضاً ومثيراً للدهشة والتساؤل، حيث يحشرنا الكاتب في قعر هذا اللغز المحير . هذا مع الإمساك بالخيط الناظم للعمل الروائي وأعني به السرد التاريخي كبؤرة مهيمنة. هكذا سيختار الكاتب كسر الحواجز بين الأنواع الأدبية باعتماد التعدد الأسلوبي الذي يجعل السرد ينحو منحى «التهجين»، إذ يتنقل بين مقامات كتابية متنوعة. كل ذلك يدور ضمن أحداث ومدارات فجائية بديعة الصِّنعة، تُنسج منها الخيوط الدرامية للعمل، حيث يتنقل الراوي في سرده للأحداث عبر الأزمنة والفضاءات والشخوص.

2

في الرواية اشتغال على الزمن بعناية ملحوظة، فزمن الرواية يمتد عبر إحداثيين: الإحداثي (س y) abscisse يعود من الحاضر إلى الماضي، والإحداثي (ص(x ordonnée يمضي من الحاضر إلى المستقبل. وبموازاة ذلك هناك الحضور الكثيف للزمن الدوري (زمن الأثقال كما يسميه فرنان بروديل) الذي تمثله مدينة وليلي أو «قصر فرعون» كما يسميها السكان

المحليون، وكذا حبس قارة «سجن العفاريت العُصاة». وهناك الزمن المتوسط(وهو زمن الظرفية) الذي تدور فيه الأحداث الماضية أو المسترجعة، ثم الزمن القصير وهو يمثل الأحداث بآنيتها اليومية السريعة والمتلاحقة، وإن كانت «أياما يكون منها في زمن قصير جدا ما ليس يحدث في المعتاد في مدد طويلة....» بينما يستحضر الحكي الذي يرواح بين هذا وذاك، عبر تقنية الاسترجاع flash back سيراً وأحداثا شتى منها غرائب الواقع و عجائب المتخيل. وفي خلفية هذا العالم الاحتفالي البهيج ثمة لوحتان متناظرتان لأوجين دولاكروا؛ كل لوحة منهما تمثل تاريخا قائم الذات... الأولى هي «اللوحة العظيمة التي أبدعتها يد أوجين دولاكروا - تلك التي يرسم فيها السلطان (عبد الرحمان ابن هشام) في أبهى حلته وكامل عدته وحاشيته يستقبل السفير الفرنسي. إن هذه اللوحة تنطق بما لا يسع عشرة مؤرخين وتراجمة أن يتحدثوا به. هل أكون مسرفاً في القول أو أجنح إلى المبالغة والتهويل إذا أضفت هذا التعليق البسيط والقوي معاً؟ لعل النسيان قد طوى سريعا خبر قدوم الكونت ديمورناي ورفاقه، مبعوثا من قبَل الملك لويس فيليب، لكن لوحة أوجين دَولاكروا، تلك التي يزدهي بها متحف مدينة تولوز تظل شامخة، عالية، لا تنال منها السِّنون ولا يلفها النسيان...» وأما الثانية فهي لوحة لفتاة تتقدم الجموع، شقراء جميلة ذات عينين ساحرتين، إنها «الحرية تقود الشعب». الأولى تجسد الزمن الطويل أو زمن الأثقال وتعكس تاريخ دولة عريقة. والثانية تجسد الزمن المتوسط أو ما يسميه فرنان بروديل الظرفية، تجسد التاريخ وهو يُصنع، إثر اشتعال الثورة الفرنسية... وما أعقب ذلك من اضطرابات وتوترات وارتدادات في الحيز القصير من الزمن. كل هذا يحملني على الادعاء بأن البطل الحقيقي للرواية هو الزمن.

3

أما بالنسبة للفضاءات التي تسكنها الرواية فهي مدن طنجة ومكناس وزرهون (الملاحظ أن هذه الأخيرة حاضرة في روايات أخرى؛ أهو الحنين إلى مهد الطفولة ومرتع الصبى؟). حيث توجد آثار مدينة وليلي. ومن فضاء لآخر «أبواب تفتح خلفها أبواب أخرى، ونور باطن يشع خلف كل باب، يزداد التماعا كلما أشرعت أبواب أخرى». نحن إذن إمام رواية صيغت بعناية، وخُصت بقدر من الإتقان والحرفية، كونها حافلة بأنماط من السرد ومقامات الخطاب يتآلف فيها الواقعي بالأسطوري والمألوف بالعجائبي. أما صيغة الحكي فقد تدبرها الكاتب بتصريف الأحداث والوقائع وكأنه يكتب سيناريو لفيلم محتمل، أو كأنه يقوم بتوضيب شريط سينمائي متعهداً أياه بالتركيب والتقطيع والتقديم والتأخير مع ما يستدعيه ذلك من تخييل سردي يشد إليه انتباه القارئ ويغمر مخياله، ليزداد شغفاً بفنية العمل الروائي...

4

تحفل الرواية كذلك بعجائبية الشخوص التي يصورها الكاتب وكأنها خارجة لتوها من حلم أو من إحدى الملاحم الإغريقية، تاركاً القارئ يقرأ نفسيتها ودواخلها، فإلى جانب شخصية السلطان المولى إسماعيل الذي «كان يسجن من عصى الأمر من العفاريت السليمانية فلا يخرجون إلا بأمره»، سنتعرف على أوجين دولاكروا الذي يكتشف هذه العوالم بدهشة خصبة، خلاقة، وكأنه في حلم يأبى أن يصحو منه، والخال سيدي بوبكر الذي تنتابه «الجذبة» فينطق عن الهوى ويهدي كأن به مساً من جنون، وشخصية المدد

5

ينبغي أن نشيد كذلك باللغة المنتقاة التي صيغت بها الرواية، والتنويه بما حفلت به من شاعرية وهي الخاصية الجوهرية للأدب وأساس تميز كل عمل أدبي، كما ننوه بالعجائبية بل الأسطرة Mytholigisation، اللتين تناسبان العوالم الفنتازية الساحرة التي عمل الكاتب على إبداعها من خلال لوحات سردية لتأثيث عمله، وكأن يديه لمست ريشة دولاكروا وألوانه؛ ولعل هذا ما يزيد الرواية تشويقاً وخصوصية، بالإضافة إلى الجمالية الشعرية والرشاقة الأسلوبية اللتين تشكلان عنصري فرادة الرواية وتميزها. هذه الرشاقة تزيدني اقتناعاً بأن الأدب الروائي كان مهد ما أصبحنا نسميه اليوم ب»العالم الافتراضي» الذي نجد بواكير له في «الإلياذة» و»الأوديسيا» و»الشاهنامة»، و»ملحمة جلجامش»، و»ألف ليلة وليلة» وقريب منا رواية

6

«البحث عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست أو «سفر إلى تخوم الليل» لفردينان سيلين أو خماسية عبد الرحمان منيف أو الثلاثية لنجيب محفوظ.. يقول الكاتب في أحد مقاطع الروايةعلى لسان دولاكروا: « أتنسم ريح طنجة، يغمرني أريجها، أنظر إلى الوجوه وإلى الألوان من حولي كما لو كنت في حلم. حلم أنا بعض منه أراني داخل الحلم، أتحرك فيه، صامتا منصتا، حلم جميل. في كلمة واحدة، حلم لست أُنْكرُ منه سوى شيء واحد: أن أصحو منه. عين الرسام وأذن الفنان، رساماً كان أو غير ذلك، تلتقط أصواتاً عجيبة كما أن روائح تبلغ الخواشم، تصلها من أمكنة تتداخل في صعيد واحد. لست أشكو سوى هذا النور القوي العجيب يُعْشي البصر. يا إلهي، أي نور هذا الذي ترسله أشعة الشمس، تنشره في سماء هذه المدينة!»

من الملفت الحضور القوي للنفس الشعري في الرواية، وهذا ليس بالمستغرب بما أم الوظيفة الشعرية هي الخاصية الجوهرية للأدب كما يرى رومان جاكوبسن. «إن القول الذي يسترعي انتباهنا يقول عبد الفتاح كليطو هو القول الغريب، الذي يبدو بهذه الصفة بالمقارنة مع نمط مألوف من القول . الغرابة تتم كما يقول ابن رشد معلقاً على فن الشعر»بإخراج القول غير مخرج العادة».

ولعل هذا ما رسخ الاقتناع لدى دارسي الأدب بأن الشعري عنصر ضروري يقطن الشعور واللاشعور في الإبداع الأدبي، مما جعل أحد النقاد المعاصرين يعتبر أن توجه النقد المعاصر آخذ في إعادة صياغة مفاهيمه بناء على أن لغة الشعر هي النموذج الأعلى، وأن أسلوبية الشعر هي المعيار الذي ينبغي أن تقاس عليه جمالية الجنس الأدبي. لنتسائل قليلا: أو ليس من هذا الاشتغال المطرد للوظيفة الشعرية يتشكل سر لذة هذا الإبداع الذي يدفع القارئ للإحتفاء والاستمتاع بالسرد الروائي وبخاصة ذلك الذي يقوم على نظام رمزي يمتح من الشعر آلياته الخفية. لنستمع لما يهمس به الكاتب على لسان أوجين دولاكروا في هذا المقطع: « دفعة واحدة ألفيتني في عوالم ڤيرونير Veronez وتيتسيانو،وأنجرIngre... كلهم يتبارون في نحت أجساد العرائس والصبايا. أواه، يا ربي! صبايا في عمر الزهور. أنغام مزامير ضحكاتهن الجميلة. التماعة برق بياض أسنانك يا جميلتي. قطاف الشهد شفتاك. يتضاحكن، يتدافعن، في رفق. وجدتني في قلب دائرة ملائكية. يقبلن عليّ:el Pintor, el pintor... غارق أنا في دهشتي، غريق في بحر العيون الملتمعة والشفاه القرمزية الظامئة. يا لصفاء بياض البشرة وسواد العيون وعظم الأجفان. ارتفع صوت ابراهام، يد تنتزعني من نعيم نشوة السمع والبصر: «كلهن يا سيدي، جميعهن ترغبن في أن يرسم لهُنَّ أوجين دولاكروا العظيم صورة! بورطري» وفي مقطع آخر لا يقل شاعرية : ما الإسم يا حورية الشرق الغامض، لا بل، يا جوهرة عدن. راحيل، آه لو كنت تدري يا بييري، آه لو كنت قد أبصرت يا صاحبي! عينا راحيل، مرفأ ترسو عنده سفينة يملؤها الشوق إلى الإبحار، إلى اختراق عباب البحر، غير أنها سفينة لا يؤذن لها بالرحيل. هي إلى أهداب راحيل مشدودة بألف وثاق ووثاق.... طيفك يا راحيل يدغدغ القلب، يغمر النفس بهجة وسروراً. راحيل الزهرة البرية. راحيل فاكهة الشجرة المحرمة. مَا أنت راحيل! أنت رحيق ينسكب في الروح تتغشاها فتبعث فيها ريحَ الحياة الندية. رحيق أنت، يسري في حنايا القلب فليس القلب يدري أهو في نعيم يرفعه إلى أعلى عليين فيعانق النجوم ويناجي القمر، أم إنه في جحيم يهوي به أسفل سافلين».

عائشة الشنا..

امرأة وضعت النضال في يمينها وصناعة الوعي في يسارها

قبل البدء كانت «عائشة»

‹‹ماما عائشة›› مناضلة حقوقية كبيرة نذرت حياتها للدفاع بشراسة عن حقوق النساء عموما والأمهات العازبات، بصفة خاصة ضحايا الاغتصاب اللائي وجدن فيها على امتداد ما يقارب أربعة عقود السند والحضن الدافئ، الذي يحتضنهن ويحن عليهن في مواجهة النبذ ورفض الأسر والمجتمع لهن. حتى أضحت أيقونة لكفاح المرأة من أجل النساء في المملكة وفي العالم العربي.

«ماما عائشة» نضال حقوقية لا ينضب معينه

بدأت عائشة الشنا أو ‹‹تيريزا المغرب›› كما يحلو لبعضهم أن يناديها مشوارها بالعمل الجمعوي التطوعي ونكران الذات في سن مبكر لم يتجاوز 17 عاما، حيث التحقت بجمعية حماية الطفولة والعصبة المغربية لمحاربة السل بعد حصولها على دبلوم التمريض سنة 1960. ثم عملت في عدد من المؤسسات الجمعوية، مما مكنها من معاينة الحالات الإنسانية عن قرب وعلى أرض الواقع، فأضحى التضامن عنوانا يلخص حياتها.

اكتسبت في العمل الجمعوي خبرة تعلّمت عبرها أن تسمع مجتمعها وأن يستمع مجتمعها إلى صوتها. مما شجعها على اقتحام مجال محفوف بالأشواك والمخاطر، وتدشين تجربة هي الوحيدة والأولى في العالم الإسلامي. وخرجت بكل جرأة في سنوات السبعينيات لتُعلن تكفلها بالأمهات العازبات، وتكسر هذا الطابو ‹‹الأمهات العازبات›› في المغرب. ومن ثم تسبح ضد التيار لمواجهة الظلم ومحاولة الإصلاح بخطوات ثابتة وواثقة وفعلية بعيدة عن الشعارات الرنانة الزائفة.

وتقصد بـ ‹‹الأمهات العازبات›› اللواتي أنجبن أطفالا خارج مؤسسة الزواج الشرعي إما بمحض إرادتهن أو تعرضهن للاغتصاب، وكانت الراحلة تفضل استعمال مصطلح ‹‹النساء المتخلى عنهن›› أو ‹‹النساء في وضعية صعبة››. وتصف أطفالهن بـ ‹‹الأطفال المتخلى عنهم›› أو ‹‹الأطفال في وضعية صعبة››، أطفال لا حول لهم فلم يختاروا «المجيء» إلى الدني، ولا ذنب سوى أنهم تركهم المجتمع المتناقض على قارعة الشارع، وألقى بهم على هامش الحياة.

ورأفة بهم اعتبرتهم رحمها الله فئة اجتماعية هشة ضحايا المجتمع والقانون، فئة لا تتمتع بأي حق من الحقوق. أسست عام 1985م ‹‹جمعية التضامن النسوي›› الخيرية والتي تروم مساعدة النساء العازبات وضحايا الاغتصاب. فتمكنت من الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة وتم إشهارها عام 2002 كمنظمة رسمية غير حكومية. وحظيت بتبرع من صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وتتبنى الجمعية شعار ‹‹الوقاية خير من العلاج›› إذ تقوم بتحسيس النساء بخطورة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وتوعيتها بتبعاتها الوخيمة. وفي الوقت ذاته تتحمل المسئولية الاجتماعية بتأهيل من تعرضن بالفعل لذلك وإعادة دمجهن في المجتمع. إذ تقضي ‹‹الأم العازبة›› داخل الجمعية مدة لتأهيلها من أجل اكتساب مجموعة من المهن كالخياطة والطبخ والمحاسبة وغيرها من المهارات...، هذه المهن ستمكنها من الانخراط الطبيعي في سوق الشغل، وإعادة إدماجها في المجتمع بوضعها الجديد ومنحها الاستقلال المادي والثقة لبناء نفسها. فضلا عن ذلك تروم الجمعية تقديم للنساء الدعم النفسي والمساعدة القانونية وتسهيل المساطر الإدارية خاصة ما يتعلق بتسجيل الأولاد في الحالة المدنية. كما تسعى إلى إعادة إدماجهن وأطفالهن من جديد في عائلاتهن. فقد تمكنت الجمعية من جعل الآباء يعترفون بأولادهم ويقرون ببنوتهم، بل منهم من فضل الزواج بأمهات أولادهم. فلا مناص أن تظل هذه الجمعية طوق نجاة لكثير من الأمهات العازبات اللواتي تخلت عنهن أسرهن.

«عائشة الشنا» مناضلة لا تشبه زمانها

سمعت ‹‹عائشة الشنا›› الكثير من الانتقادات وتلقّت العديد من التهديدات، وتعرّضت لجملة من الإهانات، لكن كل هذا لم يحل دون إيمانها بقضيتها التي ناضلت من أجلها، ولم تتوقف يوما عن مساعدة هؤلاء النساء وتكريس جهدها لدعمهن. لاسيما عند ارتفاع عدد النساء ضحايا، سواء للزواج المبكر أو الاغتصاب أو حتى وعود الزواج الواهية التي على أساسها تتم علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج. واستفحال ظاهرة ‹‹الأمهات العازبات›› التي طفت فوق السطح منذ زمن حتى قبل التفكير في إنشاء الجمعية. لأجل ذلك فهي تتعامل مع ظاهرة موجودة أصلا، وهذا ليس معناه -في رأيها- تشجيع الفتيات على الرذيلة، بل نابع من غيرتها على دينها وحبها لوطنها.

دة. جميلة رحماني

ونافلة القول لم يكن همّ عائشة الشنا العمل التطوعي فحسب، بل كانت تحرص على الإبقاء على أخلاق المجتمع المغربي إذ يستحيل حسب -قناعة الراحلة- تبيئة النموذج الأخلاقي الغربي و‹‹مغْرَبته›› بسبب الاختلاف الكبير بين البيئة المغربية المسلمة والبيئة الغربية. وللمحافظة على كيان المجتمع المغربي المسلم أعلنت معارضتها العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج الشرعي، ودعمت التماسك الأسري إذ كانت تسعى جاهدة كي يتعرّف الابن على «أبيه البيولوجي›› حتى لا تختلط الأنساب.

في مهب التميز والتفرد

حصلت الراحلة عائشة الشنا خلال مسيرتها التطوعية على عدة جوائز مهمة دولية ووطنية لجهودها في مجال خدمة المجتمع، ومساهمتها الفعالة في مساندة النساء المحتاجات للدعم والرعاية. إذ نالت جائزة حقوق الإنسان من الجمهورية الفرنسية 1995م بباريس، وحازت على جائزة «إليزابين نوركال» نادي النساء العالمي بفرانكفورت عام 2005 م، وتوّجت بجائزة ‹‹أوبيس›› الأمريكية للأعمال الإنسانية الأكثر تميزاً، عام 2009م والتي بلغت قيمتها مليون دولار، وقد كانت الشنا أول مسلمة تفوز بهذه الجائزة، وصرحت رحمها الله بأن ريعها سيضمن الاستمرارية لمؤسستها حتى بعد مماتها. كما تقلدت العديد من الأوسمة، منها وسام الشرف للملك محمد السادس نصره الله عام 2000، ونالت وسام جوقة الشرف من درجة فارس من قبل الجمهورية الفرنسية عام 2013م. وحصلت على الميدالية الشرفية لمؤسسة محمد الخامس للتضامن.

امرأة خارج السرب تناضل بالصوت والقلم

نشرت عائشة الشنا عام 1996م كتابا وسمته بـ ‹‹البؤس: شهادات›› – Miseria سردت فيه حكايات مأساوية مستلهمة من صميم الواقع لتجارب نساء تعاملت معهن أثناء عملها بالجمعية. وخطّت بقلمها قصصا مؤلمة تحبس الأنفاس لخادمات صغيرات السن وأطفال الشوارع أهملهم آباؤهم. قصص حاكتها بشكل رشيق وببساطة لغة وسلاسة أسلوب، على الرغم من افتقارها إلى التنميق اللغوي وافتقادها المساحيق البلاغية، لأنها لم تكن قاصة ولم تدّع يوما أنها كاتبة سرد محترفة، ومع ذلك نال كتابها استحسان كل من قرأه، حتى إن الدكتورة ‹‹فاطمة المرنيسي›› لم تُخف إعجابها به. ولم تتردّد في الاعتراف بقدرتها –أي عائشة الشنا- على إزعاج المتلقي بفعل الكتابة ومأساة الواقع. تقول: ”أخاف عائشة الشنا لأنني وأنا أقرأ كتابها انتبهت إلى أن انشغالي الأهم وأنا أكتب هو كيف أغوي قارئي وأنال إعجابه. فيما عائشة الشنا تكتب لتزعج وتثير الأعصاب ولتزجّ بنا وسط مغرب الحقائق المريعة التي لا تُحتمل.››

كما أصدرت الفقيدة رحمها الله بعد ذلك كتابا آخر اتخذت له عنوانا: ‹‹منوعات من القصص الحزينة››.

عود على بدء

تُوفيت عائشة الشنا أيقونة العمل الإنساني ومدرسة النضال و«حاضنة» الأمهات العازبات، يوم 25 سبتمبر 2022، إثر أزمة صحية ألزمتها الفراش عن عمر ناهز 82 عاما. لتغادرنا امرأة قل نظيرها، وتفارقنا أبرز الوجوه النسائية المساندة لشقيقتها المرأة والمدافعة عن حقوقها وحقوق الطفل في وضعية صعبة، وترتقي إلى خالقها مناضلة لم تنل حقها بحجم نضالها وقوتها.. فبرحيلها تطوى صفحة نجمة النضال الحقوقي.

رحمها الله برحمته الواسعة بقدر ما أنقذت من أرواح وأعادت إليها كرامتها. وأسكنها فسيح جناته بغير حساب، إنا لله وإنا إليه راجعون.

من تجارب الإخراج في المسرح المغربي المعاصر

2-2

د. عبد الرحمن بن زيدان

منهج المخرج أمين ناسور في بناء جمالية عرض (شا.طا.را)

في هذه المونودرامات يتشكّل عرض حياة كل من (شاني)، و(طاليا) و (ربيعة) من رؤية الكاتب سعيد أبرنوص حول الكتابة الدرامية ويتشكل من رؤية المخرج أمين ناسور الذي أضاف نصوصا أخرى للنص الأصلي أراد بها إغناء المعنى الدرامي لنص المؤلف، فصاغ دلالات ورموزا أراد بها توضيح ما يطرحه النص من قضايا، تأويلا، وتفسيرا، وإبداعا وذلك بغاية ملء بعض بياضات الكتابة الأدبية بما يخدم الكتابة المشهدية المتماسكة دلاليا للعرض.

إنها إضافات فرضتها طبيعة بناء النص الدرامي بالكتابة المشهدية ليتحول إلى عرض مسرحي مؤثث بالاختيارات التي اختارها المخرج انطلاقا مما تفرضه طريقة اشتغاله وإنجازه القائم على تمثلات، ومفاهيم، وأدوات فنية يريدها أن تكون وسيطا بين لغة النص الأصلي وكيف سيصير متحققا بعد تفكيكه، وإعادة تركيبه بسينوغرافيا ستغيره ليتحول مع كل مشهد إلى صور فنية ستبقى مسيّرة بتصورات جمالية رامزة، وموحية، يكثفها المخرج تكثيفا فنيا بغاية خلق متعة بصرية توازي بين لغة النص، والإضافات، وكيف ستصير منسجمة مع دلالات دراماتورجيا العرض.

عرض مسرحية (شا ـ طا ـ را) يقول قوله بلغته وبخطاباته وبعلاماته الخاصة التي هي لغة مُركبة بأبعاد مختلفة تصل في توترها إلى المصير المأساوي المشترك بين (شاني)، و(طاليا) و (ربيعة)، كما أنه نص للفرجة يبني علاماته ليقول خطابه الخاص في المشاهد التي كون المخرج صيرورتها زمن العرض لتكون ـ بالأساس ـ بصرية تبث معنى الرؤية التراجيدية لكل شخصية لها ما يميزها في الأداء وفي التشخيص دون التخلي عن طروحات النص الأصلي وهو يقدم خطابات الثلاث نساء بموضوع الهجرة وقد كُتب بمرارة انتظاراتهن للذي ربما سيأتي فرحا، وربما لن يأتي.

يبدو واضحا أن منهج المخرج في التعامل مع نص أدبي جاهز يقوم على التأويل التاريخي والسياسي والنفسي والأدبي لنص المؤلف ويقوم على تحويله ومسْرحة ما يراه مناسبا للتمسرح تكوينا لكل مشهدية تكون صياغتها مناسبة لفرجة توافق حركية المشاهد، وتناسب لعبة التشخيص، وتقيم علاقة تكاملية ـ دلاليا ـ بين كل العناصر المتفاعلة بين لغة الأدب، وعلامات الفرجة، واللعب المسرحي، وهو ما رسخ به المخرج منهجه في بناء العرض البصري وهو يراعي ثلاثة شروط أساسية في الإخراج بغاية إنجاز تركيبات جمالية كانت تبني مشاهد عرض (شا ـ طا ـ را) كالتالي:

تغيير إيقاع أداء كل حكواتية من مشهد إلى مشهد حسب ما تمليه طبيعة التيمة وما يمليه خطابها، وما يمليه لعبها المسرحي، وهو ما حقق به المخرج قفزة فنية تجاوز بها الأداء النمطي لتشخيص الدور عند الممثلة.

تغيير جمالية الإنارة وفق ما تقوله الحكواتية بحالاتها النفسية والتاريخية لسيرتها الخاصة ليبقى اللون الأزرق برمزيته جليا فوق أرضة الركح ليكون هو البحر الذي يعانق كل حركات المشاهد.

تغيير عزف الموسيقى الحية كنصوص موازية لدراماتورجيا العرض حتى يصير العزف والنص الملحن المنطوق صدى للحوار، أو مكملا له تمشيا مع دراماتورجيا التشخيص، والتوتر، وما يراد إنتاجه من هدوء، أ وصخب، أو عنف، أو رومانسية، أو تشخيص فردي أو جماعي داخل الأقفاص التي توحي بالسجن النفسي، كما توحي بوجود الحكواتيات في الملجأ محاصرات بقصصهن كأسيرات للحكي، وللغربة، وللموت البطئ.

توظيف الشكل الهندسي(Polygone) المغلق ذو الثمانية أضلاع وزوايا متساوية ليكون شاشة عرض الفيديو، ويكون هو شكل تركيب الأقفاص من الجهتين، ويكون منشطرا إلى قسمين الأول موضوع في الجانب الأيمن من الركح ويكون خاصا بالعازفة والمصاحبة بصوتها لزمن العرض، ويكون القسم الثاني موضوعا على يسار الركح ويكون خاصا بالعازف، ويتدلى من كل شكل مصباح إنارة خافتة.

لقد كان زمن عرض مسرحية (شا ـ طا ـ را) يسير في زمانه الفني بحركية مضبوطة الإيقاع، مرتبة الانسجام، متقنة التركيب السينمائي لسيناريو العرض، حيث كل عناصر المشاهد إلا و كانت تتحرك بحركة المشخصات وسط الركح، فالأقفاص تتحرك في شكل دائري، تتداخل تارة، وتتباعد تارة أخرى وكأنها لعبة الحياة والموت، الولادة في الداخل و مواجهة العالم البراني في الخارج، أو أنها لعبة الأسر والحرية، الأقفاص هي التابوت بحامله ومحموله، وهي القبر، وهي مراكب الهجرة، وهي الممرات، وهي مخادع التواصل الذي لا يتحقق فيه أي تواصل، وهي الأقفاص التي تتحرك مع لعبة الإنارة التي تشكل أضواء وظلالا حين تحركها الحكواتيات وهن تتحركن على إيقاع حركات الجسد، والموسيقى، والانفعال والأحاسيس التي تتحرك بشكل منظم بلا اعوجاج، وبدون نشاز تمشيا مع المؤثرات الصوتية التي تشتغل بما ينسجم مع جماليات كل مشهد.

الحكي يضع كل حكواتية في قفص يرمز إلى سجن افتراضي متحرك يدور في دوائر رامزة لحالاتها المحتجزة فيها، بعيدا عن باقي الأقفاص، لكن هذه الأقفاص تتحرر من عزلتها وتفك من أسرها لتتداخل لتصير قفصا واحدا، وحكيا واحدا، بمواضيع تصير نصا واحدا، وحين تلتقي في وسط الركح ينزل على الحكواتيات شلال نور هو الذي سيطهرهم من زمن البؤس ليشرعن في الضحك تفاؤلا بمعانقة حلم جميل كان هاربا من حياتهن البئيسة.

جمالية الحكي في كل مشاهد العرض جاءت نتيجة شحذ الاستعداد النفسي لكل ممثلة كي تفصح عن حمولتها النفسية لجعلها تسافر بحالاتها إلى (أقصى عمق في الحزن العميق) حتى ترافق انكسارها وحتى تتطهر من ألمها بعد أن تقتنع بأن التمثيل يجب أن يكون لعبة تؤثث معاني الوجع عندها بعمق التقمص للدور والاندماج مع انكسار الشخصية وصولا إلى تغريب هذا اللعب بما يعطي للحالة قوتها على امتلاك القدرة على كل إفصاح يمكن أن يكون صراخا، أو يكون ضحكا، أو رقصا، أو يكون قبولا للعالم كما هو أو يكون رفضا لما يسبّبه هذا العالم من غثيان للحكواتيات.

يمكن اعتبار تجربة أمين ناسور تجربة طليعية في الإخراج المسرحي المغربي، لأنه يعتمد ـ دوما ـ على تجديد أدوات اشتغاله في كل عمل، وأنه لا يكرر ما يقدمه من عروض، وأنه يجدد ثقافته ومعرفته بالاطلاع على التجارب المسرحية العالمية، والنموذج الذي ينتمي إلى موجة هذا التجديد مسرحية (شا ـ طا ـ را) التي أبان فيها على كعب عال في الإبداع المشهدي للمشاهد، وتأثيث جمالية العرض بما يلائم التزامه بالمنهج الذي يسير به إلى بلورة أوضح لتميزه في الإخراج المسرحي المغربي والعربي._a

benzidane@yahoo.fr

مسرحية (شا ـ طا ـ را) تحكي عن هجرة النساء في عرض يكتب جرأته بموضوعه

هامش:

مسرحية (شا ـ طا ـ را) إخراج أمين ناسور تأليف سعيد أبرنوص، سينوغرافيا طارق الربح، تشخيص كل من أمل بنحدو، (مونية لمكيمل)، قدس جندول، وشيماء العلاوي، مع مصاحبة في الأداء الصوتي والغناء للفنانة تيفيور والموسيقي إلياس المتوكل. عبد الرزاق آيت باها في الإنارة، رضا التسولي في تصميم الفيديو، فاطمة حموشة في تنفيذ الملابس، وعبد الحليم سمار في المحافظة العامة، ومحمد أمين البنوضي وكريم اعمو في تقنيات الصوت، ومحمد الحقوني في التوثيق وتصميم الملابس نورا إسماعيل.

في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي الدورة 29 ـ سبتمبر 2022 حازت مسرحية (شا ـ طا ـ را) لفرقة ثيفسوين للمسرح الأمازيغي من مدينة الحسيمة على الجائزة الكبرى للمهرجان، وجائزة أحسن إخراج للمخرج أمين ناسور، وجائزة الانسجام الجماعي، وتم ترشيح الممثلة مونية لمكيمل لجائزة التشخيص.

راهنية السيميائيات وتطلعاتها

زهير العلالي

في كتاب «مكاسب السيميائيات ومشاريعها» للدكتور محمد الداهي

يستدعي الحديث عن السيميائيات عامة، و»سيميائيات مدرسة باريس» خاصة، اكتساب عُدة معرفية رصينة، والتمكن من المقاربات والاتجاهات المرتبطة بالنظرية السيميائية، على اعتبار ذلك خطوة عملية مناسبة لمواكبة التحولات الإبستمولوجية التي ساهمت في تشييد هذا الصرح النظري بالحفاظ على المكاسب المحققة، والمراهنة على المشاريع الجديدة.

وهذا ما حفز الدكتور محمد الداهي على إجراء حوار عميق مع أحد رواد مدرسة باريس السيميائية والمتعاونين مع ألجيرداس جوليان كريماص وأتباعه ألا وهو جاك فونتاني Jacques Fontanille، في حرص شديد على الإلمام بالمسار السيميائي من خلال محطات ومعالم بارزة. صدر الحوار في شكل كتاب باللغتين العربية والفرنسية بعنوان «مكاسب السيميائيات ومشاريعها Les acquis et les projets de la sémiotique»، ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، عام 2017.

سعى محمد الداهي- من خلال الكتاب- تقديم المنجز السيميائي وبيان المشاريع التي فتحتها السيميائيات لإبراز راهنيتها وملاءمتها. ومن بين الأهداف التي تقصَّدها محمد الداهي من الكتاب هو تكريم مُلهم هذه المدرسة ورائدها كريماص بعد مرور مائة سنة عن ولادته عام 2017 بتولا في روسيا.

تعامل الداهي –مثلما هو مبين في تصدير الكتاب- بأسلوب ذكي مع مراحل الحوار سعيا إلى حفز جاك فونتاني على تقديم أجوبة شاملة عن المسار الذي قطعته المدرسة منذ بدايتها إلى اليوم، وتأكيد أن أعضاءها ما فتئوا يستفيدون من توجيهات كريماص وحدوسه. وهذا ما يؤكد أنها لازالت تؤدي مهمتها غير متأثرة بوفاته، على عكس ما توقعه خصومها بأنها ستموت بموته. وما يدل على أنها تتمتع بالحيوية والحركية والنشاط - كما هو مضمن في الحوار- هو تشعبها إلى اتجاهات مختلفة، وانتشارها في العالم، وإقبال الدارسين عليها من مختلف التخصصات لأنها تساعدهم على فهم محتويات الأنساق الدلالية وتشكلاتها في حضن المجتمع على كثرتها وتنوعها. كما أن طلبة كريماص - الذين سيحملون مشعله- استثمروا مقترحاته وإرشاداته في شكل مشاريع بناءة، ومع ذلك ظلت قضايا معلقة لم تجد من يهتم بها ويطورها كقضية الإشارة. «استطاع كريماص أن يكون -بالفعل- فريقا دوليا حوله. « فسيميائيات الأشياء» أو «الوجود» أو «التجربة» أو « أشكال الحياة» أو « الممارسة، ما هي إلا مسالك من بين أخرى، اقترحها كريماص أو فتحها صراحة أو استعادت حيويتها بعد عشرين أو ثلاثين سنة. وبالمقابل، لم يهتد الأتباع إلى مسالك أخرى على نحو «الإشارة» التي كرس لها كريماص عددا خاصا من مجلة «اللغات» (عدد حول «الممارسات والإشارات، 10 يونيو1968)، وتأسف لعدم اهتمام أي أحد من تلامذته بها» (ص.9).

ومن بين القضايا التي لفتت انتباهي أنه لم يكن بالإمكان أن تتأسس مدرسة باريس السيميائية لو أن أ. ج. كريماص آثر تشييد العمل الشخصي على العمل الجماعي. فهو كان يؤمن بالعمل الجماعي لتضافر الجهود ولتنسيق المصالح المشتركة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة. وفي هذا الصدد يقول جاك فونتاني :»تصور برنامجا يزخر بعدد كبير من الأبحاث، لا يمكن أن يتحقق إلا بالعمل الجماعي، وعلى المدى البعيد. وأنتج أعمالا شخصية ذات أهمية بالغة. لكن إرثه الأساس يكمن في برنامج البحث الجماعي» (ص.7)، ولهذا الغرض تكون فريق العمل من شباب متحمس للأداء السيميائي، ومراهن على مأسستها في الجامعات الفرنسية والعالمية على حد سواء، وتوسيع إشعاعها وشعبيتها بين الباحثين الشباب في ربوع المعمورة. «ارتأى كريماص أن يكوِّن فريقا من الباحثين الشباب وجيلا آخر من المثقفين، ويقترح مشروعا يتجاوز مشروع حياته الشخصية». (ص.9).

ورغم مكانة كريماص العلمية وصيته العالمي لم يحظ بكرسي في «كوليج دو فرانس» لتدخل اعتبارات أخرى غالبا ما تكون متحيزة وذاتية، أو مفعمة بالتكتلات وشبكة العلاقات، التي كان كريماص يعمل في منأى عنها. ويكفيه فخرا أنه خلف مشروع بحث لازال لحد الآن مستمرا ومتوهجا، وفتح آفاقا جديدة للبحث في مجال السيميائيات.

اضطر السيميائيون الرجوع إلى مؤلف فرديناند دي سوسور «محاضرات في اللسانيات العامة» للاستفادة من مُصطلحيتها في تطوير الصرح السيميائي والرقي به إلى المستوى المنشود. وصدق -في هذا الصدد- حدس رولان بـارث بقلب المعادلة السوسورية:

ليست اللسانيات جزءا من علم عام وشامل هو السيميولوجيا، بل إن السيميولوجيا هي جزء من اللسانيات. فهي بذلك خجولة لأنها تابعة لعلم واختصاص آخر ألا وهو اللسانيات، لكنها جريئة بحكم أنها استطاعت في ظرف وجيز أن تبلور اللغة السيميائية الواصفة (Métasémiotique). وأحسن من مهد الطريق في هذا المجال هو رولان بارث من خلال كتابه القيم «مبادئ في علم الأدلة (السيميولوجيا)» (ترجمه د. محمد البكري إلى العربية) للتدليل على ملاءمة المصطلحية اللسانية في استيعاب نظاميْ الطعام واللباس بصفتهما نظامين غير لغويين.

وبعد أن استنفدت المفاهيم السوسورية معناها اضطر السيميائيون الاعتماد على مصادر لويس يالمسلف الذي لم يكن- كما كان يردد محمد الداهي في محاضراته- شارحا لمؤلف فرديناند دو سوسور بل مطورا له ومبدعا في نحت مفاهيم جديدة وتفريعها وهو ما ما انعكس إيجابا على المشروع السيميائي برمته بالتطرق إلى جوانب سبق لكريماص أن عالجها أو تركها جانبا إلى أن يختمر التفكير والنقاش لمعالجتها بالصبغة والصرامة العلميتين. «عندما يبحثون في جوانب لم يتطرق لها كريماص أو طرحها جانبا عن سبق إصرار»(ص.10)

ومن بين الأفكار الجديدة التي لابد للقارئ أن يتلمسها في هذا الحوار، أن فونتاني عندما عرج على ذكر الخلفيات الإبستمولوجية الكامنة وراء تشييد صرح سيميائيات الأهواء Sémiotique des passions بالاشتراك مع كريماص، كشف نقطة مهمة توضح أن الانتقال من سيميائيات العمل إلى سيميائيات الأهواء لا يعتبر انفصالا عن النظرية السيميائية ذات النزعة السردية، ولا يقف حاجزا أمام مسار تطورها، بل إن سيميائيات الأهواء هي امتداد لسيميائيات العمل، إذ «تبدو (المنزلة السيميائية الجديدة) كما لو كانت تكملة للمنزلة الأصلية كما سبق تحديدها في السيميائيات السردية: ينبغي إشراك الخاصيات الجسدية في الدور العاملي والموقع السردي. يتعلق الأمر هنا -طبعا- بجسد سيميائي، أي أنه مبني على شاكلة شبكة من العلاقات الداخلية والخاصيات، التي تسعفه على المشاركة في بناء ما يصطلح عليه بـ»نحو الإحساس أو قواعده». علاوة على ذلك تفرعت عن السيميائيات العامة تخصصات تعنى بمجالات مختلفة؛ ومن ضمنها: سيميائيات الأهواء، والسيميائيات الثقافية، والسيميائيات البصرية، والسيميائيات التوترية، والسميائيات الذاتية، وعلم النفس السيميائي، وعلم الاجتماع السيميائي... الخ.

أسعف التسلسل المعرفي في الحوار، على تبسيط إشكال آخر في النظرية السيميائية، ويتعلق الأمر بمسألة التواصل والدلالة. لاحظنا قبل قليل أن هناك توافقا وتكاملا بين سيميائيات العمل وسيميائيات الأهـواء، فالأمر على النقيض من ذلك فيما يتعلق بسيميائيات التواصل وسيميائيات الدلالة، على اعتبار أن هناك تعارضا بين هذين الاتجاهين، يعود سببه إلى اعتماد الفريق الأول ثلاثة عناصر في عملية التدلال، وهي: الدال والمدلول والمقصد أو الوظيفة، في حين يختزل الفريق الثاني هاته العناصر في اثنين فقط هما الدال والمدلول. ولم تستطع الأعمال السيميائية- في العالم العربي- سواء المؤلفة أو المترجمة –حسب اطلاعنا المتواضع- إبراز الفروقات التي ترجح صحة هذا الاتجاه على ذاك ليكون موضوعا للسيميائيات بالشكل الكافي، حيث اتفقت أغلبها على أن الفرق يكمن في «أن اللغة لا تستنفد كل إمكانيات التواصل، فنحن نتواصل- أ توفر المقصد أم لم يتوفر- بكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء أكانت اعتباطية أم غير اعتباطية»، وهو رأي قال به رولان بارث، ويدعمه فونتاني مؤكدا أن السيميائيات لم تتجاهل التواصل، ولكنها عمدت إلى فصله تماما عن الدلالة، باعتبارها إشكالا عاما جدا، لا يمكن أن يُطرح بدقة في حال انشغالنا بقضايا تمت إلى التواصل بصلة. يمنح فونتاني للتواصل تصورين : يتجسد أولهما بصفته «تعبيرا عموميا عن المحتويات والتمثيلات والبنيات الدلالية»، في حين يتمثل الثاني بكونه «تفاعلا اجتماعيا، وترويجا للقيم ودعاماتها، ونتاجات مصطنعة تتضمن دلالات معينة». (ص.25)

ولتوضيح التصور الثاني أكثر، بين فونتاني التواصل من منظور علم الإناسة (الأنتروبولوجيا) كما شخصه عند كلود ليفي ستروس ومن منظور اللسانيات بحسب رومان ياكبسون، فيقول «في هذه الحالة، ينبغي أن نتساءل –حالا- عن مدى ملاءمة «نموذج التبادل» في عالم التواصل اليوم: يميز علم الإناسة المعاصر بين عدد من الترسيمات العملية والملائمة والاستكشافية، مثل نموذج التبادل (على نحو: النهب والعطاء والإنتاج والنقل)»، في حين يرى فونتاني -في المفهوم- الذي اقترحه ياكبسون للتواصل بأنه «تواصل مستخدم كوسيلة (الشفرة/القناة) أي باعتباره تكنولوجيا للتواصل، ثم بوصفه تبادلا شحيحا ولحظيا لا يراعي الجدلية الزمنية للعطاء والدَّيْن ورد الجميل التي تميز التبادل عند علماء الإناسة. يغفل هذا التصور بعدا أساسيا يخص التبادل والممارسات العلائقية عموما، مع العلم أنها تسهم في تغيير من يشارك فيه».ص..25 ولم يعد التواصل اليوم مفهوما مركزيا حتى بالنسبة للمختصين فيه، بل أضحى وسيطا يتيح إمكانية ولوج مجمل العلائق التي تنظم القواسم الاجتماعية المشتركة.

هذه جملة من القضايا المثارة في الكتاب الممتع الذي صدر لمحمد الداهي بمحاورة جاك فونتاني. ومن مزايا الحوار كما ورد على لسان الدكتور عبد الرحمن طنكول الذي كتب تصديرا للمؤلف، أن الدكتور محمد الداهي «أتاح لنا فرصة تفقد المجال السيميائي من جديد، وأدى -بفضل حوار متعدد الأصوات- عملا حصيفا، متسخدما- عوض لغة الخشب- أداة وحيدة يؤثرها على غيرها، ألا وهي الإصغاء الذكي والمتزن. يسير د. محمد الداهي على هذا النهج منذ سنوات عديدة بجدية وتواضع مرتادا فضاءات تسعف على تبادل وجهات النظر المختلفة مع القراء».

محمد العرابي

أنطولوجيا الشعر الصافي

في «حمالو الندوب» لسعيد بن الهاني

عندما أتعرف من خلال الترجمة على شاعر أو شاعرة، لم أسمع باسمه قط، وتضيء نصوصه روحي، أعرف كم كنت أجهل من الشعر الموجود في هذا العالم الفسيح، الذي اختصرته خطأ في عدد قليل من الشعراء الذين قدمهم إلينا مشكورين، في أعمال فردية تخص شاعرا بعينه، أو في أعمال جماعية مثل ما يفعل صانعوا الأنطولوجيات من الشعراء العرب، بغزارة وأحيانا بإسهال. ذلك هو الحال دائما حينما أقرأ أنطولوجيا تقدم إليّ إضافة وتعرفني على أسماء لم تطرق سمعي من قبل، وتوسع فقري وحاجتي إلى مزيد من التجارب الموجودة حوالينا بالقوة وبالفعل في لغاتها الأصلية. حدث ذلك عندما قرأت مؤخرا مجموعة من الأنطولوجيات، من قبيل «مختارات من الأدب الهولندي»، و«كل شيء كان ظلا»، و«القمر لا يحتاج إلى كلمات» للشاعر العراقي مهدي النفري. و«وحدها العزلة تضيء» للمترجم المغربي مصطفى مجاهد، وأخيرا: «حمالو الندوب» للمبدع المغربي سعيد بن الهاني. وإذا كان المقام لا يتسع الآن للحديث عن كل هذه الأنطولوجيات، فإن حديثي اليوم سيتركز على الأنطولوجيا الأخيرة للسعيد بن الهاني، «حمالو الندوب» التي بمجرد أن تمسك بغلافها الأنيق، وصورتها الظريفة لكلب يضع في فمه غليونه الأرستقراطي، وينظر إليك تلك النظرة الفاحصة الشديدة الدلالة، بمجرد أن تلمس أوراقها الناعمة المنبئة عن طباعة أنيقة وراقية تحس على الفور أنك تحمل شيئا عزيزا بين يديك. يتعزز هذا الإحساس لديك مع التقدم في القراءة حينما تكتشف هذا الكم الهائل من الشعراء (45 شاعرا وشاعرة) والنصوص، والتي تتعرف في بعضها على أسماء تكون قد قرأت لها بعض الأعمال أو تكون مألوفة ودارجة لديك يتردد صداها هنا وهناك، من قبيل بول فاليري، أنطونان أرطو، قسطنطين كفافيس، جويس منصور، أندري شديد، هنري ميشو، روني شار، بيسوا، فرانك فوناي، إميلي ديكنسون، جورج شحادة، برنارد شو، برتولد بريخت، روبيرتو خواروث، إدموند جابيس، بيار رونسار...لكن وبالخصوص، حينما تقع على بعض الأسماء التي لم تخطر على البال، على الأقل بالنسبة إليك، وتجد نفسك أمام عالم خيالي فريد يجعلك تقبّل الكلمات وتزيل عنها الستائر التي كانت تمنع عنك الرؤية لأنك كنت تعتقد ألا شيء يوجد هناك، يضيف إلى جمال الكون جمالا داخليا لا يزال في خدره في قوقعته الأصلية، أسماء من قبيل: أطيلا جوزيف من المجر، زيينيك هيدا، وجاروسلاف سيفريت من التشيك، فرانسوا تيسنديي، ليدوفيك جانفيي، فينوس خوري غاتا، بيار دال نوغار، ستانيس لاف جيرسي ليتش، فرانسواز لوفيفر، جورج بيروس، إيريك شوفيار، بوريس فيان، جورج سيفريس، يوصانو أكيكو من اليابان... ترجم الشاعر سعيد بن الهاني نصوص هذه الأسماء من الفرنسية، وأخرى من لغات عديدة كالإسبانية والتشيكية والإيطالية البولونية والألمانية، واليابانية ... بوساطة اللغة الفرنسية. وغالبا ما تثير هذه الوساطة الكثير من الجدل حول الصفاء اللغوي والعرقي، حول جدواها وأمانتها وبالأحرى خيانتها لأصحابها وللشعر، وأنا أفضل أن أقرأ كل شعر العالم بوساطة لغة أو لغات على أن أظل في جهل عميق ومطبق بكل هذه النصوص الجميلة التي تستطيع حدوسها ومعانيها أن تمر إليّ أنا في اللغة التي أعرف وأستطيع أن أقرأ بها أكانت العربية أم لغة أخرى.

يقدم لنا سعيد بن الهاني فسيفساء من النصوص من حساسيات وأزمنة مختلفة، وإن كان الرهان أولا وقبل كل شيء ينصب على الشعر، وعلى الحدوس المختلفة التي توسع من مفهومه، وتعطيه قدرا هائلا من المناورة في التعبير عن الخصوصيات والفرادة، عن الشيء الدقين في الإنسان والذي يتجلى ناصعا حال اصطدامه بوعي الشاعر وتجربته الخاصة. من هذا الجانب أجد للمترجم بعض التسويغ ليمد المرحلة التي تغطيها اختياراته من 1524م تاريخ ميلاد الشاعر الفرنسي بيار رونسار ممثلا له بنصٍّ وداعيٍ يرثي فيه نفسه بعنوان: «لا أملك إلا العظام»، إلى آخر النصوص التي كتبت في بدايات القرن الواحد والعشرين ولا تفصلنا عنها إلا بضع سنوات. في سياق آخر، وظروف أخرى يصبح الأمر عسير الهضم وغير لائق incongru. أستحضر هنا تجربتي في ترجمة بعض النصوص لشعراء معروفين على الأقل لدى القراء والمتلقين العرب، إذ اشتغلت عليها منذ سنوات التسعينات أمثال، رامبو ومالارميه، بول فاليري وسان جون بيرس، وبول إلوار، وريمون روسّل ورونيه شار وهنري ميشو، وبوساطة اللغة الفرنسية راينر ماريا ريلكه، وشعراء يهود من الأندلس ينتمون للقرن 12 و13 الميلاديين... لكني ترجمت كذلك لعدد من الشعراء المولودين بعد سنة 1960، وآخرين لم يكملوا بعد عِقدهم الثالث، وحين أردت أن أجمع كل هذه الباقة المتنوعة جماليا وزمانيا توقفت لأسأل نفسي، بأي مسوغ وأي رؤية جمالية يمكنني أن أضم هذه الكوكبة المتنافرة وغير المنسجمة من الشعراء إلا في مسمى الشعر، والشعر كما نعرف يضم مقدارا من التنوع والاختلاف مقدار ما يفصل بين السماء والأرض، رغم أن له بعض العلامات الفارقة التي تعطيه مبرر وجوده. ففي مرحلة ما كان الشعر يجد في الموضوع محددا لوجوده كما في الشعر العمودي العربي والغنائية الرومنسية. في مرحلة أخرى طغت الشكلانية اللغوية في تحديد هذا الكنه، وهكذا... لكنّي أنا إذ أضع نفسي وسط كل هذه الزوابع، كيف أعطي لاختياراتي مبرر وجودها الذي يضمن لها بعض القبول لدى القارئ؟ وبأي طارف وغير تليد سأقدم إليه أصواتا مل منها ومن تكرارها في كل ترجمة وأنطولوجيا، وكأن الشعر قد توقف عند مرحلة بعينها وليس عليه أن يخطوها إلى شيء آخر وأصوات أخرى. تحت ضغط هذا الشعور غير المريح تخليتُ عن كثير من الأشعار المترجمة، ولم أضمنها الأنطولوجيا التي وضعت لها عنوان «الطين والغيم» وصدرت قبل عام في الأردن. بعد هذه الملاحظات الشكلية التي وقعت تحت إكراهها ولا تخصني إلا أنا، أجد أن سعيد بن الهاني استطاع على الخصوص أن يقلت من إكراه الزمن والتحقيب الزمني للإبداع، من ضغوط المرحلة الشكلانية التي لم يكن يهمها إلا النزعة اللعبية Ludisme والإغراء الذي يولده اللعب في فضاء الكلمات. وأغلب الشعراء المترجم لهم ينتمون بالفعل إلى القرن العشرين، ولكن دون أن يسلبهم ذلك القدرة على الانزياح عن الاتجاه العام الذي انتهى بحركة الأوليبو Oulipo كأقصى تجل للتطرف الشكلاني والبنيوي، بالانطلاق من «المسلمة القائلة بأن اللغة ليست متعدية بأي شكل من الأشكال»، لا إلى الأشياء ولا إلى العالم الذهني. وهي الحركة (الأوليبو) التي التأمت في 1960 حول رايمون كوينّو Queneau واستقطبت كتابا كبارا من طينة إيطالو كالفينو. ويعتبر الإفلات من هذه المآزق الشكلية والمنهجية نجاحا في حد ذاته.

اختار السعيد بن الهاني في «حمالي الندوب» الأشعار والنصوص الوفية لنبض الأرض، التي تعيد إلى العالم انسجامه المفقود وتماسكه الذي عبثت به التقنية، دون أن تسقطه في «أوهام التطابق والمعيارية التي تقرّبُه من الاستهلاك والعادة». وهو بذلك ينظر إلى الشعر، نظرة تتقاطع مع رؤية تيودور أدورنو أو جيل دولوز إلى الفن كآلية من آليات المقاومة في وجه المد الكاسح للعولمة. كان السعيد بن الهاني معنيا في هذه الأنطولوجيا بالتقاط «الجوهر الإنساني الوفي لأقاليم العشق وهي تعثر على حبها في كلمة تحتفي باللانهائي والصمت»، أي بالمجهول الذي تضيئه لحظة وعي حاد، أو جراحات تنفتح على حين غرة دون أن يلوح الأمل في اندمالها. نصوص، يرى بن الهاني في مقام آخر، أنها تعلمُنا من قلب كونيتها «قبول الاختلاف وتوحيد العالم الذي نسي يوما أن الجسد هو هويته الحقيقية التي تجعل الحدود المتوهمة عارية». نجد أيضا صنفا من النصوص المصنفة كشذريات وهي وإن فاحت بنفسها الحكمي، فقد كانت غايتها من خلال «تنويع شكلها الكتابي القبض على تفاصيل شعرية يستعصي قولها بالاستطراد الشعري الطويل»، حتى أن «التكثيف أصبح بانيا لشعريتها التي تنعش احتمالات المعنى». ولأن بوصلته كان التعدد والاختلاف والبحث عن مكامن الدهشة الشعرية أينما وُجدت لتخدم قضيته الأم / شجرته المتشابكة الأغصان والإيقاعات التي «تعانق رحابة الروح بخيال شعري يشدُّها نحو التجدد والمغايرة والانفتاح»، فلم يجد ضيرا في أن يرفع الحدود بين الشعر والسرد مستثمرا نزوعات حكائية قصد تنشيط «الدورة الدموية» لبناء الدلالة وتوليد الدهشة في نفوس القراء. بعدٌ آخر لا يقل أهمية تحكم في اختيار النصوص وترجمتها، وهو ذاك المتعلق بالوشائج العميقة التي تربط الشعر بالفلسفة، من خلال الوعي الشعري الذي يلقي الضوء على ما بين الظاهر والباطن، الجسد والروح، العقل والمادة، من روابط تفسر بعضها بعضا، مع مساحة للظل تبقى دائما في حاجة إلى الكشف. «الحكمة لا يأتي مصدرها فقط من الصفات الذهنية، ولكن كذلك من الاشتغال الجيد لأحشائنا» (بيير رفيردي). ثم إن السعيد بن الهاني، في الأخير، يهدي هذا العمل للممسوسين أو المهووسين بالشعر.

الوفاء للفينومينولوجيا (1)

تعريب وهوامش: فريد امعضشو (3)

بقلم: دانْييل جْيُوفَنّانْجلي (2)

يحمل عمل جاك درّيدا (J. Derrida) طابَع قراءاته لهُوسّرل (E. Husserl) وهايدجّر (M. Heidegger). بيد أنه من السّهْل جدا إعادة اقتياد التفكيك (La déconstruction) إلى المنهج الفينومينولوجي، الذي كان دريدا يضَعُه دائما موضعَ الشكّ بصُورة جذرية.

فَقد كرّس الرجل أعماله الأولى لفينومينولوجيا هوسرل؛ بحيث تناول بحثه لنيل دبلوم الدراسات العليا، الذي أعدّه برسم الموسم الجامعي 1953/ 1954، موضوع «مشكل التشكل في فلسفة هوسرل»4، ونظّم، عام 1959، مؤتمَرًا تحت عنوان «(التكوين والبُنية) والفينومينولوجيا»، ونشر، عامَ 1962، ترجمةً لكتاب هوسرل «أصل علم الهندسة»5، مشفوعة بتقديم في غاية الأهمية، وأصدر، في 1967، كتابَه «الصوت والظاهرة»6، الذي درَس فيه تصور هوسرل للعلامة، الذي بلوْرَه في أول «أبحاثه المنطقية»7. إن هذا العمل التحليلي، الذي تجاوزَ القراءة الكلاسيكية لهُوسرل، امتدّ ليتجَسّد في مقال متمَرْكِز حول «أفكار I»8، عنوانُه «الشكل وإرادة القول».

واعتباراً من 1968، انعطف دريدا، بشكل مباشر وكلّي، نحو هايدجر، ولاسيما في سنوات الثمانينيات حين استحال الفكرُ الهايدجريّ إلى موضوع كتاباته ومنشوراته. وقد انطلقتْ قراءة هايدجر هذه، التي بلغت أوْجهَا سنة 1987، من كتابه «في الروح: هايدجر والسؤال»9 في تفكيكية لخطاب الأزمة (الذي دشنه، من قبْل، في تقديمه كتابَ «أصلُ الهندسة»)، مـرورا بكتابه «اختلاف جنسي.. اختلاف أنطولوجي»10، الصادر عام 1983، ثم «يدُ هايدجر»11، الذي صدر بعدَ ذلك بسنتيْن. إنّ هذا المؤلَّف الأخير، خصوصا، فتح الباب على مصراعيه لإعادة قراءة (relecture) هوسرل، التي اكتملت في عمله المتصل بجون لوك نانسي (Jean-Luc Nancy)، والمُعَنْوَن بـ«اللمس»12، والصادر عامَ 2000، وهو كتابٌ عن اليد، التزم فيه دريدا بتفكيك ما أَسْماه «التّمَرْكُز اللّمْسي» (L haptocentrisme)، الذي يُفضي إلى النزعة الحَدْسيّة (Intuitionnisme)، التي تستلهم - بجهلها أحيانا، وبنَفْسها الدفاعي أحيانا أخرى - جزءا كبيرًا جدا من الفكر الغربي منذ أفلاطون (Platon). إن الامتياز التقليدي المعروف برؤية «عَلِم هو رأى» يتضاعف بأسبقيّة اللّمس، الذي يسْنُدُه ويعوّضُه في آن واحد. وقد برهن دريدا، بدقة، على أنّ ثمة تبعية متبادَلة توطّدت بين امتياز العين وامتياز اليد.

إن التفطن المنْهاجي للشيء - حسب هوسرل - بقدْر ما يتراءى - من الشيء بمجرد ما يلوح إلـى بـزوغـه بالنسبة إليّ -، يتطلب احتراما للمعطيات المَرْئيّة، ولكنْ أيـضـا، إلـى حـدّ مـا، احتراما للمعطى غير المرئي - المسموع و الملموس

- لقد تأتّى إمكانَ الفينومينولوجيا هذا من ديناميتها المتواضعة، وهَمُّ الظهور منَحَها القوة لزعزعة امتياز الرؤية، التي بدا أنها موقّعة رغم ذلك.

ويرسم الوفاءُ للفينومينولوجيا، الذي تجسّده تحليلات «اللمس» المكرّسة في «أفكار II»، خيطاً ناظما عبر العمل الدِّريديّ. وقد كان من السهل جدّا، مع ذلك، أمرُ إعادة إيصال التفكيك إلى المنهج الفينومينولوجي؛ لأن دريدا كان يرتاب، أصلا، في هذا الأخير. وهنا كان يرجع دوما إلى ما أسْماه هوسرل، في الفقرة 24 من كتابه «أفكار I»، «مبدأ المبادئ» (Principe des principes)، الذي ينصّ على أن «أي حدس منتج أصيل يعد مصدرَ حقٍّ من أجل المعرفة»13. وأخْذا بهذا المبدإ، وتحرُّرا من المسلّمات هنا، وزعزعةً للنَّتاج المؤسَّس، تنكبُّ القراءات الدِّريدية، بإلحاح، على هُوسّرل؛ بمعنى أنّ دريدا ينطلق من هوسرل؛ مَعَ (avec)، ولكن هو أيضًا ضِدّ (contre) هوسرل. وهذا ما صرّح به في حوار أجراه معه أنطوان سبير (A. Spire)14، ونشرَه في «عالم التربية»15، خلال شتنبر 2000، قائلاً: «لم يكن هوسرل حُبّي الأول في الفلسفة، ولكنه ترك أثرا غائراً في عملي. ولا شيءَ ممّا قمتُ به كان سيكون ممكنا لولا التخصص الفينومينولوجي، وممارسةُ الـرُّدود الإيديتيكية/ الحية (eidétiques) والترنسندنتالية/ المتعالية (transcendantales)، والانتباهُ إلى معنى الظّواهريّة (la phénoménalité)16، إلخ. إنه بمثابة تمرين سابَق لأي قراءة، ولأي تفكير، ولأي كتابة، مثلما - بلوغًا إلى نقطة مّا - أعتقد بوجوب العودة إلى أسئلة عن حدود هذا التخصُّص ومبادئه؛ بدءا من «مبدإ المبادئ» الحَدْسي، الذي يقودُها».

إن هذا التصرف المزدوجَ - تطبيق المنهج الفينومينولوجي، وزعزعة مبدئه الحدسي - أعاده دريدا، بطرق مختلفة، منذ أبحاثه الأولى إلـى صـدور كتابه عـن اللمس.

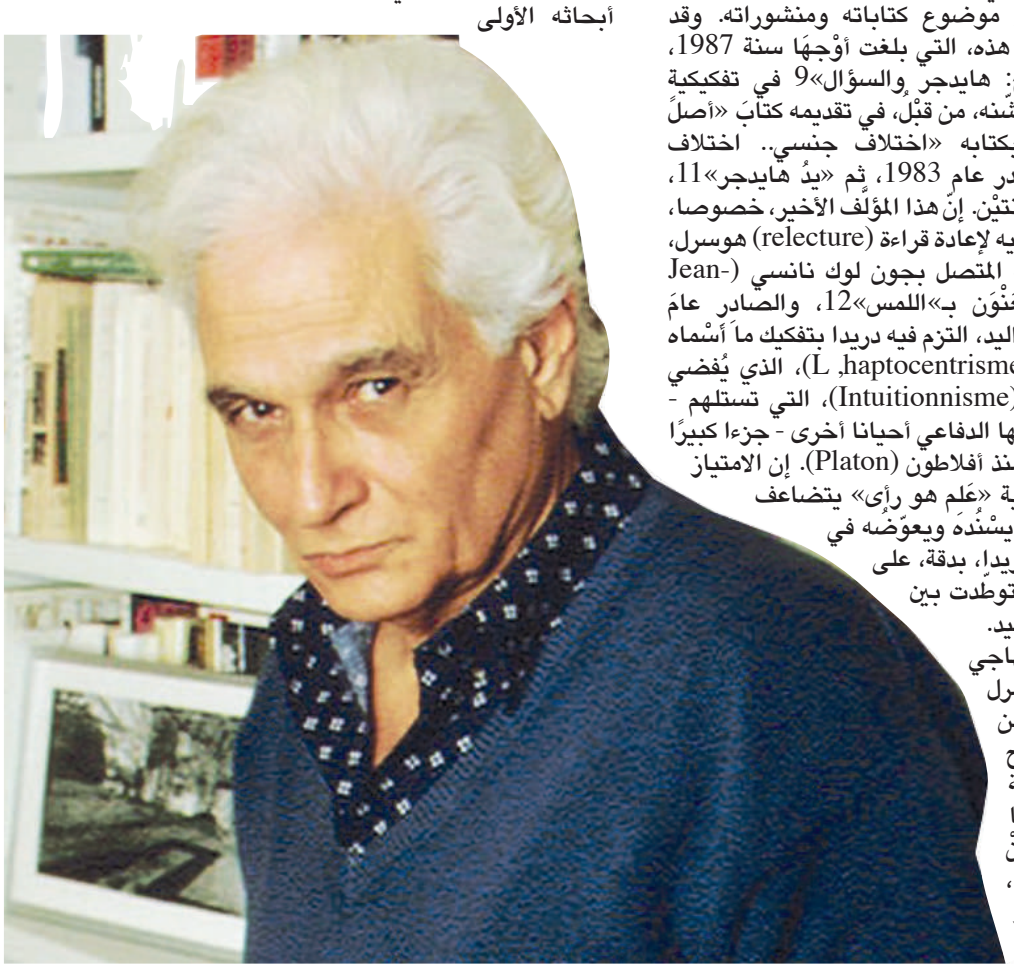

جاك دِرّيدا (J. Derrida)

وتـحـدّدت الـعـلاقـة النقدية بالفينومينولوجيا، مُذْ كتابه «الصّوت والظاهرة»، من خلال جذرية السؤال عن الرد الفينومينولوجيّ. وما يُطرَح كسؤال، بدقة، هو الطموحُ الذي يحفِّز الفينومينولوجيا على أن تؤَسّس فلسفة في اليقين، وتحرِّر مَعيشا أصليا من خلال الردّ (la réduction). إنّ ما يستفسِر عنه دريدا، إذاً، ليس شيئا أقلّ من إمكانية رد تسمح بمظهر «الشيء نفسه» مجرّد من أيّ واقعية في وجوده الخالص. وتبحث الفينومينولوجيا، عبر الردّ، عن أجرأة الانتقال من الشيء الطبيعيّ إلى الموضوع القصدي في مثاليّته (son idéalité). إنّ الأمرَ لا يتعلق - حسب دريدا - بمعارَضة هذه المثالية، ولا الشروط التي تجعلها ممكنة. وبالنسبة إلى هوسرل، فإنّ مثالية الظاهرة، المحصَّل عليها من خلال الرد، ترتبط لزوما بتكْراريتها (son itérabilité). وبلُغة أخرى، فإنه لا معنى إلا مكرّرا في الحق. ومن هنا، فإن المثاليّة - كما يؤكد دريدا - تعتمد على التكرارية، والنتيجة التي خَلَصَ إليها، من التحليل الهوسرلي، تقْلب التراتبيّة التي تَحْكمه: «يشتق الحضور من حاضر التكرار لا من القلْب». وبشكل أكثر عمومية، فقد أنهى «الصوت والظاهرة» حسْما بسؤال صريح عن مبدإ مبادئ الفينومينولوجيا.

وفي الوقت الذي اتخذ هوسرل قرارات تستهدف ضمان أوّلية الحاضر، وفي الوقت الذي اجتهد في المحافظة على مبدإ المبادئ، عارضه دريدا باستراتيجية رفضت، شيئا فشيئا، هذه التبعية؛ تبعية التمثل للحُضور. يتعلق الأمر حَسَبَه، باختصار، بسَحْب حُجّة هوسرل من أجل الختم - عكس هوسرل - بالضرورة الأساسية لتكرار يستلهم دائما، بلا انقطاع، الحضور الأصليّ ادّعاءً. إن نشْر بحث هوسرل «مشكلة التشكل في الفلسفة»، سنةَ 1990، سمح بتمحيص التصور الأوّل لهذا التصرف، وانتقاده أيضا على وجه التقريب، واتجه المؤلف إلى أنْ يتعمّق مع لوفيناس (Levinas). وقد لاحظ دريدا ثَمَّ، من قبْل، أنّ الحوافز الهوسرلية للزمن والآخَر تقاوم الردّ. وإذا لم يُوقَفْ في وجه الغيرية والزمنية، وإذا حـازتْ هاتان الظاهرتان نطاقا ترنسندنتاليا، وإذا أنضجتا قلب «الأنا» (ego, l) الترنسندنتالية نفسه، فإنّ السؤال ينطرحُ حول إمكانية الردّ. ويمكن للجواب بالنفي أن يعني - كما كتب دريدا سابقا - «سُقوط المقاولة الفينومينولوجية».

وبصُدور كتاب «اللمس»، عولجَت إشكالية التذاوت (l,intersubjectivité)17 انطلاقاً من «أفكار II». ففي هذا العمل أبرز هوسرل أن الأنا لا تكْشف جسما خالصاً؛ لأنّ إحدى اليديْن يمكن أنْ تلمس الأخرى. وفي اللمس، يتمحّص الجسد الخالص (Leib) بوصفه جسما لامساً، وبوصفه جسما ملموساً (Körper)، في آن واحد. ويظل هذا التمركز اللمسي متعلقا بأسبقية الحضور؛ فاللمسُ يوجَد موظفا من قبَل سلطة إظهار فوري من ذات إلى ذات.. إنه يُجيز تزامُنيةَ اللاّمس والملموس.

وبتقصٍّ أوْضَحَ، فإنّ اللمس - في تقدير دريدا - يتصدى، رغم ذلك، لمبدإ المبادئ: «نحن ربما، هنا، في منطقة من هذه المناطق حيث الفينومينولوجيا نفسُها، دون أن تكون عاجزة أو محرومة أو مُناقضة ببساطة، تُواجه أشدّ مقاومة لسُلطة «مبدإ مبادئ»ـه الحَدْسيّ». وكما لَم يُوَفَّقْ في أنْ يفعل، منذ أعماله الأولى، لاحظَ دريدا أنّ الآخَر يندرج ثانية في صُلْب الحضور دائما، وفي الإدراك المزدوج للاّمس-الملموس، وأنّ التعالي مُلوَّث دوماً بالإمبريقية، الداخلَ من لدن الخارج، وأنّ التأثر الذاتي هو غَيْريٌّ التأثر دائما. ويقتضي احترامُ الظهور معرفةَ أنّ تجربة ذات لا تنفصل عن ظاهرة التذاوُت: «نحن هنا في فلك المشكلة الكبيرة

حول التذاوت الفينومينولوجي (للآخَر وللزمن) بمجرد عدم إعادة النشر، مرةً إضافية، من أجله نفسه. ماذا يكفينا، هنا، لنُلقيَ السؤال الآتي: انطلاقا من مؤثر عاطفي مبطنٍ معين، ومن تذاوتية محددة، ألا يجب مقدَّماً تقديم الآخَر والعرض القياسي في اللامس-الملموس؛ من أجل أن يمنح هذا المجال لتجربة جسم خالص، تسمح بقول «إنه أنا».. «هذا جسمي»؟».

إن ثبات الأسئلة والاعتراضات يتماهى مع هَمِّ رسالة النص الهوسرلي؛ كما أعاد التأكيد في «اللمس». وأخذ المدخل إلى «أصل الهندسة»، قَبْلُ، مسافاته عن تأويل هوسرل من لدن ميرلو-بونتي (M. Ponty). وبمُستطاع التشديد على اللمس أن ينتظر ما يقرّب دريدا من مَزية مؤلف كتاب «علامات»18. وإنه لا شيءَ هنا في حال القيام بأقلّ من تأويل هوسرل. وبقبول قراءة أكثرَ إنتاجيةً لميرلو بونتي تماماً، لم يتردد دريدا في روايةِ الأصالة الأعمق من هذا الذي شخّصه كانفصالٍ عنَ هوسرل، واتجه إلى غايةٍ أن يُفْشي له، بدقة، «واحدة من تبسيطاته البلاغية»، التي حَرَصَ هوسرل على الاحتفاظ بها.

لقد تقوّت وتشعّبت العلاقة التي ظل دريدا يُقيمُها مع فينومينولوجيا هوسرل، ومع مُوصليها. ففي حوارٍ نُشر في كتاب «على كلام»19، أوضح دريدا رأيه فيما يخصّ درجة تعلقه أو وفائه للفينومينولوجيا قائلا: «بالنسبة إليّ، منذ البدء، فقد شكل هوسرل، والفينومينولوجيا، وتعليمها، نظاما صارما، ومنهاجا دافعا إلى الانطواء بقدر أكثر نسقيةً وبرودة وهدوءا من عدم إحساسي بتجانس وباتوس (Pathos) وتعاطف مع هوسرل. أشعر بأني أقرب إلى هايدجر من هوسرل استنادا إلى وجهة النظر الوُجودية. وهوسرل، بالنسبة إليّ، هو ذلك الذي علّمَني تقنية ومنهجا ومادّة؛ ذلك الذي لا يفارقني ولا يتركني مطلقا. وفي لحظات اعتقادي بواجب تمحيص بعض افتراضات هوسرل، حاولتُ فعْل ذلك مع البقاء وفيا للتخصص الفينومينولوجيّ». لقد اَستوفى هذا الإعلانُ إلى الآن الخيط الذي استخلصتُه، ومفادُه أنّ دريدا لا يحتاج إلى أن يبيّن - بالمقابل - أن مبدأ المبادئ - ومرّةً أخرى يؤوبُ إلى الأشياء نفسها، وقاعدة الحدس - يوجد في وضْع فشَل من قبل موضوعات الآخَر والزمن. وفي موطن آخر، ألا يَعْنّي تقديم هايدجر المُصرَّح به إجازة عمل (un cóngé) ممنوحة لهوسرل؟ وبإلقاء نظرة، مثلا، على عنوان الفصل الخامس من «أطياف ماركس»20، وهو «مظهر اللامرئي؛ الإخفاء الفينومينولوجي»، نلمس الإشارة، بوضوح، إلى «فينومينولوجيا اللامرئي»؛ حيث يتطلّب الأخيرُ هايدجر.

إنّ الواجب أن يُقامَ بذلك على نحْو متّسق الألوان. ولا شكّ في أنّ تحديد المثالية الهوسرليةَ بمفاهيم الحضور كثير في التحديد الهايدجري لِلكائن تحت اليَد. وبينما يستعدّ «الصوت والظاهرة» لتذكر مبدَإ المبادئ الهوسرلي، مع الإبقاء على مسافة ها هنا، يكتب دريدا أنّ «تحديد الكينونة كمثالية يختلط، على نحوٍ مُفارق، بتحديد الكينونة كحُضور». ولكنْ لا يمكن تجاهُل أنّ الإشكالية الهايدجريّة قد اختُبرت بوصفها «الدفاع الأعمق والأقوى عمّا حاولتُ وضْعه موضعَ السؤال، تحت عنوان (فكر الحضور)»؛ كما ورد في حوار مع دريدا عامَ 1971، نُشر في «مواضع»21. وفي الصدَد نفسه، فقد تأكّدَ أنّ «أطياف ماركس» يشكل علامة في اتجاه الفينومينولوجيا الهايدجرية للامرئي. ولكن ليس من المُهْمَل أيضا تسجيل أن دريدا يستند، هنا، مرةً أكثرَ، إلى ما أسْماه «المبدأ الفينومينولوجي على العُموم». وثمة ملاحظة طويلة - وبالأحرى ضمنية، وعلى هيأة تقنية - تَشي بمفهوم الطّيْف، وعلى نحو أدقّ، بإمكانية ما دَعَاهُ دريدا طيفيّة في مثالية الموضوع القصدي، وبأسلوب آخر نقول عنه: الظاهرة (Le phénomène) في مدلول ا لفينو مينو لو جيا . واستدعى دريدا، في موضعٍ آخرَ من الحوارَ المنشور في «على كلام»، «غشاوة الظهور هذه»، التي تتميز، في آن، «من واقع الشيء، ومن النسيج السيكولوجي لتجر بتي » . وهكذا، فإن الموضوع القصدي؛ النّويمَا22 (le noème) ، يمكن أن يكون لاجهويا ما دام لا ينتمي إلى جهة الشيء، ولا إلى جهة الوعي. وإذ اختبر، باقتضاب «أطياف ماركس»، لاجهوية الفكرة هذه ألا تشكّل «المكان نفسه للظهور، الإمكانية الضرورية، عدم جهوية الطيف؟».

إنّ للسؤال، بحقّ، عاقبة ثابتة، وإمكانية «فينومينولوجيا للطّيْف» مقترَحة فقط ولكنه أمر دالّ كون هذا السؤال يظل مَصُوغًا بالمصطلحات التي من خلالها أحاط مؤتمرُ 1959 بالموضع البيِّن حيث ظهرت الفينومينولوجيا مترنّحة:

طرح الموضوع القصدي من أي جهة محددة - يعني ذلك الموضوع، إذاً، ما يشبه فوضى الفكرة أيضا - ألا يعارض امتياز أن النزعة المثالية الترنسندنتالية تُنازغ (تُفاوض) جهة الوعي؟ إنّ الرهانات تغيرت، والأسئلة كذلك، ولا نتحرك هنا اليومَ أكثر من صيرورة تلك النزعة. ولكن احترام ظهوره لا ينقص.. إنه يستند، إذاً، مثل اليوم الآن، إلى هوسرل ضد هوسرل. وعلى هذا المقتضى النقدي المتشدِّد، لم يتبَدّل دريدا.

هوامش:

المصدر الأصلي:
La fidélité à la phénoménologie, D. Giovannangeli, Revue «Magazine littéraire», France, Dossier sur la «Jacques Derrida: philosophie en déconstruction», N 430, Avril 2004, P 39-41.

2- أستاذ الفلسفة في جامعة ليج (Liège)، ألّف عدة كتب عن الفلسفة الحديثة، وعن الفينومينولوجيا بصفة خاصة، منها «عشق الأصل» (ط غاليلي/ 1995)، و»تأخر الوعي» (ط أوسيا/ 2001). وقد أفرد جيوفنّانجلي (Daniel Giovannangeli) عَمَلَه الأول، الموسوم بـ»الكتابة والتكرار» (ط 18/10، 1979)، لجاك دريدا.

3- باحث مغربي.

4- Le problem de la genèse dans la philosophie de Husserl, PUF, Paris, coll. «Épiméthée», 1990 - Reéd. 2010.

5- Lorigine de la géométrie, PUF, Paris, 1962.

6- هذا الكتاب (La voix et le phénomène) مترجَم إلى العربية على يد التونسي د. فتحي إنقزّو (الذي كتب له تصديرا وافيا كذلك)، بعنوان «الصوت والظاهرة: مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسّرل». وقد صدر عن المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء / بيروت)، عام 2005، في 176 صفحة من القطع المتوسط (7 فصول).

7- من المعلوم أن للفيلسوف والمنطقي الألماني هوسرل (1859-1938م) كتابا بعنوان «أبحاث منطقية» (Recherches logiques)، يقع في ثلاثة أجزاء، ترجمها إلى العربية الأستاذ موسى وهبه بعنوان «مباحث منطقية»، صدرت كلها، عام 2010، ضمن منشورات «كلمة» (أبو ظبي)، بالاشتراك مع المركز الثقافي العربي. بحيث أفرد المؤلِّفُ الجزء الأول منه (277 ص) لـ»مقدمات في المنطق المحض»، على حين عنوَنَ الثاني (488 ص) بـ»مباحث في الفيمياء ونظرية المعرفة»، والأخيرَ (262 ص) بـ»عناصر إيضاح فيمياء المعرفة».

8- من كتب هوسرل، التي تقع في سلسلة حلقات/ أجزاء، كل واحد منها مخصَّص لأمْرٍ مَا.

9- De l?Esprit: Heidegger et la question, Flammarion, Paris, 1990.

10- Différence sexuelle, difference ontologique (Geschlecht I).

11- La main de Heidegger (Geschlecht I).

ويبدو أن للكتاب/ السلسلة تتمّةً ظهرت بعد وفاة الفيلسوف والناقد الفرنسي ج. دريدا (1930-2004م)، تحت عنوان:
Geschlecht III:» Sexe, race, nation, humanité», Seuil, Paris, coll. «Bibliothèque Derrida», 2018.

12- Le toucher, Ed. Galilée, Paris, 2000.

13- Toute intuition donatrice originaire est» source de droit pour la connaissance».

14- صحافي وإعلامي ومؤلف فرنسي.

15- صحيفة فرنسية متخصصة معروفة (Le Monde de l?éducation).

16- ترجمه فتحي إنقزّو بـ»الظُّهورية» (انظر مسرد المصطلحات الوارد في آخر ترجمته لكتاب دريدا «الصوت والظاهرة»، ص168).

17- ترجمه إنقزّو باصطلاح مركّب، هو «الذاتية المشتركة» (انظر المسرد نفسه، ص167).

18- يشير الكاتب، هنا، إلى أحد كتب الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلو-بونتي (1908-1961م)، وهو: Signes, NRF, Gallimard, 1960.

19- Sur parole, Éd. de l’Aube, Paris, 1999 (Transcriptions de plusieurs entretiens donnés sur «France Culture»).

20- Spectres de Marx, Ed. Galilée, Paris, 1993.

21- Positions, Les Éditions de Minuit, Paris, 1972.

22- هذا هو المقابل العربي الذي اقترحه د. فتحي إنقزو لكلمة «le noème» الفرنسية (انظر المسرد المصطلحي الوارد في آخر ترجمته لكتاب «الصوت والظاهرة»، ص170)، على أني وجدت مَنْ يترجمها إلى العربية بلفظة «الفكرة»...

سماء وأعلام في ذاكرة تطوان

نجيب العوفي

أسماء المصلوحي

منذ قُرابة عقد من الزمن، طلعت علينا أسماء المصلوحي بباقتها الشعرية الأولى (رياحين الحب)، وكنتُ من المستقبلين والمحتفين بهذه الباقة الشعرية بباقة تقديمية واصفة، ترسيخا لوشائج االتواصل والقربى والاعتراف الجميل بين الأجيال .

وهذه عودة أدبية إلى أسماء، والعود أحمد، للاحتفاء بجديد أعمالها .

وما أشبه الليلة بالبارحة . لكن ما أجْزل العطاء وأيْنع الحصاد بين الليلة والبارحة .

لقد راهنّا آنئذ على هذا الإسم الواعد. وجاءت الشواهد تترى مؤكدة للوعود .

وها هُو الجزء الثاني من سفرها الحافل (أسماء وأعلام في ذاكرة تطوان) بين أيَدينا، شاهد حيّ وبهيّ على ذلك . شاهد على أن أسماء المصلوحي حاضرة دأبا في الساحة الثقافية الشمالية والوطنية بعامة، لا تُخلف وعدا ولا تألو جَهدا .

والجميل اللاّفت في مسارها الأدبي، أن تنْعطف من رياحين الحب والشعر، وهي الشاعرة روحا وسجية، لترتاد مجالا بحثيا عريقا ليس مرْكبه سهلا وهيّنا، وهو تراجم الأعلام، الذي كان حَكرا على الرجال.

وأسوق هنا استئناسا تعريفا وجيزا لهذا العلم للباحث السوري محمد عدنان كاتبي في دراسة له بعنوان (علم التراجم ومكانته في حياتنا) حيث يقول :

«ويُعدّ علمُ التراجم عموما فرعا من فروع علم التاريخ ، الذي يحتاج إليه العالم وطالب العلم على السواء . إذ به يُعرف المتأخرون أحوال من تقدمهم من الرجال والعلماء ، وبه يُعرف وفاءُ المتأخرين لمن تقدمهم من أهل العلم والفضل «.(عن موقع/ islamsyria.com).

ومزيّة كتاب (أسماء وأعلام في ذاكرة تطوان) وقيمته المضافة، أنه لا يقتصر فقط على الراحلين من الأسماء والأعلام، بل يقرنهم بالأحياء الحاضرين بيننا. وكأنّ الباحثة أسماء تَخرق بهذا الصنيع الجميل القاعدة المعروفة (المعاصرة حجاب).

وما أحوجنا إلى الاهتمام والاحتفاء أيضا بالأحياء من رموزنا الثقافية وهم منا على مرْأى ومسْمع، لتقرّ أعينُهم وصدورهم بهذا الوفاء، قبل أن تنطبق جفون هذه الأعين.

تُضاف إلى هذه المزية مزية ثانية للكتاب، وهي أنه يقرن الأسماء الرجالية جنبا لجنب وكتفا لكتف مع الأسماء النسوية، لاغيا الحدود والعوازل بين الجنسين، فالجميع في الذاكرة سواء وفي علم التراجم أعلام وأسماء . وفي ذلك توكيد رائع للحديث النبوي (النساء شقائق الرجال في الأعمال).

هي إذن، ديمقراطية - ترجمية شفافة هذه التي انتهجتها أسماء المصلوحي في هذا الكتاب .

ثمّة دالاّن مركزيان مُهيمنان في عنوان الكتاب ومتنه، وهما أسماء – أعلام من جهة،

وتطوان من جهة ثانية .

اسم عَلم في مقابل اسم مكان .

وأسماء المصلوحي للعلم، تطوانية مُزدهية بتطوانيتها تجري منها تطوان مجرى الدم.

وكل أدباء وأديبات تطوان وعلى امتداد الأجيال والأزمان، يحملون تطوان جينات أندلسية بهيجة في دمائهم ومواويل إبداعيةً على شفاههم وأقلامهم.

وصدق ابن الرومي:

وحُبّب أوطانَ الرجال إليهمُ ... مآربُ قضّاها الشباب هنالكا

إذا ذكَروا أوطانهم ذكّرتْهمُ ... عهودَ الصبا فيها فحنّوا لذلكا

وهذا الحنين بالضبط الذي أومأ إليه ابن الرومي بشعرية بليغة،

هو الذي يكمن في خلفية

وذاكرة وحافزية هذا الكتاب المَحفل بجزئيه (أسماء وأعلام في ذاكرة تطوان)، كما سكَن من قبلُ ذاكرة مَنارة تطوان ومؤرخها محمد داود، وذاكرة يرَاعها الرومَانسي المحلق محمد الصباغ.

ولا يعني هذا بحال، انكفاءً ثقافيا جهويا أو نزوعا ثقافيا شوفينيا، بل هو احتفاءُ الوفاء بذاكرة حاضرة شمالية – أندلسية عريقة ، تحت المظلة الوارفَة للهويةً المغربية المشتركة الجامعة المانعة.

في هذا السياق الخلاق يندرج كتاب (أسماء وأعلام في ذاكرة تطوان) لأسماء المصلوحي.

وأودّ في الفسحة المتبقية من هذه الورقة، أن أسجل بعض السمات والملاحظات المورفولوجية الوصفية السريعة بصدد الكتاب:

1/ - يبلغ تعداد الأعلام في الجزء الأول 177 علما من مختلف الأجيال والمراحل والأعمار ، موزعين إلى 67 من الرجال و**48** من النساء . وفي الجزء الثاني يبلغ التعداد **62** علما ، موزعين إلى 52 من الرجال و9 من النساء . والمحصّلة ، **119** من الرجال و57 من النساء . وهي نسبة نسوية شمالية محترمة بالقياس إلى المشهد الثقافي المغربي العام . والإشعاع النسوي في تطوان غني عن البيان ، منذ السيدة الحُرّة إلى الآن.

وسبق للباحثة الدكتورة نجاة المريني أن أنجزت موسوعة ضافية في مضمار التراجم المغربية الحديثة بعامة مؤلفة من ثلاثة أجزاء، بعنوان (أعلام في الذاكرة والوجدان).

وهي موسوعة رائعة، تؤكد أن النساء حاضرات باستمرار، لا يّخلفن مواعيدهن الثقافية .

2 / - يلاحظ حضور صُور الأسماء والأعلام في الجزء الأول من الكتاب ، من حيث تغيب هذه الصور في الجزء الثاني . علما بأن للصورة أهمية قصوى في مثل هذه التراجم ، التي تبقى مرجعا للأجيال القادمة من القراء والباحثين والدارسين .

3 / - ثمة ملاحظة على العنوان الفرعي **sous-titre** للكتاب (نصوص سيرية) . ذلك أن مصطاح (نـصtexte) يعني في االنظرية الأدبية الخطاب الذي تهيمن فيه الوظيفة الشعرية – الأدبية للغة . ولذلك قال ميشل فوكو (الكلام كثير والنصوص قليلة).

وأرى أن الكلمة الأنسب هنا في رأيي ، هي (مداخل سيرية) أو (بطاقات سيرية) .

وأظنّ أن صديقنا حسن بيريش الذي يشكّل مع أسماء بالمناسبة ثنائيا ثقافيا فريدا من نوعه، حسم الأمر منذ البداية حين اختار مصطلح (البورتريه **Portrait**) لتراجمه . وأرى تبعا أن صديقتنا أسماء المصلوحي قادرة وبجدارة على التوليف الأدبي بين التوثيق التاريخي – التراجمي واللمسة الإبداعية الجمالية للبورتريه . ولها نماذج راقية في هذا الصدد .

وبعد / هي إذن أسماء تحتفي بأسماء .

وكأنّي بأسماء المصلوحي في هذا العمل البيوغرافي الحفيّ تسير على نهج الرّواد الأوائل في الحفر في الذاكرة المغربية والاحتفاء بالنبوغ المغربي ، وذلك في نسخة عصرية جديدة تراعي مُناخ الوقت .

كأنها تعيد وتجدّد صلات الرحم بين الخلف والسلف. وتلك مهمة بالغة الرقيّ والفائدة والرمزية .

فلتحْرُسها الأسماء الحسنى، كما حرستْ أسماء وأعلام تطوان .